

سعاد محمد الصباح

وتبقى شجرة

# الصدائقة

مثمرة



دار سعاد الصباح  
للنشر والتوزيع

Saad 9.0  
013





سعاد محمد الصباح

وتبقى شجرة

# الصدائقة مثمرة



دار سعاد الصباح  
للنشر والتوزيع

أكتوبر 2019

**الناشر:**


**دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع**


ص.ب: 27280 - الصفاة

الرمز البريدي: 13133


الترقيم الدولي

I.S.B.N: 978-99906-2-009-3

@suad\_alsabah 

@souad\_m\_alsabah 

souadalsabah@yahoo.com 

www.souadalsabah.com 

\*لوحة الغلاف بريشة المؤلفة

## إهداء

إلى أصدقاء الزمن الجميل..





## تقديم

على مدى العمر.. نمرُّ بمحطات، ومواقف، وقلوب استوقفناها،  
واستوقفتنا.. ثم حملتنا إلى مناطق بعيدة، وآفاق جديدة.. وربما  
رحلت بعد أن تركت بصماتها على جدران الذاكرة.. أبعدها  
الزمان، لكنها بقيت حاضرة..

لم تمر بنا مروراً عابراً، ولم نمرَّ بها مروراً خاطفاً، فقد أخذت  
معها الكثير من النبض.. والكثير من الفكر.

في شتاء العمر.. اجتمعنا حول مدفأة الأدب، وأشعلنا جمر  
الحكايات، وتبادلنا فاكهة الكلمات.. رسمنا الأحلام، وبنيناها لبنه  
لبنه، ثم تتابعت الأيام.. بسرعة البرق..

كلُّ منا بنى أحلامه.. وهناك من بنى الأحلام للآخرين لا لنفسه.  
شاركنا الحلم، وكان جزءاً منا.. وجزءاً من نجاحنا، وجزءاً من كل  
ما حققناه.

وفي طريق العمر.. نكتشف أن بعض الأصدقاء يشبهون "دهن  
العود".. كلما مر به الزمن ومضت السنوات "تعتق" وأصبح  
أطيب وأجود..

عندما كتبت "كن صديقي" كنت أنطلق من إيمان بأن الصداقة هي "ميناء السلام" الذي تبحث عنه المرأة هرباً من مجتمع ينهش لحمها، ولا يريد أن يراها إلا ليرجمها.. فكانت هي الصرخة الطويلة التي تختصر الشعور.. والشعور..

وعلى مدى الشعر.. كان لي وقفات مع أسماء تركت أثرها في روح الكلمة، وروح العقل.. فجمعتُ أوراقِي لأستحضر شيئاً من عبقها..

أسماء جمعتني بها الكلمة، أو القضية، أو الإنسان.. فكتبت عنها..

وأسماء كثيرة لم أكتب عنها.. لها الحضور والمودة والمحبة.. لكنها في القلب كبيرة وإن لم يتكرم القلم بأن يخط عنها ما تستحق..

سعاد محمد الصباح

2019



### حتى لا تنتحر الكلمات

يشعر المثقف عموماً بأنه مسؤول عن إحداث التغيير في مجتمعه، وهذا الشعور يضعه نفسياً في مأزق، إذ المسافة بين شعوره والواقع شاسعة، لأنه يدرك بالتجربة أنه عاجز عن تحقيق حلمه بالتغيير نحو الأفضل. ويزيد شعوره بالعجز من إحباطه، لكن الإحباط لا يوصله إلى اختيار الانتحار إلا في حالات نادرة، كالمعروف عند قلائل من المثقفين العرب، يشكلون النسبة الدنيا بين مرتكبي اغتيال الذات.

وفي فهم بسيط نعرف أن المثقف يحمل هموم مجتمعه، ويعتقد أنه مسؤول عن إزاحة الظلم المحيط بالإنسان، لذلك فإن إحساسه هذا يجعل تصويره لدوره شديد الأثر في تكوينه النفسي.

لقد تحول واقع مجتمعاتنا إلى مصدر للكآبة الدائمة بسبب التفاوت في الفرص، وانتشار القيمة الفكرية التي تأخذ مجتمعاتنا إلى التخلف في شتى مناحي الحياة، وتباعدها بيننا وبين العصر وأحلام التقدم التي تسقط أمام هذه الهجمة الطاحنة.

ولعل شعور المثقف بأنه يقف وحيداً في معظم الأحيان، يزيد من إحساسه بالكآبة، وبخاصة مع انعدام الوسائل الفعالة لممارسة الدور الذي يتمناه

لنفسه تجاه قضايا مجتمعه. فالهيئات الناظمة للمثقفين العرب تقع في قبضة السلطة في معظم المجتمعات العربية، وبالتالي تفقد قدرتها على احتضان الحلم، فكيف بتحقيقه!

إن معظم الهيئات والمؤسسات والاتحادات التي قامت لتضم المثقفين قد بدأت أو انتهت لتصبح واجهات حكومية، رغم خروج بعض الأصوات الراضية لهذا الواقع، والتي تنتهي عادة بمغادرة المثقف الحر لموقعه ضمنها، فيعود إلى وحدانيته التي تصور أنه قد نجا منها، وهذه الوحدانية المولدة للكآبة تجعل المثقف يقع ضحية أفكاره، بما يشبه الانتحار اليومي المستمر، والذي يصل لدى قليلين إلى ذروة التخلي عن جدوى البقاء فيكون الانتحار!

لكن انتحار المثقف يثير الاهتمام بسبب شخصية المنتحر، رغم أن مئات الحالات المماثلة تذهب إلى الإهمال والنسيان لعدم وجود أصحابها تحت بقع الضوء التي تهتم بها وسائل الإعلام، وتبحث لها عن المبررات وعن التفاصيل المثيرة التي رافقت الحدث.

يبقى القول: إن الانتحار ليس الصيغة التي يمكن أن تؤدي إلى أي تغيير، وأحسب أن هناك عوامل ذاتية غير متصلة بالحالة الثقافية، تقف وراء بعض حالات الانتحار، والتي لا يمكن حصرها بالوعي والإحباط فحسب.

حتى لا تنتحر كلماتنا

---

يُقال هذا لأننا نكتب.. حتى لا تنتحر كلماتنا.. أو تموت على قارعة الإهمال..  
ونكتب عن الأصدقاء كي تبقى ورودهم حيّة في بستان العمر الأخضر.. أصدقاء  
حياة.. أصدقاء موقف.. أصدقاء قلم.. أصدقاء نبضة قلب.

www.souad-alsabah.com



[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)



---

## هذا الرجل علمني الوفاء

---

1- عبدالله مبارك الصباح (1914 - 1991)، نجل مؤسس دولة الكويت الحديثة، نائب حاكم الكويت خلال فترة الخمسينيات ومطلع الستينيات، وهو أحد رجال نهضة الكويت، أسس الطيران والشرطة والجيش والإذاعة الكويتية، واعتزل المناصب السياسية مطلع عام 1961. وامتدت علاقاته إقليمياً وعالمياً، وحاز عدداً من الأوسمة الدولية.

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)



بعد رحيل الرجل الكبير عبدالله المبارك عن سماء عيني وعين الكويت  
أشعر بأن مكانه لا يزال خالياً، وأن فراغه يزداد فراغاً.

ست سنوات<sup>2</sup> مضت على رحيل عبدالله، المنارة، والقنديل، والفارس، لم  
تبق سوى صورته تطلّ من علياء القصر الأبيض كصورة نسر خرافي.

أقول، كصورة نسر، لأن فصائل النسور بدأت تنقرض، والأجنحة الشجاعة  
التي كانت تترك ريشها على زرقاة السماوات العربية، قد تحولت إلى  
حمائم زاجلة.

هل تكفي ست سنوات لمحو ملامح رجل كان ملء الزمان والمكان؟ أم أن  
"المحو" هو هوية من أبشع هواياتنا.. حيث يأكل الأبناء آباءهم والتلاميذ  
أساتذتهم، والجنود قاداتهم، والهاربون من الجندية أبطالهم؟

لم يعد عندنا "بانتيون" أو "إنفاليدي" نخلد به ذكرى عظمائنا،  
ولم يعد هناك في مناهجنا الدراسية سيرة ذاتية واحدة تتحدث  
عمن وضعوا الحجر الأول في بناء الوطن، وما أكثرهم.. وإنما صغار  
لا يعرفون مبادئ الأبجدية تجرؤوا على تاريخ الوطن، وقد يتجرأ آخرون  
على جغرافيته.

في الذكرى السادسة لرحيل أبي مبارك سوف أتجاوز علاقتي الزوجية به

1- مقدمة كتاب "صقر الخليج عبدالله مبارك الصباح".

2- كتب المقال عام 1997.

لأتحدث عن الرجل، لأن حديث الأزواج عن بعضهم يتميز عادة بالانفعال والتميز، ولذلك سوف أكسر الدائرة العائلية، لأدخل إلى دائرة التاريخ المباركي، وأتحدث عن عبدالله المبارك لا كزوج فقط -وما أعظمه من زوج وأب وسيد عائلة- بل لأتحدث كأية مواطنة كويتية رافقت عبدالله المبارك في المحطات الرئيسية لتأسيس الكويت.

سوف أكون هنا شاهدة وباحثة ومراقبة حيادية لخطوات هذا الرجل العظيم، الذي ربط مصيره بمصير الكويت منذ كان فتى يافعاً في الثالثة عشرة من العمر، حارساً لإحدى بوابات الكويت، وسأقرأ لكم التاريخ من واقع الوثائق البريطانية والأميركية ما قبل عام 1961، والتي أصبحت في متناول الباحثين الآن.

باختصار فإن عبدالله المبارك تدرّج من مكافحة التهريب كمساعد للشيخ علي الخليفة، وقد خلفه عام 1942 كحاكم لمدينة الكويت وكمدبر للأمن العام، وأنشأ إدارة الجوازات والسفر عام 1949، وامتد نشاطه في مجالات عديدة، فأسس الإذاعة عام 1952، وخطط للتلفزيون وأنشأ نادي الطيران ومدرسة الطيران 1953، والطيران المدني 1956، وفي ديسمبر 1958 حدد أهدافاً ورسم سياسة طويلة الأمد لتطوير الطيران المدني، وكان رئيساً فخرياً للنادي القومي، ورئيساً لمجلس المعارف، وتولى الشيخ عبدالله المبارك مسؤولية وضع اللبنة الأولى لقوة دفاع الكويت عام 1948، وفي عام 1949 وضع تصوره لبناء جيش الكويت، حيث قام ببناء القوات المسلحة

بفروعها المختلفة، وفي مجال الإعلام العسكري أصدر مجلة "حماة الوطن" وهي مجلة الجيش والقوات المسلحة وحرس الحدود وخفر السواحل.. وكان في عام 1950 قد أصبح نائباً لحاكم الكويت الشيخ عبدالله السالم، ثم قدم استقالته في أبريل 1961، والتي لم تعلن إلا قبل إعلان الاستقلال بيومين، حين صدر المرسوم الأميري رقم 7 لسنة 1961 في السابع عشر من شهر يونيو 1961!!

وباستعراض التقارير الشهرية للوكيل السياسي الذي كان يوثق فيها تواريخ سفر كبار المسؤولين في حكومة الكويت، يتضح أن الشيخ عبدالله المبارك تولى الحكم بالنيابة في عام 1950 بعد وفاة الشيخ أحمد الجابر، الذي كان مريضاً في أيامه الأخيرة، وقد ترك السلطة بأكملها للشيخ عبدالله المبارك، وعندما توفاه الله أرسل الشيخ عبدالله المبارك برقية إلى الشيخ عبدالله السالم الذي كان في الهند، وفي صباح 31 يناير وصل الشيخ عبدالله السالم، وتم تنصيبه في 25 فبراير أميراً على الكويت، وعبدالله المبارك نائباً، حيث إن الشيخ عبدالله السالم سافر في عام 1950، 1951، 1952 لمدة ثلاثة أشهر (مارس ونوفمبر وديسمبر)، وفي عام 1953 لمدة ثلاثة أشهر أيضاً لفترة الصيف، وفي عام 1954 لمدة شهرين (أبريل ومايو)، وفي عام 1955 لمدة ثلاثة أشهر (أبريل ومايو وديسمبر)، وفي عام 1956 لمدة شهر واحد (أكتوبر)، وفي عام 1957 لمدة أربعة أشهر (أبريل ويونيو ونوفمبر وديسمبر)، وفي عام 1958 لمدة تسعة أشهر (ما عدا أغسطس وسبتمبر

وأكتوبر)، وفي عام 1959 أغلب الشهور ما عدا أكتوبر، وفي عام 1960 لمدة ستة أشهر (يناير وأبريل ومايو ويونيو وأكتوبر ونوفمبر)، هذا عدا الشهور التي يعتكف فيها الحاكم في فيلكا خلال السنوات العشر المذكورة..

ويلاحظ أنه في السنوات الثلاث السابقة على الاستقلال، تزايدت مهام نائب الحاكم. وتؤكد عشرات التقارير التي كتبها الوكيل السياسي خلال الأعوام 1957 - 1960، أي الفترة التي سبقت الاستقلال مباشرة، -وأقتبس من تقرير للوكيل السياسي بتاريخ 17 يناير 1957 - أن الفترات التي يقضيها الحاكم خارج الكويت أصبحت أطول وعددها أكثر، وذكر تقرير في 11 فبراير 1959 أن الحاكم يقضي في الخارج أوقاتاً طويلة، ويزور الكويت من آن لآخر، وأنه نادراً ما يحكم، وفي يونيو من العام نفسه ذكر الوكيل في تقريره أن عبدالله المبارك يقوم بمهام الحاكم أغلب الأوقات. وأضاف في تقرير له في 5 أغسطس أنه يمكن اعتبار الحاكم في حالة "شبه تقاعد في لبنان"، وأنه "يزور الكويت من وقت لآخر".

وفي عام 1960 أشارت التقارير البريطانية إلى هذا الموضوع عدة مرات، ففي تقرير للوكيل السياسي بتاريخ 19 مايو، كتب أن عبدالله المبارك يمارس "مهام الحاكم بالنيابة لفترات طويلة"، وفي 5 يونيو من العام المذكور، ورد في تقرير آخر أن الحاكم يغيب عن البلاد أغلب الوقت، وأنه في فترة غيابه يتولى عبدالله المبارك مهام الحاكم بالنيابة، وفي التقرير السنوي الذي يقدمه المقيم السياسي عن أحوال الكويت ذكر بتاريخ 29 أكتوبر 1959 أن

الحاكم يغيب عن البلاد لفترات طويلة وأن النائب هو الحاكم.

نال الأوسمة من الدرجة الأولى من جميع الدول العربية، وحصل من بعض الدول على وسامين كمصر العربية في زمن محمد نجيب وزمن جمال عبد الناصر، وسوريا في زمن أديب الشيشكلي وزمن شكري القوتلي، وعلى وسام شجاعة ووسام فارس من المملكة البريطانية خلال الحرب العالمية الثانية.

وبين عامي 1914 و1991 بين الولادة والوفاة نسج التاريخ حياة رجل ووطن وشعب، رجل حاول في فترة من أعقد مراحل تاريخ الكويت الحديث أن يخدم المثُل العليا للأمة العربية، رجل عصامي صنع نفسه وساهم في صنع بلاده وترك لقومه تراثاً يفاخرون به.

وأخيراً.. بعد ست سنوات من غياب قمر الكويت عبدالله المبارك، خلف ستائر النسيان والجحود بعدما أضاء سماء الكويت وأرضها ومستقبلها ببراعته وشجاعته وكرمه وعنفوانه.. أتساءل: كيف للكبار في تاريخنا أن يصبحوا خارج أسوار التاريخ وخارج ذاكرة الأجيال الجديدة من الكويتيين وخارج ضمائرنا؟

إن عبدالله المبارك لم يأت من كوكب آخر، ولا جاء من العدم، فهو ابن هذه الأرض الطيبة التي حفرها بأظفاره شبراً شبراً، وحافظ على حدودها شبراً شبراً، ونام في صحاريها شبراً شبراً.

لقد سقى عبدالله المبارك الكويت الماء في زمن العطش، وزرع النخل فيها

في زمن التصحر، وأدخلها والرواد إلى الحضارة في زمن التخلف، وأخرجها وإياهم من الليل إلى فجر الحداثة.

فهل من المعقول أن نلغي تاريخ رجال قاموا ببناء الكويت أيام الشدة.. وما أكثرهم وأكثرهم وأكثرهم، وكأننا ولدنا من فراغ، وكأن الكويت لم يكن فيها رجال قبل الاستقلال، وكأن الاستقلال هو الذي أنبت الكويت والخير والمؤسسات؟

في هذا الزمن الرمادي النرجسي الأناني أريد أن أفتح القلب والروح والعينين لأعيد تشكيل قيم الوفاء والمحبة والعطاء، فلا يختزل أحد تاريخ الوطن، ولا يلقي برموزه في ذاكرة النسيان.

لنتعلم من الأمم كيف يصونون موتاهم، ولنتعلم كيف يحفظون كبارهم في قارورة القلب.

سلام عليك أيها الزوج والمعلم والحكيم والكريم والحصان العربي الشجاع الذي ملأ الدنيا صهيلاً وفروسية وعروبة.

سلام عليك أيها البدوي الذي أدخلنا الحضارة.

سلام عليك يا أبي..

أيها الرجل الذي كان زوجي ووطني.. في وقت واحد، وعلمني أن الحياة وقفة عزّ.. ونبضة كبرياء.. في زمن عربي باع كبرياءه..



---

عاشقة خارج حدود الجغرافيا

---





أمي.. أبي.. طوايفي..<sup>1</sup>  
الشوق جيد.. وأنت أعظم رجل في الدنيا..  
الشوق يزحف باتجاهك..  
أنت القارة الخرافية التي يحلم بها كل الفاتحين،  
ولم يكتشفها أحد غيري..  
لا تظن أبي مشتاقة إليك لأنني بعيدة عنك، فأنا أشتاق  
لك قبل السفر، وبعد السفر.. وأثناء السفر.  
الجغرافيا لا تغير شيئاً من طبيعة عشقي.  
إني أحبك في ذروة صحوي.. وفي ذروة منطقي..  
وفي ذروة بصري وبصيرتي.  
عشقي لك ليس أعمى على الإطلاق..  
إنه حب مبصر جداً.. ولمّاح جداً.. وحضاري جداً.  
ولأن حبي لك ذو رؤية إنسانية وجمالية وثقافية  
وحضارية، فهو صادق في الزمان والمكان.  
لو كنت امرأة المكياج، والاستعراض، والأحمر، والأزرق،  
والفكر المنطقي.. لما أحببتني ولانتهى الموضوع.

1- من كتاب "رسائل من الزمن الجميل"، وهي موجهة لرفيق الدرب الشيخ عبدالله المبارك رحمه الله.

ولكن الموضوع معك يكبر، ويتسع، ويزداد عمقاً وتجزراً

وأنت فخور بإنجازاتي..

وفي حين تدخل نساء كثيرات في العتمة أبقى أنا معك

في دائرة الضوء لأنني أعرف ما تريد..

ربما لا تصدق أنني حين تسافر أو أسافر ونفترق لأيام

أو لأسبوع فإنني عندما أعود إليك أو تعود إليّ أحس

كأنني سأقابلك للمرة الأولى..

مشاعر طازجة، وجديدة، ومتحمسة، ومشتعلة

وربما مراهقة..

طبعاً.. زمن المراهقة انتهى.. ولكنني لا أعرف ماذا

أُسَمِّي هذا الشعور المجنون بالحاجة إليك..

ماذا أُسَمِّي هذا النزوع إلى التوحد بك..

ماذا أُسَمِّي هذا الشعور بالغربة والاستلاب

حين لا أجلس إلى يمينك في أي مكان..

بقيت نصف ساعة لأحط على كتفك..

الطائرة تخترق الحدود..

بقيت نصف ساعة حتى أعيش..



---

## إلى شمس عمري القادم!

---

1- الشيخ محمد عبد الله مبارك الصباح: حفيد مؤسس الكويت الحديثة، ونجل نائب حاكم الكويت خلال فترة الخمسينيات. من مواليد القاهرة 1971، يحمل بكالوريوس علوم سياسية "جامعة نوتنغهام" في المملكة المتحدة، وماجستير في الدراسات الدولية والدبلوماسية من جامعة لندن. تقلد عدداً من المناصب الوزارية منها: الإعلام والصحة والبلدية، وشؤون مجلس الوزراء، ثم نائب وزير الديوان الأميري.

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)

محمد.. ولدي.. أيها الصديق الرائع<sup>1</sup>..

إنني ألبأ إليك لأتحرر من الخوف الذي أشعر به..

ألتجئ إليك لتحميني، وتقويني، وتستمع بقلب كبير إلى أسراري الصغيرة،  
وهمومي الكبيرة..

إنك توءم فكري الذي أستطيع أن أبوح له بكل شيء.. دون أن يخونني،  
أو يكتب تقريراً عني إلى المباحث العامة..

إنك المكان الوحيد الذي ألبأ إليه فأصرخ بحرّية وأضحك بحرّية، وأبكي  
على كتفيك بحرّية..

إن الأمكنة في الوطن العربي موضوعة تحت الرقابة وواقعة في دائرة  
التنصت، والنساء بشكل خاص هن الأكثر تعرضاً للمراقبة..

ألبأ إليك لأقول ما لا أستطيع أن أقوله أمام مجتمع لا يعترف بسلطة  
غير سلطة الذكور، أو بأفكار غير أفكار الذكور..

فأنا امرأة تكتب في الخط الأول للمواجهة.. تقاثل بشجاعة وبسالة، وتصرّ  
في أحلك اللحظات على الانتصار.. وتؤمن بأن زمن البنفسج قادم.. قادم..

1- الرسالة الحادية والأربعون من كتاب (رسائل من الزمن الجميل) ص275.

صحيح، أن واقعنا العربي في منتهى البشاعة والسواد، ولكن هل هذه الصورة نهائية وغير قابلة للتعديل أو التجميل؟؟

أعتقد "يا شمس عمري القادم" أن حركة التاريخ تعلمنا أن للحضارة مداراً، وللانحطاط مداراً.. فالنقطة التي كانت في القمة قد تصير سفحاً.. والنقطة التي كانت في السفح قد تغدو قمة..

إن عصور الانحطاط لا تكون نهائية، إلا إذا ضرب الانحطاط إرادة الأمة بكاملها.. وأنا أعتقد أن إرادة الأمة العربية لا تزال قوية وسليمة.. فالقوى الشعبية لا تزال تتحرك، وليست المقاومة اللبنانية لجيش الاحتلال الإسرائيلي في الجنوب، ومقاومة الفلسطينيين في الأرض المحتلة.. سوى إرهابات للغضب الشعبي الذي يتشكل كالأنهار تحت سطح الأرض..

أنا مثلك يا ولدي أحب أن أقرأ المستقبل بعيون البسطاء والطيبين والأطفال..

وهذا الشعب العربي العظيم هو الذي سيخرج الشمس من جيب معطفه.. وهو الذي سيفجر الماء في صحارى العطش واليباس.. وهو الذي سيضرم النار في كتب الانحطاط وثقافته.. ويشر بولادة العربي الجديد.

سنوات.. ونحن نحارب إسرائيل بالمسيرات والمظاهرات والبيانات، والإذاعات،

والتلفزيونات.. لكن إسرائيل تنتصر.. لأن الدبابات الإسرائيلية لا تجد أمامها سوى البيانات العربية.. وأكوام الصحف والمجلات العربية.. وقصائد الحماس العربية.. فتطحنها بغير اكتراث.. فالدبابات لا تحسب حساباً للمؤتمرات الصحافية والإذاعات العربية..

لقد أحدث الجنويون انقلاباً خطيراً في الإعلام العربي.. فقد نسفوا كل قواعد الإعلام القديم.. وحولوه إلى إعلام مكتوب بالدم والنار..  
ألغوا ثقافة الكلام.. وكرّسوا ثقافة الفعل..  
ألغوا جميع الشهادات.. ولم يعترفوا إلا بشهادة الاستشهاد..  
الله معك..  
وقلبي معك..

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)





---

رسالة إلى ولدي محمد

---

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)

يا محمد، يا ضوء العينين.. أنت الآن تستقبل عامك السابع عشر..<sup>1</sup>  
وسعيدة أنا جداً، حين أراك تنفض عنك زغب الطفولة.. فيخشوشن  
صوتك، وترتفع قامتك، ويرتسم شاربك الأسود الصغير كهلال مرسوم بقلم  
الرصاص فوق شفتك العليا..

سعيدة أنا بتحولك من مُهر رقيق.. إلى حصان جميل يملأ الفضاء من  
حوله صهيلًا، وطموحاً، وعنقواناً..

وسعيدة أنا حين تتجاوزني طولاً.. ولسوف أكون سعيدة أكثر حين  
تتجاوزني عقلاً، فالعقل زينة الرجال، كما هو زينة النساء.

أكتب لك هذه الرسالة باللغة العربية، لأؤكد نقطة مهمة؛ وهي أن  
الحوار بين امرأة عربية وابنها يجب أن يكون باللغة العربية، وإلا كان  
حواراً زائفاً ومصطنعاً..

إنني أكتب بلغة آبائك وأجدادك وبني قومك بعدما لاحظت أنك  
وأصدقاءك، عندما تجلسون على مائدة الطعام معنا، تستسهلون الكلام  
باللغة الإنجليزية مرة.. وباللغة الفرنسية مرة أخرى..

وأنا بالطبع لست ضد إجادة اللغات العالمية، والنطق بها  
كأهلها، لأنني أعتبر العالم وحدة ثقافية واحدة، ولكنني لا أريد  
بكل تأكيد أن تعتبروا اللغة العربية لغة هامشية، أو (بيتوتية)  
لا تنفعكم في دراستكم العالية، وفي حقول تخصصكم.

1- نشرت في مجلة أسرتي 14 / 11 / 1987.

إن اللغة يا محمد، ليست زياً نلبسه ونخلعه حين نريد، ولا هي عقار نبيعه حين نشاء.. ولا هي ورقة لا لزوم لها نرميها في سلة المهملات.. فاللغة هي الوثيقة الوحيدة التي نحملها لإثبات هويتنا، وإثبات انتمائنا إلى أرض ما.. وشعب ما.. وحضارة ما.. ومن دون هذه الهوية، سوف نكون كائنات هلامية تسكن في العدم أو في الفراغ..

النقطة الثانية التي أود أن أحاورك فيها، هي قضية الانتماء إلى بيت، ووطن، وتقاليد..

إنني أعرف أنك وإخوانك تدرسون في أوروبا، وتتأثرون بمصادر الثقافة والفكر الأوروبيين، كما تُواجهون كالأسمك الصغيرة بكل تيارات الحضارة الأوروبية وصرعاتها وجنونها، ومخترعاتها المرئية والمسموعة..

وطبعاً.. أنا لا أستطيع أن أمنعكم من أن تعيشوا عصركم، ولا أستطيع أن أجبركم على أن تعيشوا عصري، فلكل عصر فلسفته ومنطقه وأفكاره.. ولكن ما أريده منكم دون أي إكراه أو جبر أن تحتفظوا بأصالتكم كعرب كويتيين، لهم جذورهم، ولهم تراثهم، ولهم تاريخ طويل من الشجاعة، والشهامة، والمروءات.

أنا لا أريد، ولا أستطيع أصلاً، أن أحبسكم في قارورة زجاجية كأسمك الأكواريوم، وأمنعكم من استنشاق هواء الحضارة الأوروبية، فهذه فرصتكم، لتعرفوا، وتبحثوا وتكتشفوا.. ولكن نصيحتي لكم -وأعتقد أن من حقي كأمنعكم- ألا تذوبوا في محيطكم الجديد، وتفقدوا شخصياتكم، وأسماءكم،

وخصائصكم..

عوموا في أي بحر من بحار الشمال تريدون.. ولكن إياكم أن تذوبوا في  
مياهه..

وادرسو في أي جامعة في العالم تنتقونها، ولكن تذكروا دائماً أن هناك وطناً  
اسمه الكويت.. ينتظركم ليأخذكم إلى صدره، ويتفجع بعلومكم ومعارفكم.

ابق دائماً يا محمد، بجواز سفرك الكويتي.. فلن تستطيع أن تكون  
إنجليزياً.. ولن تستطيع أن تكون سويسرياً..

إن كل المواطنين العرب الذين تجنّسوا بجنسيات أخرى.. ظلوا على هامش  
مجتمعاتهم الجديدة، فلا عرب أمريكا استطاعوا أن يصبحوا أمريكيين، ولا  
عرب بريطانيا استطاعوا أن يصبحوا نواباً في مجلس العموم.. أو أعضاء في  
مجلس اللوردات..

ابق كويتياً يا محمد.. كما كان أبوك كويتياً، وكما كان جدك، وأبو جدك،  
وأعمامك، وأخوالك كويتيين..

ابق على هذه الأرض الطيبة يا محمد.. ففيها كل الخير والبركة.. فلن  
تجد أرضاً أجزل منها عطاء.. وأكثر منها سماحاً..

والله يردك بعنايته، يا صديقي.. ويا حبيبي..

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)



---

إلى أسرة ولدي "محمد"

---

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)



ليس في الدنيا شعورٌ أروع من شعور الأم..

وهي ترى أولادها يعمرّون كالعصافير عشهم الزوجي..

ويفلّون الحياة فرحاً وشدواً وحباً.

اليوم، وقد مضى كل هذا الزمن الجميل أشعر

بسعادة العمر..

عندما أرى بيتاً يصبح بيوتاً..

والقمر الواحد يصبح أقماراً..

والزهرة الواحدة تصبح حقلاً من الزهور.

شكراً لأنكما أعطيتما معنى جديداً لحياتي..

وشكراً لأنكما جعلتما شجرة العائلة أكثر ورقاً

وأكثر ثمرًا وأكثر اخضراراً..

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)



---

## ولدي وصديقي النبيل مبارك<sup>1</sup>

---

---

1- الشيخ مبارك عبد الله مبارك الصباح: من مواليد عام 1976، حفيد مؤسس دولة الكويت الحديثة، ونجل نائب حاكم الكويت خلال الخمسينيات. له خبرة كبيرة في التطوير والاستثمار العقاري كويتيًّا وخليجيًّا وعالميًّا. نال درجة البكالوريوس في الآداب (العلوم السياسية) والاقتصاد (مع مرتبة الشرف) من جامعة باكينجهام، المملكة المتحدة 1998 - 2000. وحاز على درجة الماجستير في العلاقات الدولية، من مركز الدراسات الدولية، جامعة كامبريدج، كلية بيمبروك في المملكة المتحدة 2000 - 2001. وحصل على وسام جوقة الشرف برتبة فارس من الجمهورية الفرنسية 2017، وقد نظم وشارك في عدد من المنتديات والمؤتمرات والندوات في الخليج والشرق الأوسط ومواضيع ذات صلة بالنفط.

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)

ولدي وصديقي النبيل.. مبارك<sup>1</sup>

جاءني صوتك مبللاً بالحنان..

وعندما يجيئني صوتك أشعر بالأمان..

وكأنني أتوسد صدر أبي..

وعندما يغيب صوتك أشعر باليتم والقلق..

أعرف أن العربة موحشة.. وأعرف أنك وحيد إلا من صديقك الكتاب..

وأنت الذي تعودت على الناس..

كان الله معك..

انهل من نهر العلم والثقافة ما استطعت.. فالاستثمارات العلمية

والثقافية هي أكثر الاستثمارات مردوداً..

والرهان على استثمار العقل هو رهان رابح، لأنه رهان على المستقبل..

ولدي..

ورائي الخليج بكل مشكلاته.. وأمامي أنت بكل بساتينك المملوءة

بالحنان.. وبعينيك المكتظتين بالعرفان والرجولة.. واسمك الذي تشرق

منه شمس اسم جدك مبارك الكبير، ونور أخيك مبارك الذي ودّعني ذات

مساء..

ورائي على الضفة الأخرى سجن كبير اسمه العراق.. وشعب محكوم عليه

1- الرسالة الثالثة والأربعون من كتاب (رسائل من الزمن الجميل) ص 289.

بالإعدام من غير ذنب..

وأمامي نهر من البنفسج، وزهور التفاؤل..

ورائي القلق والشك والخوف.. وأمامي السلام والطمأنينة واليقين..

أعتبرك أنت وأخاك "محمد" يا ولدي، الضمير النقي النظيف الذي ألجأ إليه كلما ضربتني عواصف الحزن ورياح القلق.. فأنتما جزيرتي الآمنة..

يتبدد حزني عندما أكون معكما أو عندما أكتب إليكما.. فكلُّ منكما مؤمنٌ مثلي بأن ليست هناك عبثية في الكتابة، فالكتابة ليست أداة طرب.. وإنما هي كتيبة مسلحة لمحاربة التخلف، والأفيون الفكري..

ليس هناك كتابة تقف في الوسط.. فإما أن يكون الكاتب مع الناس، وإما أن يكون ضدهم.. فلا قيمة للكتابة إذا أصبحت عضواً في مجموعة الحياد الإيجابي..

أوصيكم بالإيمان بالله، والالتزام بالقيم والمثل العليا، وحسن الانتماء الوطني والقومي، ومحبة الإنسان من أي لون أو أي جنس..

وكونا مع الله يكن الله معكما..



---

## إلى أسرة صديقتي وابنتي "أمنية"

---

---

1- الشيخة أمينة عبد الله المبارك: مواليد الإسكندرية 1972، حفيدة مؤسس دولة الكويت الحديثة الشيخ مبارك الصباح، وابنة نائب حاكم الكويت خلال الخمسينيات الشيخ عبدالله المبارك الصباح. ناشطة في المجالات الإنسانية وخدمة المجتمع، تحمل شهادة آداب - لغة إنجليزية "جامعة الكويت"، وماجستير آداب من جامعة بورتسموث "المملكة المتحدة". صدر لها ديوان "Awish of love" عام 2015. لها من الأبناء "فهد وعبدالله".

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)



هذا يوم من أروع الأيام على قلبي..  
لأنه اليوم الذي أثمر أجمل وردة في الدنيا..  
وهو حبيبي وحفيدي فهد.  
ما أجمل أن تتكاثر النجوم والأزهار  
والفراشات والأطفال في بيتنا..  
وما أجمل أن تتحول الأيام إلى نهر  
من الحب والحنان ..  
لا يتوقف عن الجريان.  
أعانقكما من بعيد أنت وفهد..  
وأرجو أن يجعل الله حياتكما فردوساً دائماً الخضرة..  
وجنة تجري من تحت الحب..

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)



---

أمنية عطري الخصوصي

---

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)

أمنية.. يا التي تمنيتها بنتاً.. وأماً.. وأختاً.. وصديقة.. ففي منتصف ليلة كان القمر فيها بدرًا.. ونسمات شهر أغسطس المعتقة برطوبة الإسكندرية تعانقني بكل حنان المصريين وكرمهم، لتبدد عني وجع الولادة.. استجاب الله لأمنيته، وأكرمني فأهداني ذات ليلة صيف من تعوضني عن سنوات اليتيم، والغربة..  
ابنتي.. يا عطري الخصوصي..

الشوق يخربش بأظفاره أيامي، ويحوّلني إلى رماد.. فهذا الوطن المتدنّز بشال أزرق يلامس الأفق.. هو إدمان شعري لا أريد أن أشفى منه..  
أحلم بأن أنكوّر في رحم وطني.. فرائحته تهاجمني في اليقظة أو في الأحلام.. فهذه الرائحة الطيبة المباركة التي تعبق من أرض الكويت، تمتزج فيها رائحة البحر.. بعبق القهوة المرّة، وأعواد البخور.. وزهر النوير في أول الربيع.. هذه الرائحة الكويتية النادرة الساحرة الدافئة تخرج لي من ثيابي حيث كنت.. وتناديني كما تنادي الأم أطفالها إذا تأخروا خارج البيت..  
أحلم بأن تخرج المرأة من المعتقل، وبالثقافة وحدها يمكنها أن تسترد مفاتيح الكلام، وبالثقافة وحدها يمكنها أن تعود من المنفى الإجباري الذي تعيش فيه منذ قرون طويلة..

والوطن العربي الغارق في جهله (نسبة الأمية بين الرجال 45 %، ونسبة الأمية بين النساء 65 %) في حاجة لدخول النساء معترك الحياة لتحقيق التوازن في المجتمع العربي اللامتوازن، بحاجة إلى نساء يصححن المعادلة

المغلوطة، التي تعطي الرجل جميع الامتيازات، وتمكّنه من مراكز القوى، وتترك للمرأة فتات الفتات..

لا أحد يحرر أحداً، فالحرية من صنع الأحرار وحدهم.. ولم يحدث في التاريخ أن شعباً تحرر بالمراسلة.. أو أن امرأة تحررت بالتوسلات، وتقبيل الوجنات، وذرف الدموع..

إن وطننا العربي محاصر بمليون مشكلة ومشكلة، لكن الموضوع الأساسي الذي نتوقف عليه حركة التاريخ، ويطنغى على أخبار الفقر، وأخبار الأمن، وأخبار الاقتصاد، وانخفاض أسعار النفط، وأخطار الحرب النووية الثالثة، هو المرأة..

هل نسمح لها بأن تمارس حقها الانتخابي، كأبي كائن حر التفكير والإرادة، أم نتركها ألف سنة أخرى واقفة تحت الريح والمطر.. حتى تموت برداً وجوعاً وعطشاً؟..

لماذا نشغل بالنا بمثل هذه الهوامش التي أسقطها العالم من حسابه؟ لماذا لا نقفل ملف المرأة نهائياً؟

ففي هذا العصر الذي يمر في فترة تحولات عميقة في ميادين التنمية والتخطيط والتصنيع، لا بد من الاستفادة من كل طاقات المجتمع، فليس في ميدان الفكر والعلم ذكر أو أنثى، وإنما هناك إنسان واحد يؤسس مجتمع العقل، والعدل والمساواة.



---

## حببتي شيماء<sup>1</sup>

---

---

1- الشيخة شيماء عبدالله المبارك الصباح، من مواليد أكتوبر 1980، ناشطة في المجالات الاجتماعية والخيرية،  
حاصلة على البكالوريوس في الفلسفة والسياسة والاقتصاد من جامعة أوكسفورد - كلية "Brasenose"،  
والمجستير من كلية "LSE" جامعة لندن.

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)



حبيبتى شمشومة..

إذا كانت قطعة من الشوكولاته تكفي لاستعادة ابتسامتك، واسترداد الفرحة الهارب من عينيك الجميلتين.. فأني مستعدة أن أضع تحت تصرفك جميع ما تنتجه مصانع الشوكولاته السويسرية.

أعرف أنك تشبهيني كثيراً..

وأعرف أنك النسخة الثانية مني، بتركيب وجهي وتركيب طباعي.

كما أعرف أن طقسك متقلب.. ورياحك غير مستقرة وأمطارك استوائية..

وأعرف أن الرفض جزء من تركيبة دمك.

كل هذا أعرفه، يا شمشومة.. ولكنني أحبك كما أنت وأفتخر بأنك أروع إنجازاتي.

ولكن، لماذا يختار والدك هذه الفترة الصعبة من حياتي ليحاسبني على هفوات لا أتذكر أنني ارتكبتها؟

لماذا يعلن الحرب علي في زمن أحوج ما أكون فيه إلى السلام؟؟

لماذا يسحب مظلة حنانه حين تتجمع جميع صواعق الدنيا وأحزانها فوق رأسي؟

والغريب يا شمشومة أن والدك العظيم يعرف أنني أواجه امتحان دخول الحياة العملية، وهو الذي طار من قارة إلى قارة ليكون إلى جانبي.. وأعطاني من لمسات حنانه ما جعلني أنفوق.

إن حياتي يا شيماء من صنع والدك العظيم.. ولولاه لبقيت كالأخريات

أدور في الفراغ والتفاهات.

هذا هو التاريخ يا شيماء.. تاريخ الوالد الذي لم يُخلَق أروع منه ولا  
أظهر منه.

إنني أتذكر كيف يتسلل إلى مكتبي قبل ضوء الفجر، ليشاركني فنجان  
القهوة وليشد من عزمي.

أتذكر كيف كان يطعمني المعارف بيده، وكيف مشى معي الخطوات  
الأولى في درب العلم الطويل، وكيف سهر معي..

أتذكر وهو يرافقني إلى امتحانات الثانوية العامة، وأنا أشعر بحرارة آيات  
القرآن الكريم التي كان يتلوها، تلفح وجهي وتجعلني قريبة من السماء.

هذه بعض مواقف والدك التاريخية أرجو أن أتمكن من كتابتها بالتفصيل  
ذات يوم.

وعندما نلت شهادة الدكتوراه رأيت الغمام الرمادي يتجمع في عيني  
والدك.. ورأيت الجليد يتساقط على الكائدرائية في "جامعة ساري" فيتحول  
إلى زمن من غير فصول..

هذا الرائع هو شمسي.. وقمري.. وقارورة العطر في حياتي.



---

## سلمت أيها الأمير!

---

---

1- الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، حاكم الكويت خلال الفترة من 1978 - 2006.

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)

سلمت أيها الأمير<sup>1</sup>..  
فبسلامتك نجا هذا الوطن الصغير من كارثة كبرى، ونجونا معه..  
سلمت أيها الأمير..  
فصباح السبت كُتِبَ لك عمر جديد..  
وكُتِبَ للكويت عمر جديد..  
سلمت أيها الأمير..  
فقد شاء الله، اللطيف الرحيم، أن يرفع عنك الأذى..  
ويرفع عنا اليتيم..  
الحمد لله على سلامتك فينا، وعلى سلامتنا فيك..  
فالسيارة المفخخة التي فجروها لتنفجر بك وأنت ذاهب إلى عملك، لم تكن تستهدفك أنت فحسب، وإنما كانت تستهدفنا جميعاً، رجالاً ونساءً وأطفالاً وبيوتاً ومدارس ومتاجر ومؤسسات وجامعات ومواطنين ووطناً..  
السيارة كانت تريد رؤوسنا جميعاً.. نحن الذين نتفياً تحت مظلتك..  
وننعم بدفء أبوتك.

---

1- كتبت المقالة بعد محاولة اغتيال سمو أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح عام 1984 من قبل تنظيم حزب الله اللبناني.

لم يكونوا يريدون أي رجل كان..  
كانوا يريدون أن يغتالوا الرمز.. والاستمرار.. والديمومة الكويتية.. لكن  
الله شلّ أيديهم وأعمى أبصارهم..  
سيارة الموت لم تكن تخطط لموتك وحدك، وإنما كانت تخطط لموت  
الكويت، هذا البلد الطيب، الوادع.. الرقيق.. الفاتح ذراعيه لحمايم السلام،  
ونسائم الحرية..

2

في الساعات العصبية التي مررت بها، يا أميرنا، دخلنا إلى غرفة العمليات  
معك.. لنستخرج شظايا الزجاج التي جرحتك لأننا نعتبر شظايا الزجاج  
التي دخلت في لحمك، دخلت في لحم هذا الوطن..  
وها هم الكويتيون.. كل الكويتيين، يتحلّقون حول سريرك، ليؤكدوا لك أن  
كل قطرة دم تنزف من جبينك تنزف من جباههم، وكل طعنة في خاصرتك  
هي سيف في خاصرتهم.

قد يسمح الكويتيون، في إطار ديمقراطيتهم الأصيلة، بأشياء كثيرة، ولكنهم لن يسمحوا أبداً بتحطيم رمزهم القومي الكبير ممثلاً بشخص أمير البلاد.. إن الشيخ جابر الأحمد هو الأسرة الكويتية كلها، من الجنين الذي لا يزال في أحشاء أمه، إلى الطفل الذي يذهب إلى روضة الأطفال، إلى الشاب الذي سيتخرج في الجامعة، إلى التاجر، إلى العامل، إلى الصحافي، إلى الطبيب، إلى الموظف، إلى الجندي، إلى المثقف، إلى الكاتب، إلى المسرحي، إلى الفنان التشكيلي..

الشيخ جابر هو هذه الكتلة البشرية التي تريد أن تعيش في ظلال مجتمع ديمقراطي، عادل، يحترم الإنسان، وينبذ العنف بكل طرده، والظلم بكل أشكاله.

الشيخ جابر هو الدرع والمظلة، وكل شوكة تدميه تدمينا، وكل جرح فيه جرح فينا..

الشيخ جابر، هو نحن.. هو كرامتنا، وتراثنا، وجذورنا، وعنفواننا القومي، ونحن معه بلا قيد ولا شرط..

لأننا مع الكويت بلا قيد ولا شرط..

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)





---

## الرائد والمعلم<sup>1</sup>

---

---

1- عبد العزيز ملا حسين التركيت (1920 - 1996): أديب كويتي، كان سفيراً للكويت لدى مصر، ومستشاراً للشيخ جابر الأحمد منذ عام 1985. شارك في أول بعثة كويتية إلى مصر للدراسة 1939، وحصل على شهادة من كلية اللغة العربية في الأزهر 1943، وأرسل لدراسة التربية وعلم النفس في جامعة لندن 1950، ثم عين مديراً للقسم الفني في دائرة المعارف، وترأس المجلس حتى 1961، وأقنع المسؤولين بتعليم المرأة. ارتبط اسمه بتأسيس عدد من الصروح الثقافية، مثل: جامعة الكويت، ومعهد الكويت للأبحاث العلمية، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومشروع مكتبة الإسكندرية العالمية، ومعهد العالم العربي في باريس.. وغيرها.

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)

ليس مهماً أن يكون الإنسان غنياً في قومه أو أن يكون القوي، أروع من ذلك أن يكون الجليل، وأنت -والله- جليل في قومك وفي وطنك وفي أمتك العربية بأسرها.<sup>1</sup>

يسعدني ويشرفني أن أقف في دارة التنوير، في بيت عبدالعزيز حسين، الذي عرفته رمزاً للمعرفة وأنا طالبة، ورمزاً للحكمة وأنا على سفر، ورمزاً للعتاء الذي لا يتوقف وأنا أرقب دنيا الكويت تتقدم بفضل من الله ثم بالعقل والحكمة والمعرفة.

هذه الكوكبة من الرجال والنساء يجمعها في هذا الصباح أمرٌ رائعٌ ونبيل؛ هو الوقوف في محراب الثقافة منشدين لك من القلب دعاء إلى الله بأن يمنح الكويت المزيد من عطائك والمزيد من علمك.

لقد علمني رفيق عمري وسيدي الشيخ عبدالله المبارك أن للكويت حصانة في عقل الأستاذ، وما كان لغيرك هذا اللقب. لقد شبننا وكبرنا ونحن نرى فيك رمزاً لكل ما تتمناه القلوب من تجذير لدور المعرفة في بناء المجتمع لأن المجتمع معرفة والمعرفة قوة.

شكراً لك فقد أعطيت وتعطي، وشكراً لك أنك قبلت منا، بتواضع العلماء المؤمنين، أن نلتقي بك في هذا الصباح لنقول لك باسم الوطن:

1- كلمة أقيمت في منزل الأستاذ عبدالعزيز حسين في الكويت يوم تكريمه بمناسبة يوم الوفاء في 5 / 5 / 1995م

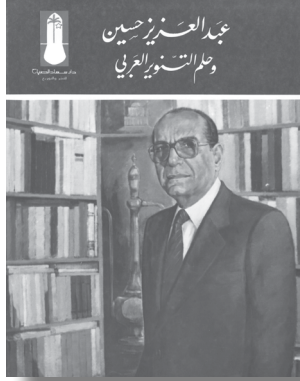
شكراً يا عبدالعزيز حسين..

شكراً من أمس واليوم..

شكراً لأنك فينا ومعنا.. ومن غدنا الذي يطلع نوره بفضل المعرفة، وأنت

فيها الرائد والمعلم.

www.souad-alsabah.com



---

فارس الموقف.. فارس المعرفة

---

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)

في تاريخ الشعوب أيام محفورة في الذاكرة.<sup>1</sup>

وفي تاريخها أيضاً أسماء خالدة في ذاكرتها لا تغيب.

من هؤلاء بقي ويبقى اسم أستاذنا عبدالعزيز حسين الذي عرفته أجيال أربعة أستاذاً ومدير معارف ودبلوماسياً ووزيراً. وفي كل المناصب التي سعت إليه لم يتبدل في الأستاذ عبدالعزيز حسين ما نعرفه فيه من المعرفة التي تزداد عمقاً ومن الحكمة التي تتألق وتتعاظم.

كنت طالبة في المرحلة المتوسطة عندما كان أستاذ الكويت عبدالعزيز حسين مديراً للمعارف، ومن خلال الشهادة المتوسطة وبعدها الأول الثانوي، حيث يوقّعها رئيس مجلس المعارف الأعلى الشيخ عبدالله المبارك الصباح، كانت بداية حياتي الجديدة سؤالاً وجواباً بينه وبين أستاذنا الكبير. بعدها بدأت أعرف ما الذي يعنيه الأستاذ عبدالعزيز حسين لأهل الكويت، إذ كان اسمه يتردد في أمسياتنا، وكان الشيخ عبدالله المبارك هو صاحب الحديث الذي يعطي صاحب المعارف قدره، ويرى فيه صورة المواطن الصلب الذي لا تخضع آراؤه لغير قناعاته.

لقد عرفنا في أستاذنا الكريم صفات الاقتدار والتروي والبحث عن الحقيقة، ثم الوقوف إلى جانبها أيّاً كانت الحسابات والظروف.

وكان زوجي شديد الإعجاب بصاحبنا، ولو خالفه الرأي أو اعترض على ما يبدي، فتكونت في ضميري صورة فارس الموقف وفارس المعرفة على جميع الأصعدة:

1- تقديم لكتاب تذكاري أصدرته دار سعاد الصباح بعنوان "عبدالعزیز حسین وحلم التنوير العربي" عام 1995.

محلياً أو خليجياً أو عربياً أو دولياً. حكمته كانت أكبر من عمره، وصيته أقل من حقيقته، على جلال ذلك في وطنه الصغير وفي آفاق العالم العربي.

قليلون في تاريخ الشعوب من يلقون مثل هذا الإجماع، دون عداوة ودون غرض. ولقد بقيت للأستاذ عبدالعزيز حسين هذه الهالة التي استحق، وستبقى؛ فالرجل ليس صاحب حظوة، ولا صاحب ديار، وليس له رصيد سوى عمله وحكمته وورصاته وتاريخه، وكفاه هذا ويكفيه ويغنيه عن كل أشكال الأرصدة وأسباب الجاه الأخرى.

لقد تعلمت الحرف في مدرسة كانت جزءاً من بناء هندسي هرمه عبدالعزيز حسين، واختار كتب عبدالعزيز حسين. وعندما رحنا نتقدم في عمرنا كان اسم الأستاذ عبدالعزيز يكبر في عيوننا وفي ضمائرنا، حتى تحول إلى رمز لنقاء العقل ولطهارة الضمير.

لذلك لم يكن هناك خيار أو سؤال حين دعوت إلى تكريم الرجل الذي ندين له بأولى لبنات التعليم، وتدين له الكويت بعباء لم يتوقف في ميادين المعرفة السياسية.

واليوم، إذ أتقدم خطوة واحدة لأداء بعض الواجب نحو الاحتفاء بصاحب المعارف، أستاذ الأجيال.. إنما أفعل وفاء للقيم التي انزعت في النفس، وإجلالاً لرجل يستحق منا جميعاً أن نقف في حضرته شاكرين، وأننا في ذاكرة الأجيال نحفر اسمه بالإكبار قائلين:

شكراً لكل ما أعطيت.. شكراً يا عبدالعزيز حسين، الأستاذ، من أجيال التلامذة التي لا تنسى.





---

## العجيري.. رزنامة عُمره

---

1- صالح محمد العجيري (23 يونيو 1920): عالم فلك كويتي قدم الكثير لعلم الفلك ومحبيه من العرب والمسلمين المتخصصين والباحثين والهواة، وله الكثير من الإضافات العلمية في الفلك وعلومه من خلال أبحاثه العلمية والعديد من الكتب والمؤلفات والندوات والمحاضرات التي قدمها في المراكز العلمية المتخصصة والأندية والمشاركة بفعاليات مختلفة في المؤتمرات العلمية المحلية والدولية. تلقى تعليمه الابتدائي في الكتاتيب ثم انتقل إلى مدرسة أنشأها والده، وسبق زمانه بالعلم والمعرفة فنافس مدرسيه بالعلوم الحسابية، فالتحق بالمدرسة المباركية في العام 1937. سافر إلى مصر عام 1945 ودرس في مدرسة الآداب والعلوم في القاهرة وخضع لاختبار إتمام الدراسة فيها في قسم الفلك ونجح بتفوق. في أواخر الستينيات بنى مرصداً فلكياً في الكويت على نفقته الخاصة، وتم اقتراح تسمية المرصد باسمه فسمي مرصد العجيري، وفي عام 1980 قام أمير الكويت جابر الأحمد الجابر الصباح بتكريمه.

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)

عندما تقف أمام بيت كبير متعدد الأبواب، لا بد أن تفكر قليلاً لتتخذ القرار: من أي الأبواب تدخل..؟

وكذلك هو الوقوف أمام قامة إنسانية كبيرة مثل د.صالح محمد العجيري<sup>1</sup>.. لا بد للقلم أن يوقف نرف المداد قليلاً ليعبّر حيرة الاختيار: من أي الجوانب نبدأ الحديث عن هذا الرجل العصامي الكبير الذي يحمل ملامح تاريخ بلد صنعه تمازج ملح البحر برمل الصحراء..؟

فمن فرادة هذا الرجل أن كل العلماء ينسبون أنفسهم إلى جامعات.. أو مدارس أو معاهد نالوا منها الشهادات، لكنه ظهر كشجرة مقدسة بلا مقومات واضحة لحياة علمية كبيرة في زمنه، فلم يحصل على شهادته من جامعة، ولم يتلقَّ تعليماً من جهة علمية، بل علّم نفسه بنفسه، قرأ، وبحث، وسافر، وتكبّد المشقة.. في سبيل المعرفة؛ غايته الأسمى.

وعندما تضع التقارير الإخبارية التي تتناول الكويت صور: البحر، الأبراج، مجلس الأمة، قصر السيف، برج الاتصالات، كمعالم عن الكويت.. تغفل أن تضع صورة هذا الرجل.. النادر كمعلّم مهمّ من معالم الكويت.. تتمثل في وجهه وصورته وحضوره طيبة أرض الكويت، وبساطة أهلها، وتآلف قلوبها..

1- كتبت في مقدمة كتاب تكريم "يوم الوفاء" الذي أقامته دار سعاد الصباح للفلكي الكويتي الشهر صالح محمد العجيري 2012.

وإن لم تفعل التقارير الإخبارية ذلك، فإن تقارير التاريخ حتماً.. ستضع  
د. صالح العجيري في قائمة من صنعوا تاريخها الرائع الناصح.

وعندما كان الكويتيون يختارون إما البر وإما البحر لكسب الرزق،  
اختار د. صالح جهة ثالثة هي "السماء".. فكأنه منذ البداية جعل علوم  
السماء.. تمهيداً لمعرفة علوم الأرض.

وما أنبل وأجمل وأروع أن تتعامل مع السماء.. مع غيمها، مطرها،  
نجومها، ليلها، هوائها.. عواصفها، ورعودها..

فكان العجيري الذي شكّله طينة الكويت.. كان للسماء أيضاً دور في  
تشكيل قلبه.. فتميّز بما يميز العلماء.. من نقاء فطري، طهارة نفس، وروح  
مُحبة للجميع.. زاد على ذلك جمال حديثه، وفكاهة فكرته، وحضور  
بديهته..

وما هذا التكريم إلا محاولة للتعبير عن الامتنان تجاه رجل كان دوماً  
ضيئاً على كل بيت..

فهو بشارة كل عيد.. ومباركة كل رمضان، وإطالة كل ربيع..

وإذا كانت الدول تكرم رجالها بوضع صورهم في طوابع البريد، فإننا منذ  
زمن طويل وضعنا رزنامته في صدارة بيوتنا.. واحترامه في صدارة قلوبنا..

تحية لك أيها الرجل النبيل..



---

## في حضرة تجليات العقل

---

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)

أيها الأحباء.. الأحباء<sup>1</sup>

يا أصدقاء الفكر.. والوجدان

سلام من الله عليكم..

منذ رحلة النبي إبراهيم الأولى في الملكوت.. عرفنا أن العلم هو السبيل  
إلى اليقين..

ويكفيننا من شرف العلم أن نكون في حضرة الأستاذ الجليل في احتفالٍ  
متوّجٍ بالوفاء ومعطّرٍ بروح الإكبار والاحترام..

تحتار الأقلام وهي تكتب عن أستاذ من أساتذة المدرسة المباركية..

وأعجز عن تعداد إنجازاته وأنا في مقام الحديث عن دوره المميز.

أيها الأصدقاء..

قد جئت لتكريمه عرفاناً يجب أن يُقدّم منّا إليه.. فمن يساهم في صنع  
التاريخ، فلن تنساه الضمائر، وكل وطن لا يعرف قدر العلم.. سيبقى خارج  
حدود التاريخ.

أيها الأصدقاء..

إننا في حضرة بهاء المعرفة وتجليات العقل.. وصلابة الإرادة.. ومجابهة  
المحال.. إذ يتجلى تاريخ الوطن المخبوء في قلب رجل عرفنا به وبأمثاله أن  
الوصول إلى الرفاهية يبدأ بالتعب والسهر والسفر.. لعالم مدّ جناح علمه

1- أُلقيت في حفل تكريم "يوم الوفاء" للفلكي الكويتي الشهير صالح محمد العجيري في المكتبة الوطنية

على الضفاف وفي الأعماق.. داخل الوطن وخارجه، فجعل للفكر مكان  
الصدارة في القلوب والأذهان..

كانت فكرة يوم الوفاء.. قبل ما يقارب العقدين من الزمن ليكون تكريماً  
لمبدعين في الوطن العربي أفنوا العمر في العطاء والعلم والإنتاج..

بدأنا الفكرة في عامها الأول بتكريم رجل التنوير في الكويت الأستاذ  
عبد العزيز حسين.. ثم انطلقنا إلى المنارات العربية.. فكان تكريمنا التالي  
لشاعر البحرين الكبير الأستاذ إبراهيم العريض، ثم الأستاذ نزار قباني في  
سوريا، ود. ثروت عكاشة في مصر، ثم صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله  
الفيصل في المملكة العربية السعودية، ثم د. عبدالكريم غلاب في المغرب..  
ثم الأستاذ غسان تويني في لبنان.

أما هذا اليوم.. فإنه يوم الوفاء لرجل هو أقرب إلى الظاهرة الفريدة..  
كان دوماً الأحق بالمحبة والتكريم والاحتفاء.. باتفاق الجميع.

وتزامناً مع الاحتفائية قمنا في دار سعاد الصباح بإصدار كتاب يرصد رحلة  
حياة العجيري علماً وعملاً وفكراً.. بمشاركة كريمة من أقرب أصدقائه..

إننا نريد لهذا الاحتفال بعالم الكويت الجليل أن يأخذ أبعاده الحقيقية  
ورمزيته.. وما يعنيه وما يشير إليه.

وإنني إذ أتشرف بتكريم الرجل الرمز.. أختار وهج فكره وإشعاع نتاجه  
الإنساني ليكون قدوة لنا، لشبابنا، لعلمائنا..

فشكراً د. صالح العجيري.. لقد علمتنا ما لم نكن نعلم..





---

## شاعرنا محمد الفايز<sup>1</sup>

---

---

1- محمد الفايز (1938 - 1991): من أبرز شعراء الخليج، وهو من جيل الوسط في الشعر الكويتي أمثال أحمد العدواني وأحمد السقاف وخالد سعود الزيد، وقد تميز بجودة وغزارة الإنتاج، واشتهرت له "مذكرات بحار". من دواوينه: النور من الداخل 1966 - الطين والشمس 1970 - تسقط الحرب 1989.

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)

إن محمد الفايز كان أول مؤسس للحدائثة في الشعر الكويتي، وإذا كان بدر شاكر السياب في الخمسينيات رائد الحدائثة في العراق، فإن شاعرنا محمد الفايز كان بكل تأكيد رائد الحدائثة في الشعر الكويتي..  
مجموعته الشعرية (مذكرات بحار) كانت لدى صدورها في الستينيات، صوتاً جديداً، ومتميزاً، في الشعر الخليجي كله.

وإذا كان نقاد الشعر لم ينتبهوا إلى هذا الشاعر الكويتي الرائد، ولم يعطوه حقه في الدراسة والتحليل، فلأن محمد الفايز كان زاهداً بالشهرة والأضواء وبالعلاقات العامة التي لا بد لأي شاعر أن يتقنها حتى يصبح من عداد النجوم.

أما محمد الفايز فقد كان خجولاً، وهارباً من كاميرات المصورين الصحافيين، وأضواء التلفزيون، والاستعراضات المسرحية للشعر.  
إنه أقرب في حياته إلى حياة النساك والمتصوفين، وفيه شيء كثير من عزلة أبي العلاء المعرّي، وزهد ابن الفارض، وجلال الدين الرومي.  
فالعالم كان موجوداً في داخله، أما العالم الخارجي بضجيجه، وجنونه، ونفاقه، وأقنعتة الشمعية، وملابسه المسرحية، فكان لا يعني له شيئاً ولا يثير مخيلته.

\*\*\*

إن أهم ما كان يلفت النظر في محمد الفايز، هو طفولته الرائعة. فهذا طفلٌ عندما يتحدث، وطفل عندما يكتب، وطفل عندما يحب..

لقد كان محمد الفايز جميلاً بصمته، وجميلاً بديمقراطيته، وجميلاً  
بمناقبيته وأخلاقه.

وأنا لم أستطع أن أتصور شاعراً يكتب على ورق أبيض إذا لم تكن نفسه  
بيضاء.. وأعماقه بيضاء.. وقصيدته مكتوبة بمداد أبيض..

فالشعر هو موقف حضاري وأخلاقي من العالم. ولا يمكن لشاعر أن  
يلعب في النهار دور المصلحين.. وفي الليل دور الشيطان.

وأشهد أن محمد الفايز، كان صالحاً في الليل والنهار، وكان يجمع في  
شخصيته بين الشاعر والقديس.



---

## فائق عبد الجليل!.. وقصيدة الحنين الكويتية

---

1- فائق محمد علي العياضي (1948 - 1990): شاعر كويتي، له العديد من الإصدارات الشعرية بالعامية والفصحى، وله قصائد غنائية معروفة على مستوى الوطن العربي. عمل موظفاً في بلدية الكويت، وقد اشتهر باسم فائق عبدالجليل نسبة لخاله الذي تولى رعايته. بدأ حياته رساماً ثم اتجه لكتابة الشعر واكتسب شهرة ومحبة واسعتين. تم اعتقاله خلال الغزو العراقي للكويت عام 1990 من قبل القوات العراقية، وكان أشهر أسير حرب لدى حكومة صدام حسين من بين 600 أسير كويتي، لم يره أحد بعد اعتقاله. وتم العثور على رفاته في أحد المقابر الجماعية للأسرى الكويتيين في العراق عام 2006. من مؤلفاته: وسمية وسنابل الطفولة، معجم الجراح، حب العصافير..

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)

ماذا يفعل الشاعر إذا سكب كل دموعه على الورق.. ثم وقّع على القصيدة بجسده؟

وماذا أروع من أن يكتب الشاعر أبياته الأخيرة بروحه؟

ألا يكون ذلك اندماجاً بالحروف حقيقياً وأسطورياً، وحلماً يبحث عنه كل شاعر يحلم أن تتحول الحرائق التي يشعلها فوق الورق إلى حدائق تزهر في الروح لتذيب كل الصدا، ولتُخرج الذهب المخبوء بين معادن الحياة المتراكمة..

أذكر لقائي الأول بالشاعر فائق عبد الجليل<sup>1</sup> عام 1982، كان فرحاً بديوانه الذي صدر في ذلك العام، كان يتكلم برقة، كأنها هو قصائده، وكأنها يهمس همساً، ليستحضر "سنابل الطفولة" المزروعة في قلبه.. بعيداً عن تقلبات الطقس، وهو يعرف أن "الجو غيم"، وأن الأعين التي تتصد ستقتل لحظة المودة تلك.

منذ تلك الأيام عرفت أن حياة فائق هي جزء من شعره، وأنه مندمج اندماجاً كلياً فيما يكتب، فكأنها هو قصيدة تمشي على قدمين، وكأنه لا يمكن أن يعيش بلا شعر، ويختنق خارج مملكة القصيدة.

كتب للحب.. وللأطفال.. كما كتب القصة والعمل المسرحي..

1- مقال كتب خصيصاً كمقدمة لديوان الشاعر بطلب من نجله فارس فائق العياضي.

وفي كل ذلك كان يكتب لمعشوقته الكويت.. في وقت يكتب فيه كثيرون  
وهم مصابون بانفصام في الشخصية الشعرية، يكتبون ما لا يضمرون..  
ويقولون ما لا يعنون!

لكن فائق.. كان حالة أسطورية في الشَّبَه بحروفه.. واستثنائية في الإيمان  
التام بما يكتب.

كان ممن استهوتهم صيحات الجهاد التي كان يطلقها ذلك الطاغية، فأيد  
الشعور العربي القومي بكل ما يملك، وساند الجار بجميع مشاعره، وبات  
وهو يحلم بنصر عربي، فإذا بنصل عربي مغروس في خاصرة الشاعر.

استيقظ من غفوته فإذا السلاح مشهر فوق رأس الكويت، يطالبها بأن  
تتخلى عن شرعيتها وعن أبنائها، وأن تدخل السجن مختارة!  
في تلك اللحظة.. قال فائق:

لا..

لن نساوم..

ولن نخضع..

وبعد أن كنا نكتب قصائدنا بالحبر والحب.. آن أن نكتبها بالرصاص  
والحرب.



وفي اللحظة الحاسمة التي أوصل فيها الأسرة إلى الحدود، ووضعها في  
مكان آمن.. قرر أن يعود ليبقى في الكويت..

نداء الوطن الخفي كان يلحُّ عليه..

تحمّل دموع أبنائه.. لكنه لم يكن يتحمّل دموع الكويت..

وعاد..

كتب:

إلى الغالية "أم فارس"..

"لقد اكتشفت أن البقاء في الكويت يعطيني المناعة".

أظنه كان يقصد تلك المناعة التي تحمينا من أمراض الجحود..

ثم ذهب أبعد من ذلك، إلى حضن الأرض، نام هناك بأمان مزهوّاً بحياة  
أبدية..

وترك لها نداءه الأخير:

(أنتِ اسمي

وأنتِ دمي

أنتِ همّي.. وأنتِ قوتي

أنتِ تاريخي.. وميلادي وموتي

أنت في دم القصيدة..

في القصيدة.. في سكوتي..).

غاب فائق غياباً مجهولاً عذب أحبابه..

عادت الكويت.. ورجعت العصافير إلى أشجارها..

والقلوب إلى صدورها..

والآهات إلى خدورها..

لكن فائق لم يعد..

عاشت أسرته الجميلة الصغيرة في وجل، وعاشت أسرته الكويتية الكبيرة وهي ترفع أيديها بالدعاء ليعود الفارس الشاعر إلى وطنه ونبضه.. لكنه لم يعد..

لقد قرر أن يكون سحابة، تسقينا من مطرها الشعري بين آن وآخر..

ومن سحاباته تلك ما ضرب نوافذ دار سعاد الصباح للنشر، فكان أن أصدرنا عدداً من نتاجاته الشعرية، وفاء وحباً.

وها هي مجموعة شعرية جديدة يقدمها لي الابن "فارس" استكمالاً

لنهر لا ينضب.. وحنين جارف لا ينتهي..



---

## لك الله.. يا «ليلي»<sup>1</sup>

---

---

1- السيدة ليلي محمد حسين العيسى حرم الأستاذ أحمد علي الدعيج، وهو كاتب كويتي، عمل مع الشيخ عبدالله المبارك في الأمن العام ثم مدير مكتب وكيل وزارة الخارجية عام 1962 ثم أمين عام مجلس التخطيط من 1962 إلى 1975، وفي أبريل عام 1975 تولى منصب نائب الرئيس والعضو المنتدب للمجموعة الاستثمارية العقارية، ثم رئيس مجلس الإدارة. نشر الكثير من مقالاته في صحيفة الوطن الكويتية ووسائل إعلامية أخرى.

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)

ليلى.. لك الله..

فالكلمات خيول خشبية فقدت قدرتها على الحركة..  
والمفردات استقلت وتركتني حائرة أمام رهبة الموت..  
هذا الزائر اللامرئي..

المتربص وراء الأبواب والنوافذ

المتربح بيننا في كل الزوايا

الآمر الذي لا يرد

والملك الذي لا يمهل

والسارق المحترف الذي يتسلل

إلى حياتنا من غير موعد

فيسرق زهر البساتين، ورائحة الأحبة.. ولؤلؤ المحار..

يخطف منهم في عز العنفوان

وفي نشوة الانطلاق إلى القمم..

يخطف منهم الأمل والمرتجى ويرحل..

ويترك لنا الحرائق والذكريات..

2

ليلي.. لك الله..  
فاليوم تمرين بتجربة الرحيل بلا وداع  
وتجربة الصلب على أصدقاء الذكرى  
وتجربة النار التي تشتعل بين الجلد والجلد، لك الله..  
فهذه الدنيا المجنونة الخادعة لا ندري ما تحمله لنا..  
فنحن نحيا بحكمة وموت بحكمة!!

3

ليلي.. لك الله..  
زائر الموت الذي دعا أحمد للرحيل كان يعلم أننا كنا على موعد معه..  
على صفحات الصحف ننتظره  
وفي المنتديات الأدبية ننتظره  
وفي المجالات الاقتصادية ننتظره  
وفي الندوات الثقافية ننتظره  
لم تشفع له ابتسامته ولا مواهبه ولا عطاؤه في تأخير ساعة الرحيل  
فرحل..

وكان كريماً كعادته فلم يتركك وحيدة..  
ترك لك يا ليلي.. عيون زياد وإخوته لثريه..  
وعيون وطنه الكويت الذي أحبه لثريه..

وعيون أصدقائه الكثر لتريه..  
إن أحمد يا عزيزتي ليلي، هو ذلك الغائب الذي لن يغيب  
وذلك المسافر الذي يستحيل رحيله..  
إنه ربيعك..  
وأنا واثقة من أن أحمد الدعيج سوف يزهر على نوافذنا كل عام..  
كما أن صورته ستطلع كل صباح مع الشمس الطالعة..  
ورنين صوته سوف يسمع كل مساء مع حركة المد والجزر على شواطئ الكويت.  
إلى اللقاء.. يا أحمد الدعيج مع غمام الشتاء القادم..  
ولن أقول وداعاً..

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)





---

## دائماً بانتظاره في موسم الربيع<sup>1</sup>

---

---

1- عبدالله محمد العتيبي (1941 - 1994) شاعر كويتي، شغل منصب عميد كلية الآداب بجامعة الكويت، ورئيس تحرير المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ومجلة البيان، ونائب رئيس مجلس إدارة كونا. من دواوينه الشعرية: مزار الحلم 1989 - طائر البشرى 1993. وله أوبريتات شعرية: مواكب الوفاء 1989 - قلادة الصابرين 1994.

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)

يا أصدقاء الشعر، يا أصدقاء الكلمات الجميلة..

هذه ليست مرثية للدكتور عبدالله العتيبي..

فلا ضوء القمر يرثي، ولا لهب القناديل يرثي، ولا قوس قزح يرثي، ولا  
عطر الوردة يرثي..

الأشياء الجميلة لا عمر لها، وأشجار النخيل قد تأخذ قيلولة قصيرة،  
ولكنها لا تلبث أن تنفجر رحيقاً، وسكراً، ورطباً جنياً مع بدايات الصيف.  
وعبدالله العتيبي كان من المخلوقات الرقيقة التي مرّت بالأرض مرور  
الفراشات، تاركة بقعة من اللون هنا.. ونقطة من الضوء هناك..

هذا الشاعر كان من الرقة بحيث لم يكن يرى بالعين المجردة، وكان من  
الشفافية بحيث لا تستطيع الحواس أن تكشفه.

ولا أتذكر أنني تكلمت معه مرة إلا وشعرت بأنني أتكلم مع حمامة  
سلام..

يا أصدقاء عبدالله العتيبي..

يا أصدقاء الشعر..

لا أتصور أن الشعراء الكبار يسافرون بعيداً حين يموتون..

فلا المتنبى ذهب بعيداً..

ولا أبو تمام ذهب بعيداً..

ولا الشريف الرضي ذهب بعيداً..

ولا بشار بن برد ذهب بعيداً..

فالشعراء المبدعون يشبهون الأشجار الضخمة التي لا تتوقف جذورها  
عن الامتداد، وأغصانها عن النمو، وأوراقها عن التفتُّح..

ولأن الدكتور عبدالله العتيبي كان شجرة شعرية باسقة في تراب الكويت،  
فلسوف نكون دائماً بانتظاره كلما جاء موسم الربيع.. وعادت أفواج  
العصافير.. وامتلات الحقول بالورد، والزرجس، وشقائق النعمان.

www.souad-alsabah.com



خالد ايوب



عبدالله الخالدي

---

## الجنزة<sup>1</sup>

---

---

1- في 5 أبريل 1988 قام عناصر من حزب الله اللبناني باختطاف طائرة الكويت "الجابرية" واتجهوا بها إلى إيران ثم لبنان ثم قبرص والجزائر في أطول فترة اختطاف عرفها الطيران العالمي في ذلك الوقت، وتم قتل اثنين من ركبها للضغط على الحكومة الكويتية.

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)

مشى التاريخ أمس في جنازة الشهيدين الكويتيين العظيمين عبدالله الخالدي  
وخالد أيوب.

وحين يمشي التاريخ وهو مطرق الرأس ودماغ العينين وراء جنازة، فهذا يعني  
أن التاريخ نفسه هو الذي أصيب بطلقة في رأسه، وأن العالم أصيب بنزيف في  
القلب.

لقد رأى العالم كله على شاشات التلفزيون.. كيف يمضغ راسبوتين لحم ضحاياه..  
وكيف يشرب دراكولا دماءهم.. وكيف تتحول طائرة مدنية مسالمة إلى مآذبة  
لأكل لحوم البشر..

إن موت عبدالله الخالدي وخالد أيوب ليس موتاً كويتياً، وليس موتاً خليجياً،  
وليس موتاً عربياً.. ولكنه موت كويتي بكل معنى الكلمة، بل هو موت لكل  
الصروح والهيكل والبنى الأخلاقية والروحية والفكرية التي بناها الإنسان على  
امتداد العصور..

أمس أعلن عبدالله الخالدي وخالد أيوب، في مؤتمر صحافي، موت الحضارة التي  
تضع الرصاصة مكان الكلمة.. وكشفا أسماء جميع السحرة والدجالين وسماسة الدين  
الذين يتاجرون باسم الله نهاراً.. ويشتغلون في الليل حفاري قبور.

أمس انتهت الحفلة التنكيرية وسقطت الأقنعة.. وذهل العالم حين رأى تحت  
الجبّة قنبلة موقوتة.. وتحت اللحية مسدساً كاتمًا للصوت..

إنهم باسم الإسلام يضربون الإسلام في كل مكان، يضربون في الكويت،  
ويضربون في بيت الله الحرام في المملكة العربية السعودية.

وهم باسم الإسلام يستبيحون تهديم المآذن، وقصف مدارس الأطفال،  
وإطلاق الصواريخ على منصة تحميل النفط في الكويت، وتلطيخ أستار  
الكعبة بالدم.. وخطف الطائرة المدنية.. وأسر موظفي الأمم المتحدة في  
لبنان..

هل بهذه الطريقة الدموية نقدم الإسلام للعالم؟ هل المسدس الكاتم  
للصوت.. أو السيارة المفخخة، أو اصطياد الركاب الأبرياء في داخل الطائرات  
المدنية.. عمل يرفع شأن الإسلام، أم أنه عمل يلطخ وجه الإسلام بالفحم  
والهباب؟

إنني متأكدة أن أعداء الإسلام لو دفعوا مليارات الدولارات للإساءة  
إلى الإسلام أو التشهير به، لما نجحوا كما نجح هؤلاء الذين أعمى الحقد  
بصرهم وبصائرهم..

وربما كان أسوأ ما اقترفه هؤلاء الإرهابيون من آثام.. هو التعتيم على  
ثورة الحجارة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتحويل الرأي العام العالمي  
عن الانتفاضة التاريخية الرائعة التي فجرها أبطالنا الصغار في فلسطين  
المحتلة.



وهذا ما يدفعني إلى الاعتقاد أن خطف الطائرة الكويتية لم يكن عملاً من أعمال المصادفة، ولكنه جزء من مخطط شيطاني يستهدف ضرب الحركة القومية والحركة الإسلامية بحجر واحد.

إن من يسمع بيانات قرصنة الجو المتلاحقة، يتأكد أنهم ليسوا أشخاصاً طبيعيين، وأنهم يتصرفون تحت تأثير عقار ما..

أو مخدر ما.. أو تلقين غير إرادي يشبه إلى حد ما جلسات التنويم المغناطيسي.. إنهم كائنات مغسولة الدماغ، تتحرك بغريزة الثيران الهائجة.

فالمنطق الذي يتكلمون به لا صلة له بالفكر.. ولا بالسياسة.. ولا بالثقافة، ولا بالأيديولوجيات، ولا بالكتب المقدسة، ولا بفن الجدل والحوار الفلسفي..

إنهم يشبهون إلى حد بعيد الممثل سيلفستر ستالون في فيلم رامبو.. وهو البطل ذو الجسد الكبير والعقل الصغير الذي لا يجد مهنة أخرى سوى مهنة القتل.. والجنون.. وحصد أجساد البشر بمدفعه الرشاش..

وإذا كان رامبو الأمريكي يتصور أنه يقترف الجريمة من أجل مجد أمريكا.. فإن قرصنة الطائرة الكويتية يتصورون أن قتل الناس كالعصافير وهم جالسون على مقاعدهم في الطائرة هو الطريقة المثالية للوصول إلى جنات النعيم..

إن رامبو الأمريكي مرفوض..

إن رامبو الدولي مرفوض..

إن رامبو الإسرائيلي مرفوض..

ولسوف يسقط التاريخ كل الرامبوات التي تحترف القتل، والقمع،  
والإرهاب، وتغتال إنسانية الإنسان..

وبعد.. فإن حادث خطف الطائرة الكويتية، على مأساويته،  
لم يكن خالياً من الإيجابيات؛ فقد خرجت منه الكويت وهي أكثر التحاماً  
وقماساً وثباتاً من أي وقت مضى، فقد صهر الحادث الوجدان الشعبي  
ووجدان السلطة في بوتقة واحدة، وجعلهما كتلة من الفولاذ غير قابلة  
للكسر .

وإذا كان الله يمتحن الشعوب في وقت الشدة، والمواقف الصعبة،  
فإن الكويت اجتازت الامتحان بنجاح، وأثبتت للعالم أنها دولة  
لا تساوم في مبادئها، ولا تتزحزح عن مواقفها المبدئية، ولا تتخلى عن  
عنفوانها القومي.

الإيجابية الثانية لحادث الاختطاف، هي أنه كشف جميع الأوراق  
المستورة.. وفضح جميع المحرضين، والمتآمريين، والممولين، وسماسة العقيدة  
والسلاح، وقدمهم إلى محكمة الرأي العام العالمي.

والإيجابية الثالثة هي أن دم الشهيد الغالين عبدالله الخالدي وخالد  
أيوب لم يذهب هدرًا.. ولكنه شارك في كتابة ميثاق الوحدة الوطنية

الكويتية، وقوى أساسات البيت الكويتي.

إن كل أمة تدفع غالياً ثمن عزتها وسيادتها والدفاع عن مبادئها، ولقد دفعت الكويت، ولا تزال تدفع ضريبة التراب.. وضريبة الشرف والعنفوان.

وليس الشهيدان اللذان شيعناهما أمس سوى نجمتين تضيئان لنا طريق النضال الطويل.. ووردتين نزرعهما في حديقة الوحدة الوطنية.

www.souad-alsabah.com

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)



---

## سارق الشمس<sup>1</sup>

---

---

1- جمال عبد الناصر (15 يناير 1918 - 28 سبتمبر 1970). ثاني رؤساء مصر. تولى السلطة من سنة 1956 إلى وفاته. وهو أحد قادة ثورة 23 يوليو 1952 التي أطاحت بالملكية في مصر. فبعد تنامي الخلافات بين الرئيس محمد نجيب ومجلس قيادة الثورة، قام جمال عبد الناصر بالاستقالة من منصبه في الجيش وتولى رئاسة الوزراء، ثم اختير رئيساً للجمهورية في 25 يونيو 1956، طبقاً للاستفتاء الذي أجري يومها. وقد جمعت علاقة أخوية طيبة بين الرئيس جمال عبد الناصر والشيخ عبد الله المبارك وأسرتهما.

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)

لم يحدث في التاريخ أن مات رجل، فظننا أنه أخذ معه الشمس والقمر والكواكب وكل مصادر الإضاءة، وترك العالم في ظلمة قومية شاملة إلا جمال عبدالناصر<sup>1</sup>.

منذ أن تركنا هذا الرجل في 28 سبتمبر 1970، لم تر الأمة العربية يوماً أبيض. خمسة عشر عاماً، والأرض تتشقق عطشاً، والسنابل تنحني وجعاً، والعصافير تموت حزناً، والبحر يستقبل احتجاجاً، والإنسان العربي تقوَس ظهره من شدة الألم والهوان، وشاخ في كل دقيقة مئة عام!

خمسة عشر عاماً والعرب يتدحرجون من هاوية إلى هاوية، ويتنقلون من جاهلية إلى جاهلية، ومن مجزرة إلى مجزرة، ومن عصر انحطاط بشع إلى عصر انحطاط أبشع..

كان جمال عبدالناصر زجاجة الغراء التي كانت تلتصق أجزاء الخريطة العربية، ولما رحل، تفككت أجزاء الخريطة، وصار العرب أعراباً، والإخوة ذئاباً، وتناثرت الدولة إلى دويلات، والوطن إلى حارات.. وعاد ملوك الطوائف إلى الحكم مرة أخرى..

في زمن جمال عبدالناصر كان العنفوان القومي في ذروته، وكنا نسافر إلى بلاد الدنيا بهوية جمال عبدالناصر، ونعود بهوية جمال عبدالناصر، ونُستقبل حينما ذهبنا بالأزهار والرياحين.

أما اليوم، فإن كل مطارات وموانئ العالم تسخر من جوازات سفرنا، وتفتش حقائبنا وملابسنا بأشعة الليزر.. وتوقفنا في طوابير طويلة كأننا من عائلة كارلوس.

في زمن جمال عبدالناصر كان الشارع العربي طوفاناً من الهتافات والشعارات

1- كتب المقال عام 1985.

القومية، وبعراً من الأغاني والأناشيد الوجدية.. وكان الشعب العربي من المحيط إلى الخليج يردد بصوت واحد.. ويمطر بصوت واحد.. أما اليوم، فإن أشرطة الأناشيد القومية قد اعتقلت في خزائن الإذاعات العربية، وختم عليها بالشمع الأحمر، وأطلق سراح الطقاييق والمنولوجات التي تتناسب مع عصر التطبيع والردة القومية.

أين الشارع العربي بعد جمال عبدالناصر؟

لقد كَمَموا فمه، وربطوا ساعديه بالحبال، ووضعوه في الإقامة الجبرية.

أين الغضب العربي بعد عبد الناصر؟

لم يعد هناك غضب ولا من يغضبون، ولا ثأر ولا من يثأرون.. ولا ثورة ولا من يثورون..

إن الإنسان العربي الغاضب أصبح موضة قديمة ومخلوقاً منقرضاً.. فقد حقنوه بعشرات العقاقير المخدرة، وقطعوا لسانه حتى لا يتكلم.. وبتروا أصابعه حتى لا يكتب.. واستأصلوا ذاكرته حتى لا يفكر..

خمسة عشر عاماً من رحيل جمال عبد الناصر يأوي المواطنون العرب كالدجاج في الساعة السادسة مساءً.. ليشاهدوا على شاشة التلفزيون مسلسل "ليلة القبض على فاطمة".. أو "ليلة القبض على الشعب العربي"..

نعم.. نعم.. بعد رحيل جمال عبدالناصر ألقى القبض على الشعب العربي.. ولا يزال معتقلاً في السجن الانفرادي منذ خمسة عشر عاماً، ولا يزال التحقيق مستمراً!





---

## وتبقى أشجار الحرية واقفة..<sup>1</sup>

---

---

1- فتحي رضوان (1911 - 1988): سياسي وصحافي ومفكر مصري، كان وزيراً للإرشاد القومي (الإعلام) في بدايات عهد ثورة 23 يوليو، وعضواً مؤسساً في حزب مصر الفتاة، تعرّض للاعتقال كثيراً من قبل الإنجليز في العهد الملكي، خرج من الوزارة عام 1958 إثر خلاف مع الرئيس جمال عبد الناصر، وكان معارضاً لسياسات الرئيس أنور السادات حتى اعتقل عام 1981، وبعد خروجه عمل على إيجاد لجنة لحقوق الإنسان المصري، وأصبح رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان. من مؤلفاته: (72 شهراً مع عبدالناصر - الخليج العاشق - دموع إبليس).

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)

مات كبير من كبار معلمي الحرية في هذا القرن الذي يفترس الحريات..

مات فتحي رضوان..

مات الفارس والشجاع والمصري والعربي ورجل القانون ورجل المواقف

الصعبة..

مات صديق الإنسان..

كان رئيسنا في المنظمة العربية للدفاع عن حقوق الإنسان.. وكنت أتأمله  
خلال جلسات العمل فأجده أكثرنا هممة.. وأكثرنا شباباً.

سبعة وسبعون عاماً وهو منتصب كالسيف في وجه الظلم والشر  
والانحراف وتجار السياسة.

سبعة وسبعون عاماً وهو يقاتل القبح بجميع أشكاله.. والخيانة بجميع  
أسمائها.. والديكتاتورية بجميع أقنعتها..

سبعة وسبعون عاماً وهو إلى جانب الإنسان العربي يرد عن جسده  
سياط القهر والإرهاب والتعذيب.

سبعة وسبعون عاماً وهو يقاتل كل سلطة بوليسية تحاول إطفاء قنديل  
الحرية.. وفرض الرقابة على عقل الإنسان وعلى شفثيه..

منذ أن فتحنا أعيننا على الدنيا كان فتحي رضوان في مخيلتنا شبيهاً  
بأبطال الإغريق الذين لا يهزمون، فمنذ حركة (مصر الفتاة) إلى (ثورة  
يوليو) وهو يخوض معارك التحرير حتى انتقل إلى جوار ربه في مستشفى

المقاولين العرب.

ثم إذا كان لكل رجل عمر افتراضي، فإن العمر الافتراضي لفتحي رضوان هو عشرة آلاف سنة.. وأكثر..

بل أكاد أقول إنه عمر ممتد.. لا يمكن حصره؛ فنضاله لا عمر له، وشجاعته لا عمر لها، وجراحاته لا عمر لها..

إنه نموذج من المعلمين والمبشرين والحكماء والثوريين الذين قد تشيخ أجسادهم، ولكن أفكارهم لا تشيخ.. كغاندي.. وأفلاطون.. وسقراط.. وعمر المختار.. والمناضل الأفريقي نيلسون مانديلا.

عندما يكون فكر الإنسان بمساحة العالم، فمن الصعب الاقتناع بأن أي قبر في العالم يمكن أن يتسع له.. وعندما يتحول الإنسان خلال خمسين عاماً من النضال، إلى أكاديمية يدرس فيها، ويتخرج فيها ألوف الثوار، فمن الصعب التصديق أن هذه الأكاديمية يمكن أن تغلق أبوابها.

وعندما يتحول رجل ما إلى رمز من الرموز، أو قضية من القضايا، أو أسطورة من الأساطير، فمن سابع المستحيلات إلغاء هذا الرمز، ومحو تلك الأسطورة..

جمهورية فتحي رضوان مثل جمهورية أفلاطون، لا تغيب عنها الشمس لأنها جمهورية المثل العليا، والخير، والحق، والعدل، والمساواة، والعدالة الاجتماعية..

وإذا كان للوطنية شيخ.. فإن فتحي رضوان هو شيخها..

وإذا كان للديمقراطية إمام.. فهو إمامها.. وإذا كان للمناضلين والثوريين كتاب يقرؤونه.. فإن فتحي رضوان هو كتابهم.. ومرجعهم الثوري..

إنه حصان عربي أصيل.. والخيول الأصيلة لا تشيخ..

هكذا الرجال الممتلئون بالقضايا الكبيرة.. لا يذبلون ولا ينحنون.. ولا يقدمون استقالتهم للتاريخ.. إنهم كالمنازل البحرية، تهدي المراكب الآتية، والمراكب التي سوف تأتي..

إن فتحي رضوان عصفور من عصافير الحرية.. ظل يغني سبعة وسبعين عاماً.. في حين توقفت كل العصافير عن الغناء.

كان فتحي رضوان مدرسة في الأخلاق السياسية.. في زمن صارت فيه الأخلاق السياسية موضة قديمة..

لم يغير سوجه، ولم يغير ولاءاته، ولم يتذبذب، ولم يكن يجيد فن الوصولية والازدواجية، والبهلوانية، ووضع الأقنعة..

لم يركض وراء السلطة.. بل كانت هي التي تركض وراءه..

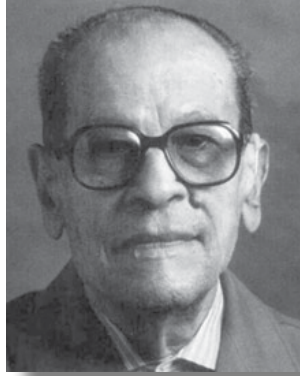
نادر هو في تصوفه السياسي..

ونادر هو في طهارته القومية..

ونادر هو بين السياسيين الذين احتفظوا بنظافة الروح، ونظافة اليد، وبالطهر الثوري..

تعبت خيول كثيرة من الصهيل.. لكنه لم يتعب..

وانكسرت سيوف كثيرة من الصليل.. لكنه لم ينكسر..  
وتلوث سياسيون كثيرون في لعبة السياسة.. ولكنه لم يتلوث..  
ولكن فتحي رضوان ظل إلى آخر لحظة من لحظات حياته، يقاتل وهو  
على سرير مرضه كل التشويهات والانحرافات والأمراض التي تنهش جسد  
الأمة العربية.  
كان ضد الديكتاتوريات بكل أنواعها..  
وضد القمع بكل أساليبه..  
وضد الفكر البوليسي بكل ممارساته..  
وداعاً يا أستاذي..  
وداعاً يا صديق المعدّين في الأرض..  
وداعاً يا حبيب كل الباحثين عن كسرة ديمقراطية.. ورغيف خبز.. وقطرة  
حرية.



---

## سفير الرواية العربية<sup>1</sup>

---

---

1- نجيب محفوظ (1911 - 2006) روائي مصري، أول عربي حائز على جائزة نوبل للآداب 1988. بدأ النشر في الثلاثينيات في مجلة الرسالة، اشتهر له روايات عالمية مثل: أولاد حارتنا، زقاق المدق، بداية ونهاية، اللص والكلاب.. وتعرض لمحاولة اغتيال من قبل متطرفين..

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)



عندما تعطي الأكاديمية السويدية جائزتها لأستاذنا الكبير نجيب محفوظ، فكأنما أعطتها للعرب جميعاً.. فالرجل، جزء من جغرافية هذه الأرض، وجزء من تاريخها، وجزء من ثقافتها وحضارتها.

إنني أؤكد على المعنى العروبي للجائزة..

فنجيب محفوظ لم يكتب ثلاثيته باللغة المسماوية.. أو اللغة السريانية.. وإنما كتبها بلغة قريش، ومن يتكلمون لغة قريش..

ولهذا، فإنني ككاتبة عربية من الكويت، أشعر بالعزة والكبرياء، لأن كاتباً من وطني العربي الكبير استطاع أن ينقل الرواية العربية إلى المدار الكوني، واستطاع بالتالي أن يكون جسراً، يعبر عليه الأدب العربي إلى الضفة الأخرى من العالم.

هذا هو المعنى القومي للجائزة الذي أود أن أؤكد عليه، وكل ما قيل من ثمرات لا يتعدى أن يكون عاصفة من غبار.

فنجيب محفوظ شجرة ترعرعت في ظل ثورة عرابي، وسعد زغلول، ومصطفى كامل وجمال عبدالناصر، واستمدت غذاءها الروحي من هذه الثورات جميعاً.

قد يختلف الكاتب مع منهج ثوري، أو اجتهاد ثوري معين، وهذا حق مشروع من حقوقه، ولكن هذا لا يضع الكاتب أبداً في موقع الثورة المضادة..

إن نجيب محفوظ، في كل كتاباته، هو محصول وطني، اجتماعي،

مصري، عربي، إنساني، ولا يمكن أبداً فصله عن مكوناته العضوية والنفسية والشعبية والدينية والفكرية والسياسية.

إنه كأى حي من أحياء القاهرة، له حاراته، ومقاهيه، ومآذنه، وقبابه، ومشايخه، وشعراؤه الشعبيون، ومغثوه، ورائحته الخصوصية.

وخلاصة القول أن انتماء نجيب محفوظ إلى بيئته المصرية، والعربية، والإنسانية.. أهم ما فيه، لأن كاتباً لا ينتمي إلى أرض ما.. أو إلى تاريخ ما.. أو إلى قضية ما.. ليس أكثر من سمكة ميتة لفظها البحر..

نجيب محفوظ هو الابن الشرعي لهذا الوطن العربي الممتد من الخليج إلى المحيط..

وألف وردة حب على جبينه..



---

## وفاء الحب.. وسُلطة الكلمة'

---

---

1- إحسان عبدالقدوس (1919 - 1990): روائي مصري تحولت أغلب رواياته وقصصه إلى أفلام سينمائية. يمثل أدبه نقلة نوعية في الكتابة العربية، وهو ابن السيدة فاطمة روز اليوسف مؤسسة مجلة روز اليوسف ومجلة صباح الخير، من مؤلفاته: لا أنام - النظارة السوداء - أين عمري - يا عزيزي كلنا لصوص.

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)

لو أراد تاريخ الصحافة القومية أن يسمي "صحيفة" قامت بانقلاب جذري في أعماق الوجدان المصري والعربي في الأربعينيات من هذا القرن، فإن هذا الاسم سيكون من دون شك "روز اليوسف".

هذه المجلة التي أسستها ووجهت سياستها امرأة استثنائية في وضوحها وشجاعته ووطنيتها هي السيدة الفاضلة فاطمة روز اليوسف، كانت سيف المعارضة المصلت فوق رأس الإنجليز، والإقطاع المصري. وكان الشعب المصري يعتبرها بوابته إلى الحرية.

في هذه المدرسة الليبرالية، المتمرده، التي اختارت الصدام مع المستعمر وأدواته من طبقة الباشوات، والملأك، والمستوزرين.. أذيان السلطة، ولد إحسان عبدالقدوس، وورث عن أبيه محمد عبدالقدوس شرارة الفن، وعن أمه فاطمة روز اليوسف شرارة الثورة.

إحسان عبدالقدوس هو هذا الخليط الرائع من ماء الفن.. وحرائق السياسة، من جنات الحب.. ومن زلازل الثورة.

لم يعرف إحسان عبدالقدوس في كتاباته أنصاف الحلول، ولم يمسك العصا من وسطها، ولم يحترف الارتزاق الصحافي في أي يوم من أيام حياته، ولم يسقط في بئر البترو - دولار، كما سقط بعض الكتاب والصحافيين، وبقي الكاتب النقي، والنظيف، والمترفع، حتى أسلم الروح.

كانت سلطة "روز اليوسف"<sup>1</sup> فوق سلطة السلاطين، وكانت حزباً أقوى من كل الأحزاب المصرية، وكانت تشكل الوزارات وتسقطها، وكان الشعب المصري يعتبر "روز اليوسف" برلمانه، ومحكمته، وصوت المقهورين، والمسحوقين، والمعذبين في الأرض، في وادي الكنانة.

بدأ إحساس إحسان عبدالقدوس بالظلم الاجتماعي والسياسي منذ كان محرراً مبتدئاً في "روز اليوسف" حتى صار رئيساً لتحريرها.. قاتل على مدى خمسين عاماً في قصصه ورواياته ومقالاته السياسية إلى جانب الإنسان، وإلى جانب العدل، والحرية والديمقراطية.

أوى إلى بيته الثائرين من أمثال حسين توفيق الذي قتل أمين عثمان أحد رؤساء الوزارات المصريين والمعروف بتعاونه مع الإنجليز.. وروايته المعروفة "في بيتنا رجل" هي تسجيل لهذه الواقعة. وفضح صفقة الأسلحة الفاسدة، التي أدت إلى هزيمة الجيش المصري عام 1948.

وكان صديقاً للضباط الأحرار الذين صنعوا الثورة.. ثم وقف موقفاً معارضاً من سلبيات الثورة، وممارساتها اللاديمقراطية؛ فسجنه جمال عبدالناصر،

---

1- روز اليوسف مجلة مصرية أسبوعية معروفة تصدرها مؤسسة روز اليوسف، بدأت الصدور في 26 أكتوبر 1925 م. كان للصحافي محمد التابعي دور كبير في المساهمة بإنشاء المجلة إلى جوار مؤسستها السيدة فاطمة روز اليوسف، كما عمل فيها مصطفى أمين وعلي أمين. بدأت كمجلة فنية أدبية مصورة ثم ما لبثت أن تحولت إلى السياسة لتخوض صراعات ومواجهاة مع الملك والإنجليز والحكومات المتعاقبة، كما صودرت مرات عديدة منذ العام 1928م.

ثم سجن أنور السادات ابنه، ولكنه لم يتراجع عن قناعاته ومثله العليا، ورفض أكثر من مرة المنصب الوزاري لإيمانه بأن المنصب الوزاري ليس أكثر من "رشوة" لا عمر لها.

لقد ظل إحسان عبدالقدوس بعيداً عن التلوث، في مناقبه وسلوكه، وطهارة أعماقه، ولا سيما في هذا العصر العربي الذي صار فيه شراء الضمائر والأقلام أسهل من شراء زوج من الأحذية.

لقد حاول الرجعيون والماضويون في فترة مرض إحسان عبدالقدوس الأخير، وقبل ذلك، أن يشوهوا وجهه، بتهمة الإباحية والتحلل، وفساد الأخلاق العامة. وهذا كلام أصبح بكل أسف موضة شائعة تستهدف تحطيم أجمل الرموز في حياتنا الفنية والإبداعية، وإطفاء الشموس التي أضاءت حياتنا.

مثل هذا الكلام الهابط، والساقط، والأمي، لن يلتفت إليه تاريخ الأدب، الذي سيحتفظ بصورة إحسان عبدالقدوس في صفحاته الأولى.

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)





---

## ثروت عكاشة تاريخ ثقافي

---

1- ثروت عكاشة (1921 - 2012): أديب ومفكر معروف، شغل في مصر منصب وزير الثقافة ونائب رئيس الوزراء، حائز على دكتوراه من جامعة السوربون بباريس 1960، تقلد الكثير من المناصب المهمة على المستوى السياسي والاقتصادي والإعلامي، وله بصمات واضحة في الجانب التاريخي، ومن مؤلفاته: الفن الإغريقي، تاريخ الفن الروماني.

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)

أبدأً كان جناح القلب يحملني إلى القاهرة، لأنهل معكم نيلاً من المحبة  
يغمر ذاتي، وهرماً من الوفاء يكلل قامتي، إذ نلتقي لتكريم الفارس النبيل  
الصديق الدكتور ثروت عكاشة<sup>1</sup>.

لقد تأخرنا دائماً في الاحتفاء بمن أعطوا أمتهم الكثير من الإبداع، وقدموا  
لها جليل الأعمال في مختلف مناحي العطاء، ولكن هذه الأمسية المتوجة  
بالوفاء والمفعممة بروح الإكبار تقول لنا إن دنيانا لا تزال بخير، وتقول  
لنا إنه مازال بإمكاننا الاطمئنان إلى أن هامة الفرسان تظل أبداً عالية  
في التاريخ، لأن من يسهم في صنع التاريخ لن تغفله الضمائر ولن تنساه  
القلوب.

لا أحسب أنني -وأنا ضيفة في هذا الحفل- مدعوة للحديث عن الدكتور  
ثروت عكاشة وعن دوره الجليل في مسيرة الثقافة العربية، عبر ما قدم،  
وكم كبير هو الذي قدم.

ولا أحسب أنني مطالبة بمنحة وساماً جديداً، فالأوسمة تملأ تاريخه  
وتغطي صدره.

لكنني مسؤولة عن القول إن هذه المبادرة لتكريمه تجيء عرفاناً يجب  
أن يُقدّم إليه، وأن يراه بالقلب قبل العين، وبالروح قبل اليد.

1- كلمة أُلقيت بتاريخ 26 /3/ 2000، في حفل أقامته دار سعاد الصباح في القاهرة تكريماً للمفكر العربي د.  
ثروت عكاشة، وذلك بحضوره مع نخبة من المثقفين.

لقد ألزمتني ظروفى الصحية بعد غياب "أبى مبارك" بعدم حضور عشرات المؤتمرات والأسيات والندوات خلال عامين، ولكننى تمردت على نصائح الأطباء لأننى أعجز عن الغياب عن مصر؛ فأعود لأطل من فوق نيلها على الدنيا من جديد، مؤمنة بالله ومعتزة بوطنى الكويت وبوطنى العربى الكبير الذى سألنى وفيه له وطناً عزيزاً يغنى للدنيا: الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر فوق كيد المعتدى.

لقد أعطتنى مصر الكثير الكثير علماً، وأدباً، ومحبةً، وصدقات لا تغيب، وقد كان من عظيم الحظّ لى أن يشهد المركز الثقافى المصرى، برعاية رئيسه الصديق الدكتور عبدالعزيز حجازى، قبل أيام حفل توزيع جوائز الإبداع العربى لدار سعاد الصباح للنشر على الموهوبين من شباب مصر.

ومن هناك سمعت النداء الحميم يطلقه الصديق العزيز، يطالبنى بأن أعود إلى القاهرة.

إليه وإلى كل المحبين أقول:

وهل تركت مصر حتى أعود إليها؟ ألسنا المنشدين معاً:

مصر التى فى خاطرى وفى دمى؟

هل يملك النيل أن يهرب من مصر حتى أهرب معه..؟

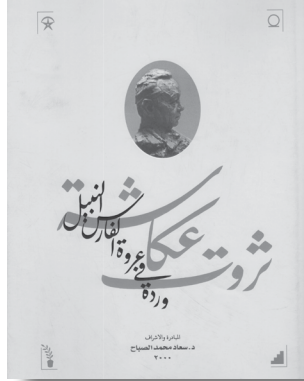
هل يملك الهرم أن يغادر أرض مصر حتى أغانر مصر معه؟..

كلنا باقون في مصر وستبقى مصر فينا حتى تغيب كل الشمس ولن  
تغيب مصر.. إن لي في مصر ميراثاً حباً وهو ولدي البكر مبارك الذي  
أودعته تراب الهرم، فأصبح القلب ممتزجاً بنسمات الريح الجميلة التي  
تعيدنا دوماً إلى مصر فندخلها في سلام آمنين..

سلام عليكم جميعاً.. وسلام عليك يا مصر..

سلام.. سلام حتى آخر لحظة من عمر عشاقك.. وأنا عاشقة متيممة بك  
يا مصر.. فاقبلي يا مصر عشقي الكبير الكبير..

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)



---

## البندقية والريشة

---

---

1- مقدمة الكتاب التكريمي في يوم الوفاء للدكتور ثروت عكاشة 1999.





كثيرة هي أسماء العسكريين التي تحفظها الكتب تخليداً لأعمالهم في ميادين القتال على اختلاف فنونه، من الإستراتيجية إلى أدوات الحرب ومعاركها المتميزة بخصوصية العبقرية في المواجهة والحسم العسكري. بل إن تاريخ الحروب يبدو في حقب ما وكأنه تاريخ العالم نظراً لما حفلت به الأرض من نشاط السلاح وتصادم الجيوش وهدر ملايين الأرواح ودماء المدن وزرع التخلف الحضاري في أرجاء المعمورة لآماد طوال.

والتاريخ العسكري يحفظ للعديد من رجالاته سجلاً سياسياً، إذ إن الكثيرين من هؤلاء خلعوا البزات العسكرية ليتحولوا إلى رؤساء دول، راوحت أعمالهم بين البطش والبناء، وأخفق معظمهم في أداء الواجب السياسي - المدني، وقلة منهم هم الذين تمكنوا من تحقيق إنجاز ما، في مسيرة أوطانهم المدنية.

لكن، هذا التاريخ للعسكريين، قلما يحفظ لنا دوراً ثقافياً لواحد من ضباطه المتقدمين في علوم الحرب. ونحن اليوم، في مواجهة المعادلة التي حققها واحد من رواد حركة التنوير الثقافي في عالمنا العربي، الدكتور ثروت عكاشة. ولعل بواكير الاهتمام الثقافي في حياته تؤشر -ومنذ العام 1951- إلى التوجه العميق لهذه الشخصية المتميزة، إذ إنه في ذلك العام وضع اللبنة الأولى لمستقبل اهتماماته حين فاز بالجائزة الأولى في مسابقة القوات المسلحة للبحوث والدراسات العسكرية. إذن فالبحث والدراسة والتأليف محاور كانت تشغل خريج كلية أركان الحرب الذي حمل دبلوم الصحافة ثم شهادة الدكتوراه في الآداب من جامعة "السوربون" الفرنسية العريقة

عام 1960. ورغم تقلّبه في العديد من المناصب العسكرية والسياسية إلا أنه منذ العام 1958 اتجه إلى الشأن الثقافي وزيراً ثم أستاذاً زائراً بـ "الكوليج دي فرانس" بباريس لمادة تاريخ الفن، وبعدها زميلاً مراسلاً للأكاديمية البريطانية الملكية.

لقد أخذ تاريخ الفن يتسيّد اهتماماته، والحفاظ على التراث يتقدم همومه الثقافية، لذلك نجد أماننا وزيراً للثقافة يبادر لإنجاز مشروع إنقاذ آثار النوبة ومعبد "أبو سمبل" ومعبد فيلة، والتي كان مشروع السد العالي، على عظمتها الاقتصادية والاجتماعية، يشكل خطراً عليها، مما أوجب العمل لإنقاذها، وهذا ما تحقق بفضل الجهد المثابر للرجل الذي اخترنا التشرف بتكريمه هذا العام. ولو لم تكن للدكتور ثروت عكاشة غير هذه المأثرة المؤرخة لكان يكفيه مجداً، ولكنه ليس بالقانع هو إذ يشهد له تاريخ الثقافة في مصر العزيزة بالمبادرة لإنشاء معاهد السينما والمسرح والباليه والكونسرفاتوار، وتشديد دار الكتب والوثائق القومية وقصور الثقافة وفريقي الأوبرا والباليه.

هذا عدا العشرات من المشروعات الثقافية التي حملت بصمة "العسكري" المثقف والمأخوذ بمشروعه الثقافي في مجرى تاريخ الآثار وخلق الجديد من معاملها. وقد ذاع صيته في ميدان العناية بالآثار فتم اختياره نائباً لرئيس اللجنة الدولية لإنقاذ مدينة فينسيا وتراثها (1969 - 1978). وحصل لجهوده الكبيرة على الميدالية الفضية لليونسكو تويجاً لما أداه من عمل خلاق في إنقاذ معبدي "أبو سمبل" وآثار النوبة، ثم كانت له

الميدالية الذهبية من اليونسكو لجهوده المثمرة إنقاذاً لمعابد فيلة، وقد  
مُنِّت فرنسا عالياً جهوده هذه فمُنحتَه وسام "جوقة الشرف" العام 1968.  
ولم تشغله كل هذه المهام، على جلالتهَا، ولم تصرفه عن التأليف والترجمة  
والتحقيق، فإذا باسمه علمٌ على ثلاثة وخمسين عنواناً في مختلف مجالات  
الأدب والتراث والفلسفة والفنون والآثار. ويجدر بمن يقرأ في سيرة رائدنا  
الجليل التنبّه إلى أنه، وهو المولود في العام 1921، لم يتوقف عن العطاء  
ولم ينقطع عن الإبداع، أمدّ الله في عمره، وأبقاه مشعل ضوء تستنير  
به أجيال الطالعين وتسعد به أمة أعطت العالم الحرفَ وعلمت الدنيا  
بدايات التعبير الإنساني بالكلمة وبالصورة الساحرة سماتٍ وألواناً.

اليوم، ونحن نحتفي برائد مبرز من رواد حياتنا الثقافية أقف بإجلال  
أمام الأستاذ الدكتور والفنان ثروت عكاشة، راجية أن يقبل مني هذا  
التكريم؛ تحية عرفان ووفاء لما أدّى ولما سوف يؤدي من أجل وطن أكثر  
ثقافة وعطاء وبقاء في جبهة الزمن وصدر التاريخ.

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)



---

## ماء الضمير ونار الثورة<sup>1</sup>

---

---

1- أحمد بهاء الدين (1927 - 1996): مفكر وكاتب صحافي مصري معروف، شغل رئاسة تحرير مجلة صباح الخير، ودار الهلال والأهرام ومجلة العربي الكويتية، وله مقالات في صحف عربية كثيرة. من مؤلفاته: أيام لها تاريخ - شرعية السلطة في العالم العربي - محاوراتي مع السادات.



إذا أراد تاريخ الصحافة العربية أن يسمي صحافياً قام بانقلاب جذري في أعماق الوجدان المصري والعربي منذ الأربعينيات، فإن الاسم سيكون بلا شك هو أحمد بهاء الدين.

فهو من المدرسة الليبرالية التي كان أحد مؤسسيها..

كان استثنائياً في طموحه وشجاعته ووطنيته وصدقه..

كان سيفاً فوق رأي المتسلطين..

كان صوت المقهورين والمسحوقين والمعذبين في الأرض..

كان بداية الشعب إلى الحرية..

كان واضحاً في معارضته للممارسات اللاديمقراطية، والتشويهات السياسية..  
والقبح بجميع أشكاله..

لم يعرف في كتابته أنصاف الحلول في يوم من الأيام..

ولم تكن الكتابة عنده مهمة توفيقية، وإنما مهمة انقلابية، فلم يتصالح يوماً مع الخطأ.

هذا الخليط النادر من ماء الضمير ونار الثورة هو أحمد بهاء الدين.

أحمد بهاء الدين هو جزء من جغرافية هذه الأرض العربية، وجزء من تاريخها.. وجزء من لغتها.. وجزء من ثقافتها وحضارتها..

أحمد بهاء الدين هو محصول وطني، اجتماعي مصري، عربي إنساني..

أحمد بهاء الدين عصفور من عصافير الحرية ظل يغني انتصاراتنا

وانكساراتنا.. أفراحنا وأحزاننا إلى أن توقف عن الكتابة..

كان مدرساً في الأخلاق السياسية، احتفظ بنظافة الروح ونظافة اليد.. فلم يسقط وبقي الكاتب النقي، النظيف المترفع إلى أن رحل..

إنني ككاتبة عربية من الكويت أشعر بالفخر والكبرياء لأنني عشت زمن بهاء الدين الجميل، شربت أبجدية الصحافة والالتزام والموضوعية وحرية الفكر وصفاء الضمير من نهر كتابته..

غاب أحمد بهاء الدين.. وظلت مدرسته في الأخلاق السياسية..

شكراً لك يا أحمد بهاء الدين لأنك في حياتنا سوف تبقى..





---

## رجاء النقاش.. الإبداع نقداً

---

---

1- محمد رجاء عبد المؤمن النقاش (1934 - 2008): ناقد أدبي وصحافي مصري، عمل محرراً في مجلة روز اليوسف وفي جريدة الأخبار والأخبار اليوم، وترأس تحرير عدد من المجلات وكذلك الإذاعة والتلفزيون. من أعماله: "في أضواء المسرح" و"مقعد صغير أمام الستار"، عرف عنه اهتمامه بالنقد الأدبي بطريقة فنية فريدة، ورعايته للمواهب الصاعدة. صدر له: تأملات في الإنسان، أدباء ومواقف، هل تنتحر اللغة العربية..

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)

قبل أيام رحل عن عالم الكلمة الناقد الأديب رجاء النقاش، أحد أكبر أعمدة النقد العربي المعاصر، وصاحب الحضور المميز في ساحة الإبداع المصري. منذ تخرجه في الجامعة عام 1956 بدأت موهبته في الإعلان عن صاحبها، وذلك من خلال تفردّه في الاهتمام بقضية أساسية هي تشجيع المواهب الجديدة في مصر وفي العالم العربي. لذلك يربط الدارسون بين رجاء النقاش وظهور نخبة من المبدعين أمثال: الطيب صالح، محمود درويش، سميح القاسم، توفيق زياد، وصلاح جاهين.

لقد تولى رجاء النقاش تعبيد الطريق أمام هؤلاء بتعريف القارئ المصري بهم ومتابعة إبداعهم والعناية بما يصدر عنهم من كتب أو دراسات. وكان متفرداً في اهتمامه بالأصوات المصرية الجديدة، كذلك بالأصوات العربية، وهو أمر سبق سواه في فهم أبعاده القومية وأهمية العمل كجسر ثقافي بين الأقطار العربية جميعاً، فلا تحاصره الكيانية بحدودها الضيقة، بل يتجاوزها إلى الآفاق العربية الرحبة لتكون الكلمة بوابة وحدة لا نافذة انفصال مقيت.

في النقد العربي المعاصر يبرز رجاء النقاش دائماً، وربما وحيداً في بعض الأحيان، في التعامل مع النص تعاملًا نقدياً بعيداً عن صاحبه -وبالتالي- بريئاً من تهمة التأثير الشخصي فيما يقدم من أعمال.

كذلك تميزت هذه الأعمال النقدية بابتعادها عن لغة النقد الأجنبي ومصطلحاته الخاصة بالمجتمعات الغربية، وهذه سمة رافقت رجاء النقاش الذي ابتكر صيغة نقدية نزيهة، جعلت قراءة النقد محببة إلى القارئ

العربي الذي كانت المصطلحات النقدية الأجنبية تبعده عن قراءة النقد لاختلاف الذائقة التراثية بيننا وبين أصحاب المدارس النقدية الأجنبية.

ومن الملاحظ في إبداعه النقدي أنه اهتم بالشعر الشعبي، ومنحه مشروعية أدبية من خلال متابعته لأشعار صلاح جاهين وعبد الرحمن الأبنودي، دون أن يتخلى عن اهتمامه الواضح والدائم بالشعر الجديد لدى المبدعين أمثال: أحمد عبد المعطي حجازي وأمل دنقل.

لقد كان رجاء النقاش نموذجا للناقد العربي المتحرر من عبودية التقليد والقادر على صياغة بيانه بلغة جديدة وصادقة ومؤثرة، جعلت له المكانة العالية التي استحقها طوال حياته، ويستحق الكثير منها بعد رحيله.



---

## جوهرة الشعر<sup>1</sup>

---

1- إبراهيم عبد المحسن العريض (1908 - 2002): شاعر وكاتب بحريني، يعتبر أحد أعمدة الشعر الحديث وأحد أهم قادة الحركة الأدبية البحرينية في القرن العشرين، عين رئيساً للمجلس الدستوري عام 1973، وفي عام 1975 أصبح سفيراً مفوضاً فوق العادة في وزارة الخارجية، ومن مؤلفاته: الذكرى 1931، وامعتصماه 1934، مذكرات شاعر 1982.

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)

نحن في حضرة شاعر<sup>1</sup>.. وعلينا أن نصمت حين نكون في حضرة الشعر..  
لا كلام مع الشعر.. فالملكّم يكرمنا بحضوره، ويلقي علينا من عباءة  
الذهب بريقاً..

نلبس وننصت في خشوع العاشقين..

إبراهيم العريض شعلة أضاءت درب الشعر العربي، وأعطتنا صوتاً  
موسيقياً رائعاً..

فتحنا عيوننا على نشيده.. وظل صوته معنا..

عرفت أستاذنا سيد حرف منذ أن كنت على مقاعد الدراسة وفي سنوات  
العمر الأولى..

وظلت جوهرة شعره تخطف الوجدان وتسحب الإكبار..

لقد كان الشعر جوهرة العرب في موكب الثقافة ولا يزال، فيحقّ للبحرين  
أن تقول: هذا هو ابني الذي كبرت به.. وسعدت معه في سدرة الخلود..

لم تكن البحرين وحدها تعرف قدر شاعرنا الجليل.. فصوته تجاوز حدود  
الكلام.. ومقامه سما في دنيا الشعر العربي..

فإن كان التاريخ يحفظ للبحرين اسمها أرض دلمون فأنا أضيف لذلك  
اسمها الجديد لتكون أرض إبراهيم العريض..

وفي حياة الأمم ساعات لها نكهة التاريخ.. وعبق عظمته.. وتكرميننا هذا هو

1- كتبت بمناسبة تكريم "يوم الوفاء" الذي أقامته دار سعاد الصباح للشاعر البحريني الكبير إبراهيم العريض.

تجسيد للوفاء كقيمة أسمى.. وللشعر ككلمة أولى..

بمحبة وتواضع أقول في وسط كوكبة من أهل أستاذنا إبراهيم العريض  
وعشاقه وأصدقائه ومحبيه.. أقول: لو كان حفلاً لكانت البحرين كلها هنا  
عرفاناً وحباً ووفاءً..

أتوجه بالشكر من القلب لشاعرنا العظيم على قبوله بتواضع الكبار أن  
نكون معه في هذه اللحظة الرائعة..

الشكر للبحرين التي أعطت..

والشكر للجنة الاحتفاء التي حمل أمانتها الأستاذ الدكتور محمد جابر  
الأنصاري مع كوكبة من أهل الفكر الذين شاركوا في تسجيل هذه الصورة  
المشرقة لموهبة الشعر.





---

## شكراً يا كبير الشعراء

---

---

1- مقدمة كتاب تكريم الأديب البحريني إبراهيم العريض في يوم الوفاء 1996.



عبر التاريخ القديم عُرفت البحرين بأرض دلمون فيما يكاد اللؤلؤ المبهر  
يصبح تاجها وعنوانها.

وفي تقدم الزمن سبقت البحرين كل جيرانها بالإقبال على الحرف علماً، فإذا  
بها تكاد تخلو من الجهل خلوها من ترف الحياة الذي أصاب سواها وغير في  
الشخصية العامة لمنطقة بأسرها. نفرت البحرين عنها وحيدة، تتابع مسيرة  
البناء، وتجهد في سعيها لحياة أفضل. ولكن وسط كل المتغيرات احتفظت  
البحرين برأسها فوق الماء وفوق النفط وظلت تقول إنها تملك مخزوناً من  
الحضارة ورصيدها من الثقافة يجعلها لؤلؤة مشرقة في جبين خليجها العربي.  
وهذا صحيح..

فمنذ صغرنا ونحن نعرف أن للبحرين في نادي الإبداع الثقافي كرسى صدرة،  
ونعرف أن من أجيالها تبدأ الكلمة الخليجية العربية وتتعدد المنابر الثقافية.  
وإذا كان أمراؤها عبر التاريخ قد أرسلوا هداياهم نخيلاً من لؤلؤ، فإن أغنى  
وأثمن ما تهديه لنا البحرين كان وسيبقى قلادات الشعر العربي، على اختلاف  
بحوره وأنغامه وصيغته. وفي هذا المضمرة أهدتنا البحرين أغلى دررها؛ شاعراً غير  
مسبوق في عطائه، أستاذاً في فنه، وحليفاً حقيقياً لجزيل المعاني ورائع الصور.

لقد عرفنا أستاذنا الجليل ونحن في مطلع الأيام، كما نتعرف الزهور  
على الندى، فإذا بالشعر البحريني يجسد في إنسانيته أرقى المشاعر وأنبث  
الرؤى وأجمل الصور. لذلك لم يكن صعباً علينا الاختيار حين قررنا أن  
نحتفي بالرائد الشعري، بالمعلم في أصالة الكلمة، أستاذنا إبراهيم العريض  
وقد حمل على كتفيه أكثر من خمسين عاماً من الشعر، يطلقه ليعرف

العالم أن البحرين ليست نخيلاً وماءً عذباً وبحراً وجُزراً حبُّ فقط، بل هي الشعر أولاً، وهي شاعرنا إبراهيم العريض في محرابه مبدعاً.

أقف في هذه اللحظة التي نكتب فيها، مسهمين في تكريمه، وفي الاحتفاء به رائداً من رواد الثقافة العربية المعاصرة، أقف والخوف في الجنبات من أن نكون مقصرين في إيفاء شاعرنا الكبير حقه، وإنما كذلك. فهذا السُّفر الذي يضم رُفات جناح محبيه لا يفيه حقه على الشعر وعلى الوطن الذي أنجب، وعلى الذاكرة التي حفر اسمه فيها خالداً.

ولكن لعل في هذا الكتاب بعضاً من الوفاء، يشهد لصاحبه الكبير بأنه مستحق الكثير قبله وبعده.

إننا في مسيرتنا الثقافية المتواضعة، التي أرست أول قاعدة عربية لتكريم الرواد الكبار الأحياء، ننشد ونحلم أن نكون بذلك قد فتحنا الطريق -وما أوسعها- لبناء نهج جديد في عالم الثقافة العربية، نهج يقول لمن أعطى: شكراً فقد بذلت، وشكراً فقد رسمت معالم طريق، ونحن هنا على هديه نسعد بكلمة حق، وبصرخة وفاء ما أحوجنا إليها قيمة عليا في مسارنا وفي تعاملنا الحياتي الصعب.

شكراً لك يا كبير الشعر لما أعطيت، وشكراً لك إذ تفتح هذا السفر لتجد أمامك قلوباً جمعت دم الوريد لتكتب لك وعنك بكل هذا الحب، وبكل هذا الإكبار.

وأشهد أن البحرين هي أرض للكلمة الحرة ولإبراهيم العريض الكبير في دنيا الكلمات..



---

## الشاعر الأمير

---

1- صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله الفيصل بن عبدالعزيز آل سعود (1922 - 2007): الابن البكر للملك فيصل بن عبدالعزيز، ووالدته الأميرة سلطنة بنت أحمد بن محمد السديري، عينه الملك المؤسس وكيلاً لنائبه في الحجاز، وفي عام 1950 تم تعيينه وزيراً للداخلية، رافق والده الملك فيصل في كثير من المؤتمرات، ثم تفرغ بعد ذلك للأعمال الحرة والقراءة والاطلاع والإبداع في المجال الشعري، حيث انتشرت أشعاره بين الجمهور وعلى حناجر المطربين. كرمته دار سعاد الصباح في الحفل الذي تقيمه للمبدعين الأحياء في ”يوم الوفاء“. من مؤلفاته: وحي الحرمان، حديث قلب، مشاعري.

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)

لو كانت الكتابة<sup>1</sup> عن رجل ينحصر في ميدان واحد لكان ذلك أمراً سهلاً..  
ولكن كيف يمكن أن أكتب عن رائد من رواد الثقافة العربية، تعددت  
عطاءاته وتنوعت اهتماماته؟

في حيرة أنا.. وكيف لا؟ فصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله الفيصل  
سياسي.. وإداري.. وهو الابن البكر للملك الكبير الراحل فيصل بن  
عبدالعزیز رحمه الله.

تطالعك القصائد محتشدة بالحزن شاهقة مضيئة، باهرة، أصيلة مسورة  
بالنبيل والحرمان..

طرق أبواب الشعر، صال وجال فيها.. شعراً عمودياً.. وشعراً شعبياً..  
وبنى مملكة تنام على حرير الكلمات..

اهتم عبدالله الفيصل بالسياسة والشعر، وكسر زجاج الأبجدية عندما  
وقف على بساط الرياضة الأخضر.. وأعطاهما التوازن والقيم، وظل معرشاً  
على جدران ذاكرة الرياضة والرياضيين خليجياً وعربياً وعالمياً..

عرفت عبدالله الفيصل منذ سنين طويلة، وصورته الأخوية لا تزال في  
نفسي بتلك الابتسامة البهية، والتواضع الإنساني..

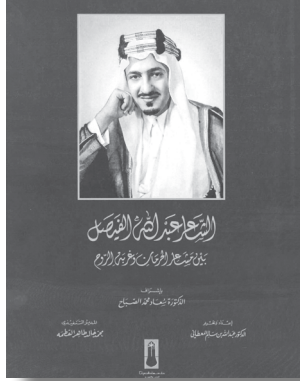
أعطى عبدالله الفيصل الثقافة قيماً، وأعطى الشعر الخليجي مكانة،  
وأعطى الإنسانية حباً وعملاً نقيماً..

---

1- كتبت لتقديم الكتاب التذكري الذي حمل عنوان "بين مشاعر الحرمان.. وغربة الروح" وصدر عام 2001  
بمناسبة يوم الوفاء.

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)





---

## في تكريم الأمير

---

---

1- الكلمة التي كتبها خصيصاً لحفل تكريم سمو الأمير عبدالله الفيصل الذي أقيم في القاهرة 19 / 12 / 2001  
ألقاها بالنيابة عنها الشيخ مبارك عبد الله مبارك الصباح.



معالي وزير الثقافة الأستاذ الدكتور فاروق حسني

أصحاب السمو والمعالي الأمراء والسفراء

يا أصدقاء الحرف العربي

في العام 1995 شهدت الكويت تظاهرة ثقافية جديدة في وطننا العربي، وذلك حين تشرفت بتكريم رائد التنوير العربي في وطني الأستاذ عبد العزيز حسين. بعدها كان من كبير الحظ أن أحمل إلى البحرين الغالية عام 1996 رسالة محبة تجسدت في تكريمنا لشاعرها الكبير الأستاذ إبراهيم العريض، أمدّ الله في عمره وأبقاه، وذلك ضمن مبادرات الوفاء التي نؤسس لقيمها عرفاناً بفضل كبار المبدعين العرب الأحياء.

وفي العام 1998 كنا على موعد لتكريم كبير الشعر الأستاذ نزار قباني فصدر كتابنا التكريمي له، ولكن القدر حال دون هذا الواجب وغاب عنا نزار قباني ليبقى خالداً في عطائه الذي لا يغب.

العام الماضي كنا على موعد هنا في القاهرة الحبيبة، لتكريم علم مصري في دنيا التأليف والبحث تشهد بفضل المؤسسات الثقافية الراسخة التي أقامها وآثار مصر الخالدة. نعم كان الموعد لتكريم الصديق النبيل الدكتور ثروت عكاشة، وكان احتفالنا لائقاً به وبعطائه ومعبراً عن تقدير ثمين لكل ما أبدعه وأرساه.

وفي هذه السنة كان اختيارنا لصاحب السمو الملكي الأمير الشاعر

عبد الله الفيصل، تقديراً لمجمل ما أعطى في عالم الشعر الكلاسيكي والشعبي وفي حقول الإدارة والرياضة والعمل الإنساني. وقد شهدت مدينة "أبها" في أرض عسير حفل تكريمه، فيما شهدت الرباط أياماً تكريمية أقمناها تحت رعاية صاحب الجلالة الملك محمد السادس حفظه الله.

وإننا إذ نقيم هذا التكريم في القاهرة، فلأن في الكحل المصري عيناً أخرى تؤسس لجمال العين، ولأن مياه النيل هي عطر الختام الذي أردناه لمجمل فعاليات احتفائنا بالأمرير الشاعر. إن ما بيننا وبين القاهرة صلة وجود حميمة ودائمة، ففي هذا البلد الغالي كانت الدراسة والإقامة مطلع الستينيات، وفيها أطلقت مشروعني الثقافي الأول بطباعة مجلدات مجلة "الرسالة" المصرية عام 1985. ومن القاهرة انطلقت أولى المسابقات الإبداعية للشباب العربي عام 1988 وتستمر حتى يومنا هذا باسم مسابقات الشيخ عبد الله مبارك الصباح ومسابقات سعاد الصباح للإبداع العربي.

وهي المسابقات التي شجعت الآلاف من الشبان العرب على تقديم البحوث والدراسات العلمية والأدبية والفكرية وتحولت إلى مهرجان ثقافي للجيل الجديد.

وقد أسهمت هذه المسابقات في تحريك بحيرة راكدة من المواهب

التي أعطت وأبدعت، فقمنا بطباعة إبداعها في مئات الكتب، وقدمنا لها ما تستحق من تشجيع.

أما دار سعاد الصباح للنشر فقد ولدت في القاهرة خلال الغزو العراقي البائس لوطننا، ومنها انطلقت حاملة رسالة جديدة للنشر ومفهوماً يجعل دار النشر مؤسسة ثقافية شاملة، بعض دورها الكبير هذا الحفل الكريم.

معالي الوزير

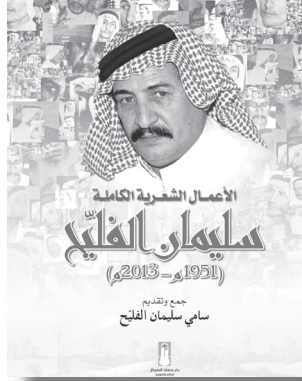
أيها الكرام..

كانت القاهرة هي الحبيبة الغالية في القلب زمن الشباب، وهي اليوم كذلك، وغداً ستبقى.

أرجو أن تقبلوا عظيم امتناني لتشريفكم حفلنا هذا، وعذراً لغياب لا أملك فيه أمراً.

والسلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته





---

## الذئب الأخير<sup>1</sup>

---

1- سليمان بن فليح السبيعي العنزي (1951 - 2013): ولد في صحراء الحماد المقسمة بين السعودية والعراق والأردن وسوريا، عاش طفولة بائسة رعا فيها الغنم والإبل، ومرت عليه مع ذويه سنوات متوالية من الجذب والقحط والجوع. مات أبوه بسبب فقر الدم وداء السل، وتعهد خاله بتربيته. عاد إلى قبيلته ليستقر نهائياً بين السعودية والكويت، والتحق بالجيش الكويتي (1970 - 1997)، وتدرّب على العمل الصحافي في جريدة السياسة، وكتب أولى مقالاته (هذلولوجيا) فيها، وعمل مراسلاً حربياً على الجبهتين المصرية والسورية خلال حرب الاستنزاف 1971 - 1973. من مؤلفاته: الغناء في صحراء الأُم، أحزان البدو الرحل، الرعاة على مشارف الفجر.. أصدرت له دار سعاد الصباح ديوان الأعمال الكاملة بعد وفاته.

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)



منذ القلم، ومنذ الكتابة، ومنذ الدمعة الأولى، وشهقة السيف الأولى..  
كان الشاعر العربي ملاذاً للحب، وملجأً للفقراء، وصوتاً للنبل والرأي الحر،  
وشمساً يُحتج بضوئها، وقمرأً يحلو العشق على ضفاف نوره.<sup>1</sup>

الشعر ذلك الشجن العابر للوحشة، المتجاوز للمفازات بكل حنين العرب،  
وحزن العرب، وأصالة العرب.. وكرمهم.

كان الشاعر العربي كريماً في وصف شعوره بالشعر، يبالغ وهو يهجو،  
ويبالغ وهو يحنُّ بالحب، ويبالغ في المديح.. وقد يستسلم للخمر حتى  
يحين الأمر، فيعطي الأمر فوق حقه.

إلى أن انقضى ذلك الزمن، واجتاحت عربات الشعر الحديث البراري  
والمفاوز والمرباع والخيام، ونصبت فيها رايات المدنية، ووضعت فوق  
الجبال صحون الالتقاط، وعُبدت الأودية بالإسفلت.. حتى غيّرت الحبيبة  
مكان موعدها من البئر إلى الـ "كوفي شوب"، وتغيرت الخلفية الموسيقية  
من ثغاء الغنم وحنين الإبل إلى مقطوعة لتشايكوفسكي.. عندها قرر الشعر  
أن يخلع ثياب البداوة، وينتظم في المدارس الحديثة، يقرأ كتب العلم بورق  
صقيل، ويطلع قصة قيس وليلى عبر الـ "فيديو كليب".

وفي الوقت الذي كان شعراء الجيل الحديث يهَيِّئون القصيدة لأن تغتسل  
مما علق بها من رمال الصحراء، وتخلع عن جسدها الخرق المرقعة وبقايا

1- كُتبت كمقدمة لمجموعته الشعرية الكاملة التي أصدرتها دار سعاد الصباح للنشر عام 2015.

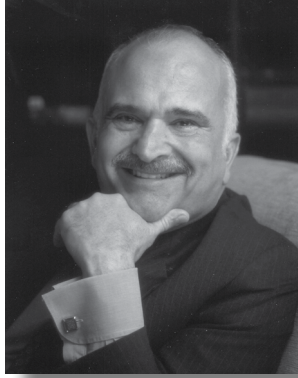
داحس والغبراء، لتدخل الحياة المدنية متأنقة بربطة عنق تفوح منها رائحة عطر فرنسي، ولتجلس في المنابر تضع ساقاً فوق ساق بشعر "مهندم" وصوت هادئ.. جاء الشاعر الراحل سليمان الفليح رحمه الله يجرها من شَعرها ليعيدها إلى الصحراء، يخلع عنها ثياب المدينة ويصعد بها إلى الجبال، يطلب منها أن تصرخ بصوته صراخ الصعاليك وتركض ركضهم، وتطالع حضارة المعدن من بعيد تهزأ من بهرجتها وإضاءاتها، وهي تنفرد بالليل والقمر وصوت الذئب.

كأن سليمان الفليح سهم انطلق من زمن عروة بن الورد والسموئل والشنفري، واستقر في قلب المدينة في القرن العشرين وما بعده بقليل، يخبرنا بأن البداوة لن تغيب عن الشعر، وبأن القصيدة العربية - وإن تغيّر شكلها - لم يتغير مضمونها.

وعلى المستوى الشخصي كان الفليح إنساناً ودوداً، وبرغم احتجازه لكنه يقبل الآخر، ويتقبل رأيه ويتحاور معه بكل ود.

ظل يتواصل معي بين آن وآخر بالكتابة أو بالاتصال، يجدد أو يؤكد المودة والهَمَّ الشعري المشترك.

وقد كان لدار سعاد الصباح تعاون مع الشاعر من خلال مجموعته الشعرية المميزة (ذئاب الليالي)، وها هي تُقدم على جمع نتاجه الشعري في مجموعة كاملة وفاء للشعر، ولصوته الذي كان دوماً صوتاً للكويت وأصالتها.



---

## يوم ميلاد صديق<sup>1</sup>

---

---

1- الأمير الحسن بن طلال بن عبد الله بن الحسين: ولي عهد مملكة الأردن بين عامي 1965 و1999، وهو الابن الأصغر للملك طلال والملكة زين الشرف. أسس عدداً من المعاهد واللجان الدولية، وفي عام 1981 أسس منتدى الفكر العربي، من مؤلفاته: القدس دراسة قانونية 1979، حق الفلسطينيين في تقرير المصير 1981، السعي نحو السلام 1984.

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)

قَلَّةٌ هُمُ السِّيَاسِيُونَ الَّذِينَ يَشْغَلُهُمُ الْفِكْرُ، فَلَا يَتْرَكُونَهُ ضَائِعًا فِي دِهَالِيزِ الْعَمَلِ السِّيَاسِيِّ الَّتِي تَبْتَلَعُ الْأَفْكَارَ وَالرُّؤْيَ وَتَضَعُهَا فِي مَرْتَبَةِ الْإِهْمَالِ.<sup>1</sup>

قَلَّةٌ هُمُ رِجَالُ الدَّوْلَةِ الَّذِينَ يُشْكَلُ الْعَمَلُ الثَّقَافِيُّ هَاجِسًا لَهُمْ، فَلَا تَأْخُذُهُمْ مَهَامُ السُّلْطَةِ عَنِ الْمَهْمَةِ الْكُبْرَى فِي إِحْيَاءِ دَوْرِ الْعَقْلِ وَالِدَعْوَةِ إِلَى تَحْكِيمِ قَانُونِهِ.

مِنْ هَؤُلَاءِ يَجِيءُ ضَيْفُنَا الْكَبِيرُ سَمُو الْأَخِ الْأَمِيرِ الْحَسَنِ بْنِ طَلَالِ، الَّذِي عَرَفَهُ وَطَنُهُ وَالْعَالَمُ رَجُلَ سِيَاسَةٍ وَدَوْلَةٍ، وَعَرَفْنَاهُ نَحْنُ فَضْلًا عَنِ ذَلِكَ رَجُلَ فِكْرٍ وَرُؤْيَةٍ ثَقَافِيَةٍ مُتَطَلِّعَةٍ إِلَى بِنَاءِ إِنْسَانٍ أَفْضَلَ فِي عَالَمٍ أَجْمَلِ.

\*\*\*

رَغْمَ هَمُومِ الْحُكْمِ الَّتِي شَارَكْتَ فِي حَمَلِهَا، وَرَغْمَ حُجْمِ الْمَسْئُولِيَةِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي أَلْقَيْتَ عَلَى عَاتِقِكَ، فَقَدْ بَقَيْتَ مُؤْمِنًا بِأَنَّ الْفِكْرَ جَسْرٌ يُوَفِّرُ التَّوَاصُلَ بَيْنَ الشُّعُوبِ، فَيَجْعَلُ مَسِيرَتَهَا أَكْثَرَ إِشْرَاقًا وَدُرُوبَهَا أَكْثَرَ أَمَانًا.

قَبْلَ سَبْعَةٍ وَعَشْرِينَ عَامًا ظَهَرَتْ بَاكُورَةٌ اعْتِنَائِكَ بِالْعَمَلِ الثَّقَافِيِّ الْمُرْتَكِزِ إِلَى فَهْمٍ عَمِيقٍ لِرِسَالَةِ الدِّينِ الْحَنِيفِ، عِنْدَمَا وَضَعْتَ الْحِجْرَ الْأَسَاسَ لِمُؤَسَّسَةِ آلِ الْبَيْتِ، وَالَّتِي أَرَدْتَ لَهَا أَنْ تَكُونَ نَافِذَةً لِلْفِكْرِ الْمُسْتَنِيرِ وَمُنْبِرًا لِلتَّوَاصُلِ الْفِكْرِيِّ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْإِلَهِ الْوَاحِدِ. وَعَبَّرَ هَذِهِ الْمُؤَسَّسَةِ بِدَأْتِ الْخَطَوَاتِ الْأُولَى فِي الدَّعْوَةِ إِلَى فَهْمٍ رَحِبٍ لِلدِّينِ، وَبِاشْرَافِ مَسْعَاكِ لِلتَّقْرِيبِ بَيْنَ أَهْلِ الدِّيَانَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ، إِيمَانًا مِنْكَ بِأَنَّ دَوْرَ الدِّينِ هُوَ الْبِنَاءُ

1- كلمة ألقى في عمان 17 / 4 / 2007، في حفل أقيم تكريمًا لسمو الأمير الحسن بن طلال.

لا الهدم، وأن رسالة المؤمن تُلزمه نهجاً وسطاً في الفهم وفي الممارسة فلا يكون الإيمانُ فعلاً إرهابٍ ولا يكونُ سيفاً مصلتاً على أعناق الآخرين.

ثم كان تأسيسُ منتدى الفكر العربي، الضفة الأخرى التي قامت لتُعيد للفكرِ رصانته وللعملِ الفكري مهابته، وسط عواصف الرمل التي غطت عالمنا العربي، وأهملت الفكرَ ودوره الخلاق في استخلاص المفاهيم ووضع التصورات الممكنة لعالمٍ عربيٍّ جديد.

ولعل من المفيد التذكير بأن هذا المنتدى كان طليعة المراكز التي اعتنت بالعقلِ واغتنت بالعلم في مسعاها التنويري، البعيد عن الاستلاب.

لقد أرسى المنتدى مبدأ البحث والحوار العاقل تلمساً للضوء، واستمر ويستمر في نهجه الرصين دون السقوط في متاهات التنظير المجردة.

وإن هذا الدور الإيجابي للمنتدى سوف يظل شاهداً على صوابية راعيه وحكمته في استلهاام الطريق.

نحن اليوم مدعوون، في العيد الستيني للإنسان والصديق الأمير الحسن بن طلال، إلى تذكُّر دوره المشرق في مسيرتنا الثقافية وإلى إضاءة مشعل إكبار ومجبة لصاحبه، سيبقى معه ونبقى الأوفياء لما أعطى ويعطي من أملٍ في عالمٍ أكثر جمالاً وصدقاً.

وكُلَّ عامٍ وأنت سيِّدُ الفكرِ وأميرُ الثقافة..



---

## يحيى الفلسطيني!

---

---

1- الطفل الذي أشعل انتفاضة الحجارة الفلسطينية ضد الكيان الصهيوني - ديسمبر 1987.

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)



حين دقت قبضات أطفال الحجارة باب أهل الكهوف..  
كانوا تحت أعطيتهم الصوفية، يحلمون..  
وكانوا فوق وسائدهم يشخرون..  
كان هذا قبل سنتين، وكان العالم العربي، أشبه بدجاجة محفوظة في  
ثلاجة..

كل شيء كان بارداً كالموت.. وصامتاً كالمقابر..  
لم يكن هناك زرع.. ولا ضرع.. ولا شجر..  
ولا قمر.. ولا مطر..  
كان هناك مشروع أمة عربية.. تنتظر ولادتها.  
ومنذ سنتين.. حصل المخاض..  
وبشّر الله هذه الأمة العربية الصابرة بسلامة يحمي..

\*\*\*

الانتفاضة الفلسطينية.. هي "يحيى" الذي طالما انتظرناه..  
بعدهما كدنا نشك في قدرتنا على الإنجاب..  
يحيى هذا.. لم يولد وفي فمه ملعقة ذهب..  
ولم يولد على سرير من الحرير..  
ولم يستحم بماء الورد والياسمين..

يحيى الفلسطيني.. ولد من تراب الشوارع في غزة وفي نابلس، ورام الله،  
وفي البيرة..

ودُفن في تراب الشوارع.

يحيى الفلسطيني.. هو ابني.. كما هو ابن كل امرأة عربية..

فتأملوا كيف تخلق البطولة ملايين الأمهات..

\*\*\*

ماذا أحدثكم عن يحيى الفلسطيني؟

إنه سيد كل الأطفال، وسيدنا..

إنه الفتى الجميل، الذي، الشجاع، الملهم، اللماح، الذي جعله الله لنا  
معلماً وبشيراً.

يحيى الفلسطيني أنهى شيخوختنا الجسدية، والعقلية، وأوقف حالة  
الترهل القومي التي أصابتنا..

يحيى الفلسطيني أنهى مواسم القحط والجفاف والتصحر في الروح  
العربية، وحمل إلينا رائحة المطر.. ورائحة الربيع.

\*\*\*

في طفولتنا كانوا يحدثوننا عن عجائب الدنيا السبع..

الآن أضيفت إليها عجيبة ثامنة حدثت في فلسطين، اسمها "ثورة أطفال

## الحجارة" ..

وعن هذه الثورة الخرافية سوف أتحدث:

- ثورة أطفال الحجارة هي الخروج من مدينة أهل الكهوف، وتخاذل أهل الكهوف، ونراجيل أهل الكهوف، وشخير أهل الكهوف.. إلى فضاء الأساطير..
- هي إبرة الفيتامينات التي أدخلوها في جسدنا.. فأعدت إلينا دورتنا الدموية.. وصار تنفُّسنا طبيعياً.. وإحساسنا القومي طبيعياً.
- هي الكبراج الذي لسع ظهورنا.. فانتصبنا واقفين..
- وأخيراً.. هي خروجنا من الظلمات إلى النور.. بعد عصور من الجهل والجاهلية..
- كان الجسد العربي معاقاً، سياسياً وقومياً وأيديولوجياً، فجاءت ثورة أطفال الحجارة لتعيد الحركة إلى مفاصله..
- كانت العروبة في إجازة طويلة من التاريخ، وكان العرب "يشمون النسيم"، فجاءت ثورة أطفال الحجارة لتقطع إجازتهم.. وتسحبهم إلى الجندية الإجبارية..
- إن ثورة الحجارة قلبت موازين كثيرة، عقائدية.. وسياسية، وعسكرية، وثقافية.

قلبت من حولنا التاريخ.. والجغرافيا.. وقلبتنا..

فبعد الحفرة العميقة التي سقطنا فيها في السبعينيات، وعلى وجه التحديد بعد غياب جمال عبدالناصر، انكفاً المد القومي على نفسه، وتراجعت الطموحات الوجودية، أمام الهجمات القطرية والعنصرية والطائفية والمذهبية.. بحيث لم يعد أحد يسمع في الشارع العربي صرخة غضب.. أو صيحة احتجاج..

كان كل شيء ممنوعاً علينا.. حتى البكاء..

وكان كل شيء محرماً علينا.. حتى الدعاء..

كان الشعب العربي مُكرهاً على أن يشرب كأس الهوان.. ويتلذذ بها..

وكان مكرهاً أن يطرب لكل أغنية من أغاني وزارات الإعلام..

وكان مكرهاً أن يعانق السيف.. ويلثم يد السجان..

عشر سنوات كان فيها الشعب كله معتقلاً.. وكان التفكير، مجرد التفكير، بالمناقشة أو الحوار أو بالتظاهر أو بطرح الأسئلة.. يجابه..

فعندما جاءت ثورة الحجارة..

لم تكسر أغلالها هي فقط.. ولكن كسرت أيضاً أغلالنا..

ولم تتحرر هي وحدها.. وإنما حررتنا معها..

وهكذا أعطانا هؤلاء الأطفال أعظم درس من دروس الحرية، فأرجو أن نكون قد استوعبنا الدرس..

\*\*\*

إن أهم ما في ثورة الحجارة، في رأيي، هو أنها حرّضت العالم العربي على نفسه..

وفتحت باب "القاووش" الكبير.. ليخرج منه جميع السجناء.. وجميع الباحثين عن الحب والعدل والحرية.

\*\*\*

حفظ الله يحيى الفلسطيني من كل مكروه..  
فهو قرّة أعيننا، وهو ولدنا البكر بعدما وهن العظم منا، واشتعل الرأس شيباً..

حفظ الله هذا الولد الجميل من كيد الكائدين، ومن حسد الحاسدين..  
إن يدي دائماً على قلبي..

فأنا خائفة على يحيى، لا من عيون الدول الأجنبية فقط.. ولكنني خائفة عليه من عيون بعض الأنظمة العربية..

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)



---

## الأساتذة'

---

---

1- كتبت بمناسبة ثورة أطفال الحجارة في فلسطين التي انطلقت في ديسمبر 1987.

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)



منذ أسابيع أصبحت مولعة بالأحجار الكريمة..

وأحجاري المفضلة ليست كما قد يخطر ببالكم: الزمرد أو الفيروز أو الياقوت أو المرجان.. وإنما هي حجارة الشوارع.. المقتلعة من أرصفة الطرقات في غزة ونابلس وغيرهما من مدن الضفة الغربية..

هذه الحجارة ارتفع ثمنها عالياً حتى صارت أعلى من جميع المعادن والسبائك.. وأحدثت ذعراً حقيقياً في بورصة نيويورك.. ولندن.. وطوكيو..

والحجر، تاريخياً، له منافع كثيرة، فمنه تصنع التماثيل وتبنى القلاع والأبراج.. وناطحات السحاب.. ومنه بنى المصريون أهراماتهم العظيمة.. وبنى الصينيون جدار الصين الشهير.

ولكن الفلسطينيين كانوا أول شعب استعمل الحجر لإشعال ثورة.. وإذا كان نوبل قد اخترع البارود ليقتل الناس والحريات.. فإن الشبان والشابات في فلسطين المحتلة استعملوا الحجارة دفاعاً عن حريتهم..

فالعالم الرأسمالي والاستعماري قد نسي على ما يبدو شكل الحجر وقيمه الإستراتيجية في الحروب الشعبية.. متصوراً أن الذي لا يملك سلاحاً متطوراً.. أو أداة ردع نووية.. أو صواريخ عابرة للقارات.. أو طائرات ميج.. أو إف 16، ليست لديه الفرصة لكي يربح أي حرب سواء كانت حرباً إقليمياً.. أو حرباً داخلية.

وبتعبير آخر، تصورت الدول التي تحتكر السلاح الإستراتيجي والنووي أن حروب التحرير لم تعد ممكنة، وأن انتفاضات الشعوب في طريقها إلى الانقراض.

ولكن ما يجري في الضفة الغربية هذه الأيام أسقط كل هذه الأوهام، فقد أثبت الحجر أنه لا يزال سلاحاً فاعلاً، وأن الشعوب المقموعة تستطيع أن تحول أي شيء، بما في ذلك أدوات الطعام، وسكاكين المطبخ، وقساطل الماء.. والأحذية القديمة.. إلى أسلحة إستراتيجية في معركة التحرير.

لقد جرّدت إسرائيلُ الفلسطينيَّ، على مدى أربعين عاماً، من كل شيء، بما في ذلك حزام سرواله.. وربطة عنقه.. وشريط حذائه.. ولكنها اكتشفت بعد أربعة عقود من الحكم العسكري، والممارسات البوليسية، أن الشعب الفلسطيني لا يزال مسلحاً حتى أسنانه.. وأنه لا يزال قادراً على المفاجأة والانقضاض..

لقد تصورت إسرائيل أن الزمن كفيل بتدجين الفلسطينيين، وإدخالهم إلى بيت الطاعة، وأن الذاكرة الفلسطينية سوف تضعف مع مرور الزمن.. وأن الفلسطينيين الجدد "سيتأقلمون" مع الواقع الجديد، ويتطبعون معه.. لقد راهن الإسرائيليون على أن الجيل الفلسطيني الذي ولد في ظلام الحكم الفاشستي الإسرائيلي سيكون جيلاً عبثياً لا منتمياً ومحروماً من الذاكرة القومية.. ولكن النتيجة كانت صاعقة بالنسبة للتوقعات والتنبؤات الإسرائيلية، إذ أثبت الفلسطينيون أنهم أقوى الشعوب العربية ذاكرة، وأن الجيل الفلسطيني الجديد أكثر صلابة وشجاعة من الأجيال التي سبقته. إن ما يجري في الضفة الغربية هو ثورة حقيقية من ثورات التحرر، وليس مجرد تظاهرة أو مسيرة أو انتفاضة أو حركة عصيان..

وإذا كان فلسطينيو الخارج قد اختلفوا فيما بينهم، عملاً بالتقاليد العربية، وتحولوا إلى فرق وشيع ومذاهب، فإن فلسطينيي الداخل قد احتفظوا بطهرهم الثوري.. ولم تصبهم إنفلونزا التشرذم والانقسامات العربية.. وأسأل الله أن يحميهم من جرائمنا.. وأمراضنا وأوبئتنا البيئية..

طبعاً.. لن أطلب من الدول العربية أن تفعل شيئاً، أو تعطي شيئاً، لأن فاقد الشيء لا يعطيه.. ولكنني أتجه بكلماتي إلى الشعب العربي، وإلى المثقفين العرب، كُتّاباً وشعراء وروائيين ومسرحيين ورسامين وموسيقيين، ليضعوا أنفسهم في خدمة هؤلاء الذين يرفضون أن يتخلوا عن ذاكرتهم الفلسطينية.. ويقاثلون بأسنانهم ليحتفظوا بهويتهم وأسمائهم ومفاتيح بيوتهم.. وكراسات أطفالهم المدرسية وألعابهم..

إنني أعرف أن العرب في إجازة طويلة.. قد تنتهي وقد لا تنتهي.. وأنهم مشغولون كأهل بيزنطة في البحث عن جنس الملائكة..

ولكن ما أريد قوله هو أن الشرارة التي انطلقت في سماء الضفة الغربية وقطاع غزة، هي الشرارة الأولى في الحريق الكبير.. وهي المنارة الوحيدة التي أضاءت في هذا الليل العربي الطويل..

إن تلاميذ غزة، على صغر سنهم، وطراوة عودهم، أصبحوا خلال أسابيع قليلة أساتذتنا.. وحكماءنا.. ومعلمينا.. وصرنا نأخذ ثقافتنا القومية عنهم..

وأنا يشرفني.. ويسعدني.. ويملؤني زهواً.. أن أدخل أي جامعة فلسطينية، لأتعلم أبجدية النضال من جديد.. وألف باء القومية من جديد..

فيا أساتذتنا الصغار في شوارع غزة ونابلس والقدس ورام الله وبيروت..  
نرجو أن تقبلونا في صفوفكم، لأن عصر الانحطاط العربي أنسانا غريزة  
القتال.. ووجدنا من ملابسنا العسكرية.. وجعلنا عاطلين عن العمل..  
يا أساتذتنا الصغار.. علمونا كيف تصنعون من الحجارة طاقة نور.. ومن  
الحصاة زهرة أقحوان.. ومن الجرح قنديل حرية!..

www.souad-alsabah.com



---

## اغتيال رفيق الحريري

---

---

1- رفيق الحريري (1944 - 2005): زعيم لبناني ورئيس وزراء لبنان لعدة سنوات، ويعتبر من كبار رجال الأعمال في العالم، لعب دوراً مهماً في إنهاء الحرب الأهلية اللبنانية ثم في إعمار لبنان. اغتيل يوم 14 فبراير 2005 بمتفجرة تزن أكثر من 1000 كيلو غرام.

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)

يؤشر اغتيال رفيق الحريري إلى بلوغ أمتنا مرحلة الانحدار القسوى في سلم القيم..

إذ كيف يخطر في بال أحد أن يخطط لاغتيال الرجل الذي تحول إلى رمز سامٍ لجملة من أعلى قيم الحياة وأرقاها؟!!

إنه الإنسان الذي يجسد أجمل ما في لبنان من رموز العطاء والروح الجميلة.

لقد رسم الشهيد رفيق الحريري للبنان طريق البناء وإعادة الروح إلى عاصمته الجميلة التي انتشلها من تحت أنقاض الخراب ليحيى استشهاده في بقعة من أرض هذه العاصمة التي عمّرها بالعقل والشجاعة والأمل.

لقد جسد رفيق الحريري نموذج الإنسان الذي بدأ ببناء ذاته ثم راح يبني حيث يكون ويخلق من الخراب حياة جديدة.

هذا الإنسان الرائع في كفاحه وفي ثقته وفي سلوكه الإنساني المفعم بالعطاء لمن يحتاجون وبفتح أبواب العلم أمام العاجزين عن ولوجها.

هذا الإنسان الذي تقف عنده أعلام الكفاح مُحْيِيَّة، كذلك وجوه الملايين من أبناء شعبه، هي اليوم في رحاب الخالق القدير، شهادة على التخلف العربي وعلى الوحشية التي لا تعرف حدوداً.

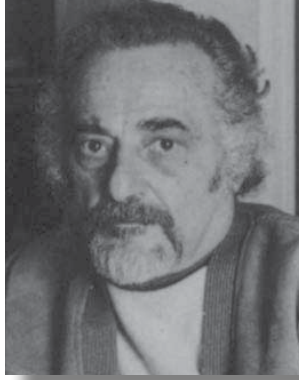
لقد كان الشهيد رفيق الحريري مثال الإنسان الكبير ومنازة لبنان المشرقة

على العالم ووجهه الأنبل والأجمل في مرآة الكون.

هذا هو الرجل الذي تجرح أحزان رحيله القلب، وتفتح دروب الخوف  
على لبنان النموذج، وفي غياب حارس حقيقي لوطنه ولشعبه ولأحلامه  
تبقى المخاوف أسيرة النفس.

www.souad-alsabah.com





---

## «دينمو» حركة الحدائة'

---

---

1- يوسف الخال (1917 - 1987): صحافي وشاعر لبناني، سوري المولد، أنشأ في بيروت دار الكتاب التي أصدرت مجلة "صوت المرأة" .. تحت رئاسته. وأنشأ مجلة "شعر" الفصلية عام 1957، ثم عمل مديراً لتحرير جريدة النهار اللبنانية، وأنشأ صالون الخميس الأدبي، من مؤلفاته الشعرية: الحرية 1944 - البئر المهجورة 1958. وقد أطلقت د.سعاد الصباح جائزة يوسف الخال لشعراء الحدائة الشباب.

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)

يوسف الخال كان "دينمو" حركة الحداثة الذي أمدها بالطاقة على مدى خمسة عشر عاماً، هي عمر مجلة شعر<sup>1</sup>، ومجلة شعر لم تكن مجلة بالمعنى الذي أعرفه عن المجلات الأدبية الأخرى التي عاصرتها، فقد كانت هذه المجلة قاعدة الانطلاق بكل الأصوات التي بدأت بخجل، ولم تكن تجد من يقبل ثورتها وتحدياتها وطموحاتها الانقلابية.

مجلة شعر كانت انقلاباً شعرياً زامن الانقلابات السياسية العربية التي حدثت في الخمسينيات. فمثلما كانت هناك حاجة لتغيير المنطق السياسي في الوطن العربي، والإتيان بأفكار جديدة فقد كانت هناك حاجة لتغيير الخطاب الشعري العربي، لا من حيث المضمون فقط وإنما من حيث الشكل. وللمرة الأولى نزع القسيمة العربية عباؤها التقليدية لتلبس ملابس العصر وتتكلم بلغة العصر، وتحدث عن قضايا العصر.

مجلة شعر لم تكن عملاً فردياً بقيادة يوسف الخال وحده، فأهم ما في مجلة شعر أنها أوجدت روح الفريق، حيث كانت قضايا المجلة وموضوعاتها ومادتها تناقش بديمقراطية وعلى قاعدة الشورى، ولم يكن يوسف الخال ذلك الديكتاتور الذي يحكم مجلة شعر بالحديد والنار..

1- أسسها يوسف الخال، وترأس تحريرها. توقفت المجلة عن الصدور نهائياً عند العدد 44 في خريف العام 1970، بعدما توقفت جزئياً بين 1964 و1967، وهي مجلة أدبية شهرية، صدرت في أربعة أجزاء سنوياً في البداية. وكان اختيار القوائد لا يخضع لأي مذهب فني ينتمي إليه القائمون على تحرير المجلة، فالمقياس الوحيد ارتفاع الأثر الأدبي إلى مستوى فني لائق.

وعلى الصعيد الخلفي - حيث إنني لا يمكن أن أفصل الموقف الشعري من الموقف الخلفي - فإن يوسف الخال تميز بأبوته الرائعة لجميع الشباب اليافعين آنئذ، والذين عملوا تحت جناحيه، فلم يؤثر عن يوسف الخال أنه كان إرهابياً أو قمعياً في عمله كرئيس للتحريير كما يكون عادة رؤساء الصحف في أنانيتهم واستبدادهم بالرأي.

ربما أهم ما جاءت به مجلة شعر أنها خلقت مناخاً، وتركت لجميع العاملين في المزرعة الجماعية أن يحرثوا الأرض على مزاجهم، وينتقوا البذور على مزاجهم، ويزرعوا أشجار الحدائق على مزاجهم. وبالتالي فإن مجلة شعر كانت "حالة" نادرة من الديمقراطية الشعرية؛ إذ كان كل واحد من الفريق يشعر بأنه صاحب الأرض، والشريك الكامل الحقوق في مزرعة الشعر الجماعية.

ومن امتيازات مجلة شعر أنها لم تكن قوقعة يتجمع فيها شعراء الحدائق على أنفسهم، بل كانت أفقاً مفتوحاً على جميع ألوان الشعر، بما في ذلك الشعر العمودي. ومن يراجع العدد الأول من مجلة شعر يجد أن افتتاحيته كانت قصيدة عمودية جميلة للشاعر الكبير بدوي الجبل. كما أنها كانت مفتوحة لكل رياح الشعر العالمي، ولكل أنواع الترجمات والدراسات النقدية المعاصرة.

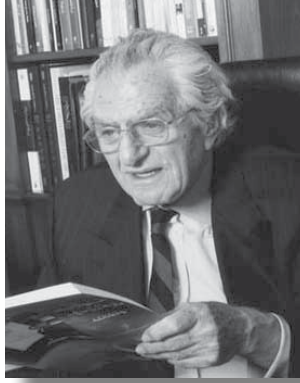
ويجب ألا ننسى ذلك التجمع الذي كان يقيمه يوسف الخال كل أسبوع باسم "خميس مجلة شعر"، والذي كانت المجلة تدعو فيه أحد الشعراء المرموقين ليلقي شعره خلال عشاء خاص، تعقبه مناقشة للشعر المقروء.. وكان لمجلة شعر الفضل الكبير في إطلاق بعض الشعراء اللبنانيين والعرب الذين قادوا فيما بعد حركة الحداثة، وعلى رأسهم بدر شاكر السياب، محمد الماغوط، أنسي الحاج، شوقي أبو شقرا..

وباختصار كانت مجلة شعر هي البرق الذي أضاء خريطة الشعر العربي، ولولا حماس يوسف الخال وديناميكيته لتأخرت حركة الحداثة في الشعر العربي في رأيي خمسين عاماً.

أردت من إحداث جائزة يوسف الخال -بإيمان مني- أن تبقى نار الحداثة مشتعلة لسنوات قادمة، وأن يجد الجيل الشعري الجديد الذي لا يستطيع أن ينشر شعره لأسباب متعددة، اقتصادية ونفسية وإعلامية، أن يجد أمامه باباً مفتوحاً لموهبته، ومؤسسة تحتضن إنتاجه الجديد.

وهكذا تبقى روح يوسف الخال تملأ المكان وتظل قافلة شعراء المستقبل..

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)



---

## عن "الأستاذ"..<sup>1</sup>

---

---

1- غسان تويني (1926 - 2012): صحافي وسياسي لبناني، صاحب ورئيس تحرير جريدة النهار اللبنانية (1948 - 1999). محاضر في الجامعة الأمريكية في بيروت وعضو مجلس النواب اللبناني، نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الأنباء ووزير التربية الوطنية والفنون الجميلة (1970)، وزير السياحة ووزير الصناعة والنفط ووزير الإعلام 1976. سفير لبنان لدى الأمم المتحدة 1977 - 1982. من مؤلفاته: اتركوا شعبي يعيش (1984)، سر المهنة وأصولها (1990)، الثقافة العربية والقرار السياسي (1991).

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)



نحن في العام 1960<sup>1</sup>.. وها هي بيروت تمتد أمام عيني؛ جزيرة من اللؤلؤ الأخضر تقاربها زرقة لم يسبق لي أن عرفت مثيلاً لها، على امتداد الطيف. صحيح أن كل البحار مكسوة بطبقة من هذا اللون، ولكن زرقة البحر في بيروت كانت لوناً آخر، تحكي تجاعيده البيضاء عن ثورة فيه يعلنها الماء على اليابسة، دون أن يغرقها.

إلى هذه المدينة جئت للمرة الأولى بصحبة زوجي الشيخ عبدالله مبارك الصباح، والذي كان من أوائل من عانق بحر بيروت وجهه، هذا القادم مرات ومرات من أرض الكويت إلى لبنان، حيث يلتقي الرمل بالبحر في ثنائية الحياة الجميلة.

ويبدو أن بيروت قررت خطفنا، لذلك فإن دارتنا البحرية على الرملة البيضاء تحولت إلى منتدى ينضم إليه في كل صباح صوت جديد من أصوات السياسة والفكر والإعلام.

كانت بيروت تفور بالإبداع في كل منحى؛ من التجارة إلى التعليم إلى العلم فالسياسة والصحافة والفنون. كانت بيروت تعتمد روحها في بحر العطاء لتصبح، وفي أعوام قليلة، عاصمة عربية نادرة الملامح وشديدة التميز، فيما بدا لي يومها أن جنية البحر قد غرقت في روحها فأعطتها زاد التفرد وشكل الأيقونة.

1- كلمة الكتاب التكريمي سنة 2007 في يوم الوفاء.

كان لبنان يخرج من محنة، سرعان ما تعلمنا معها أن هذا المولود الخارق الإرادة قادر على كسر رخامة القبر. وتمر الأيام، سنوات عجاف هي، وسنوات رخاء وهناء هي، ويظل لبنان نشيداً عالياً في حنجرة زمانه. بعض هذا النشيد، وأعظم ما فيه، هيبة العقل. وبعض هذه الهيبة كانت الجامعات والكليات والمؤسسات، وفي طليعتها صحافة تؤكّد للبنان أولاً حقه في حياة أفضل، وتؤكد للعالم أن هذا المولود قد عبر تجربة البقاء الإغريقية، فبقي حياً رغم ثلوج القمم، لم تفتك به العاصفة ولن يقتله الإعصار.

في هذا البلد تعرفت إلى أول دروس الحق والخير والجمال؛ فكرياً في حالة صراع دائم، وحيوية لا تهدأ في السعي من أجل بناء وطن وإنسان. وفي هذه المعركة التي لم تنته ولن تنتهي، كانت الصحافة اللبنانية مسرحاً ملتهباً للكلمة، بالحوار تقول وله تدعو، حتى وإن اختلفت اللغة، سموّاً وهبوطاً. وفي هذا المصهر، قرأت غسان تويني لسنين وما زلت أفعل. وكنت دائماً أعجب من أمرين؛ التزام بالأسس فلا خروج عن معتقد ولو بعد خمسة بل ستة وأربعين من الأعوام.. هذا أولاً.

الثاني: هذا الثراء اللغوي، يكسره حين يشاء دون أن تملك حق محاكمته. غسان تويني.. الإنسان الخارج عن كل القوانين هو هذا الذي عرفناه بالأمس، ونعرفه اليوم أكثر، وغداً أكثر وأكثر.

غسان تويني هذا المعجون بالثورة، ولو على نفسه، وبالحرية ولو ذبحته، وبالديمقراطية ولو أمسك بها بماء العين.

غسان تويني الذي يقرؤه عشرات الألوف كلما كتب، ويعرفه قارئوه فيحبونه بالاتفاق أو بالاختلاف مع صوته.

غسان تويني هذا صانع صحافة يحق له فيها أن يدعي إمامة الكلمة الجديدة، الكلمة - النار، الكلمة - الطريق.. الكلمة الباقية على مر الأيام والسنين والأزمات التي يؤرخ لها وتؤرخ حضورها.

غسان تويني "الأستاذ" الذي استحق لقبه بالممارسة والعمل، هو من يستضيفنا في هذا الكتاب، إذ نستضيفه، لنصبح كلنا ضيوفاً على لبنان - الكلمة الحق - التي تزهو بمبادئها وتكبر في وجه كل من يحاول وأدها، وتنتصر على الشر بخيرها المتولد من نارها.

إلى "الأستاذ" هذا الكتاب من مؤمنة بالله ثم بالكتاب وبالحرية وبالكلمة المقاتلة في سبيل الحق والمعرفة والإنسان.

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)



---

## الجنوبية<sup>1</sup>

---

---

1- سناء يوسف محيدلي (1968 - 1985): فتاة لبنانية من مواليد عنقون بقضاء صيدا في جنوب لبنان من كوادر الحزب السوري القومي الاجتماعي. كانت أول فتاة قامت بعملية ضد جيش الاحتلال الإسرائيلي في جنوب لبنان. حيث نفّذت صباح يوم الثلاثاء 9 نيسان 1985، وهي في الثامنة عشرة من عمرها، عملية فدائية ضده الجنود على معبر باتر-جزين.

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)

جاءت سناء الجنوبية..

دخلت علينا سناء العربية.. بثوبها الكاكي المنقط..

وشعرها الليلي المتناثر تحت قبعة حريرية حمراء.. وابتسامتها الواثقة..

لتدعو العالم إلى حضور حفل زفافها إلى الأرض..

ألغت ثوب الزفاف الأبيض.. واستبدلته بثوب حربي منقط..

ألغت الحفلات التقليدية.. وقررت أن يكون حفل زفافها حفل كل المواسم..

ألغت حفلات النميمة.. واعتمدت حفلات التضحية والفداء..

ألغت الدعوات الورقية.. وأرسلت دعوة شخصية لكل عربي مكتوبة بدم الشرايين..

وأخيراً ألغت كل الهدايا الدنيوية.. ولم تعترف إلا بالخلود..

\*\*\*

وأخيراً.. جاء الجنوبيون..

دخلوا علينا ونحن نشرب الشاي بالاستكانات "البلورية" ..

ونتلذذ بنكهة استكانتنا..

ضربوا صينية الشاي..

فاندلق الشاي على ثيابنا..

واندلاق الشاي.. أو القهوة على الثياب، يعني -كما تقول أساطير ضاربات

الودع- أن باباً جديداً للرزق سيفتح أمامنا، وأن حمامة بيضاء ستحمل لنا

أخباراً سعيدة، والله أعلم.

غيرنا ثيابنا.. بثياب جديدة.. ورجعنا لنصل ما انقطع من حديثنا عن  
جنون حرب الخليج.. وجنون الأسعار.. وجنون الدولار..  
لكن سناء الجنوية عادت هذه المرة، لتدلق الشاي على رؤوسنا..  
أعادت لنا توازننا..  
فقررنا أن نحضر زفافها..

\*\*\*

سنوات ونحن نحارب إسرائيل بالمسيرات والتظاهرات والبيانات والإذاعات  
والتلفزيونات.. لذلك كانت إسرائيل تنتصر.. لأن الدبابات الإسرائيلية لا  
تجد أمامها سوى أكوام من الجرائد العربية.. والبيانات العربية.. وقصائد  
الحماس العربية.. تمشي عليها بغير اكتراث..  
ولم يحدث في تاريخ الحروب أن خطاباً.. أو تعليقاَ صحافياً.. أو إذاعياً..  
استطاع أن يفجر مجنزرة، أو حاملة جنود بكل ما فيها.. فالدبابات لا  
تحسب حساباً للإذاعات، والمؤتمرات الصحافية..  
أما اليوم، فلقد حدث انقلاب خطير في الإعلام العربي..  
فقد نسف الفدائيون في جنوب لبنان كل قواعد الإعلام العربي القديم،  
وحولوه من إعلام ورقي.. إلى إعلام مكتوب بالدم والنار..  
من أجل هذا.. أصبح العالم يقرؤنا.. ويسمعنا.. ويحترم إعلامنا..  
أثبتت سناء أنها الإعلامية الأولى.. وأنها الناطقة باسم الشعوب العربية..  
فتناقلت وكالات الأنباء خبر زفافها.. وكان الخبر الأول.





---

## ورحل زمن من الشعر<sup>1</sup>

---

---

1- نزار قباني (1923 - 1998): شاعر سوري، درس الحقوق في الجامعة السورية، ثم التحق بالعمل الدبلوماسي متنقلاً بين عدد من عواصم العالم، أصدر ديوانه الشعري الأول 1944 (قالت لي السمراء)، وفي الشعر حاز شهرة عربية لم ينلها شاعر من جيله، وقد تعرض لعدة مآس في حياته منها مقتل زوجته بلقيس خلال تفجير انتحاري استهدف السفارة العراقية في بيروت، وصولاً إلى وفاة ابنه "توفيق" الذي رثاه في قصيدة (الأمير الخرافي). تغنى المطربون العرب بكلماته.. ومنهم عبد الحليم حافظ ومحمد عبد الوهاب ونجاة الصغيرة وأم كلثوم وفايزة أحمد وفيروز وماجدة الرومي. من دواوينه: قصائد متوحشة، أحبك أحبك والبقية تأتي، قصائد مغضوب عليها.

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)

يا صديقي على حدود الكبرياء..!

أبحث عن لغة تكون على مستوى قامتك..

ولكنك طويل.. طويل..

واللغة قصيرة.. قصيرة..

يا من وسعتُ حقائقُ شعره

الكونَ كله..

بشموسه.. وأقماره..

وليله.. ونهاره..

وغاباته.. وبحاره..

\*\*\*

أيها الواقف كالوردة في شريان الوطن

يا من ظلَّ يغني انتصارات العرب..

وانكسارات العرب

وأفراح العرب.. وأحزان العرب

إلى أن توقف عن الكتابة

لقد أصبحتَ ضرورة قومية

1- نشرت في القبس الكويتية بتاريخ 3 / 5 / 1998، وهي في رثاء الأستاذ نزار قباني.

أيها الرمح المزروع في لحم الأبجدية  
أنت الذي جعلت حياتنا أكثر اخضراراً  
وكتاباتنا أكثر ثورة  
وحضارتنا أكثر حضارة

\*\*\*

أيها الحصان المستحمّ ببرق القصائد..  
لم تترك بيتاً إلا دخلته..  
ولم تترك طفلاً إلا ولعبت معه..  
ولم تترك عاشقاً إلا أهديتها ديوان شعر  
وعلمتها كيف تكتشف أنوثتها..

\*\*\*

أيها الداخل في تفاصيل الزمن..  
لم تكن شاعراً عابراً في حياتنا  
بل كنت خلاصة أيامنا..  
لم تكن شاعراً سرّياً  
نخبته تحت معاطفنا..  
بل كنت مطراً شعرياً

ضربَ نوافذنا  
واستوطنَ فكرنا..

\*\*\*

يا صديق الإنسان..  
يا أيها العملاق الذي لا يمكن للحلم أن يصعد إليه..  
خمسة وسبعون عاماً وأنت تقا تل القبح بجميع أشكاله..  
والخيانة بجميع أسمائها..  
والقمع بجميع أشكاله..  
والديكتاتوريات بجميع أقنعتها..  
والفكر البوليسي بكل ممارساته  
وكل سلطة بوليسية حاولت إطفاء قناديل الحرية  
وكل سلطة فرضت الرقابة على عقل الإنسان وشفتيه.  
أيها السيف الذي حمل بيده مفاتيح القوائد  
وعناوين الوطن..  
نادر أنت في تصوفك السياسي..  
نادر أنت في طهارتك القومية..  
نادر أنت بنظافة الروح ونظافة اليد..

تعبتُ خيول كثيرة من الصهيل..  
ولكن خيولك لم تتعب.  
وانكسرتُ سيوف كثيرة من الصليل..  
ولكن سيفك لم ينكسر.

\*\*\*

يا عصفوراً من عاصير الحرية  
يا شاعرَ كل الفصول  
مع قمر الصيف تأتي  
ومع سيمفونية الأمطار تأتي  
ومع التماعات البرق تأتي  
ومع حزن الصواري تأتي  
ومع بكاء الوطن تبكي  
ومع نزيفه تنزف.  
يا أيها النسر الشجاع الذي حمل تحت جناحيه  
مئتي مليون عربي..  
ومليون مئذنة..  
ومليون قصيدة..

وطار من الماء.. إلى الماء..  
ومن الرمل.. إلى الرمل..  
ومن الجرح.. إلى الجرح..  
وكان عن جدارةٍ وجدانَ العرب وضميرهم..  
والناطق الرسمي بلسان من لا لسان لهم.

\*\*\*

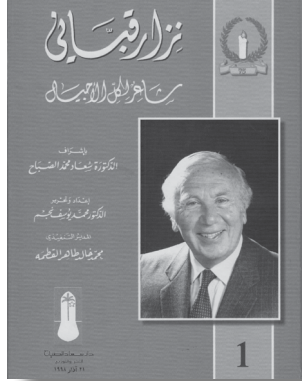
أيها المكتظُّ بياسمين دمشق وفاكهة الغوطتين..  
يا من عمّرت القصائد على الطراز الشامي  
فحروف أبجديتك مقتلعة من أحجار بيوتها..  
وفسيفساء مساجدها..  
وأسوار بيوتها..  
فدمشق استوطنت كتابتك..  
وشكلت جغرافيتها جزءاً كبيراً من شعرك..  
أيها العصفور العربي..  
يا قمر الحرية..  
لست أول شاعر يرحل..  
ولن تكون آخر شاعر

فقصائدك ستظل هي السنابل الذهبية  
التي تطعم الجائعين..  
قمحاً وحرية..

\*\*\*

يا صديقي الشاعر  
لا تقلق على قصائدك..  
فالفنّ العظيم، لا يموت..  
وأروع ما في تاريخ الأدب  
القصيدة النزارية..





---

## شاعر لكل الأجيال<sup>1</sup>

---

---

1- مقدمة كتاب "نزار قباني شاعر لكل الأجيال 1998" وهو الكتاب التكريمي في يوم الوفاء.. اليوم الذي تقيمه دار سعاد الصباح دورياً لتكريم رموز الأدب العربي حال حياتهم.

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)

لا يزال نزار قباني يُعَمِّر جمهوريته الشعرية على امتداد الوطن العربي منذ خمسين عاماً، حتى صارت جمهوريته أشهر من جمهورية أفلاطون.

لم يترك بيتاً لم يدخُله..

ولم يترك طفلاً لم يلعب معه..

ولم يترك حديقة لم يجلس تحت أشجارها..

ولم يترك عاشقاً إلا احتضنه..

ولا عاشقة إلا أهداها ديواناً من شعره.. وعلمها كيف تكتشف الأنوثة..

\*\*\*

نزار قباني لم يكن شاعراً عابراً في حياتنا، بل كان خلاصة أيامنا..

ولعلي لا أغالي إذا قلت إن نزاراً هو الشاعر المبتوث على كل الموجات في سماوات الوطن العربي، وهو مثل أبي الطيب المتبني، ملأ الدنيا، وشغل الناس.. ولا يزال يشغلهم حتى الآن.

إنه الشاعر الذي ترك بصماته واضحة على ثلاثة أجيال متعاقبة. وكان، عن جدارة، وجدان العرب وضميرهم، والناطق الرسمي بلسان من لا لسان لهم.

منذ بداياته قرّر نزار قباني أن يؤمم الشعر.. ويجعله خبزاً للجميع..

ودون مبالغة أقول إن هذا الفتى الدمشقي استطاع أن يصنع من الشعر

عباءة من القصب، ومنذ خمسين عاماً ونحن نلبس لغته الجميلة، ونكتسي  
بحرير مفرداته.

\*\*\*

ولأن نزاراً كان يريد أن يصل إلى كل الناس، كبارهم وصغارهم، رجالهم  
ونسائهم، مثقفهم وأنصاف مثقفهم، أغنيائهم ومحروميهم.. قرر أن  
يخترع لغته..

لغة بإمكانها أن تصل إلى كل إنسان عربي، بصرف النظر عن وضعه  
الاجتماعي، أو الاقتصادي، أو الثقافي..

الشعر على يد نزار قبّاني، صار للجميع..

وهكذا كسر نزار حاجز اللغة بين الشعر والناس، وجعل من القصيدة  
حديقة عامة يدخلها الناس بلا تذاكر..

على يد نزار قبّاني أصبحت مساحة الجمال أكبر من مساحة القبح..  
ومساحة الحرية أكبر من مساحة الاستعباد.. ومساحة الحبّ أكبر من  
مساحة الكراهية..

على يد نزار قبّاني صار بإمكان المرأة أن تقرّأ ديوان شعر دون أن تدخل  
سجن النساء..

على يد نزار قبّاني صار الشارع العربي أكثر شجاعة في مواجهة المتخاذلين  
والمهرولين..

صار شعر نزار في هذه الأيام ضرورة قومية، بعد أن كان في الخمسينيات  
ضرورة جمالية..

ففي كل مواجهة سياسية، أو قومية، أو نضالية، تكون قصائد نزار قباني  
على خطوط الدفاع الأمامية..

نزار موجود في كل مكان على خارطتنا النفسية..

لعيون المرأة يوم.. ولعيون الوطن ستة أيام.. لرائحة المرأة شهر.. ولرائحة  
الشهداء كل شهور السنة.. لشفاة النساء قصيدة.. ولجراح الشهداء ألف  
قصيدة..

إن "دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع" لتشعر بالكبرياء والفخر حين  
تكرم شاعراً عربياً صار أكبر من تكريمه.. وتحتفي بمبدع استثنائي في حياتنا  
الثقافية.

وستبقى هذه الدار وقيّة للرواد الأوائل الذين جعلوا حياتنا أكثر اخضراراً،  
وأحاسيسنا أكثر شفافية، وحضارتنا أكثر تحضراً.





---

## في يوم الشعر العربي<sup>1</sup>

---

---

1- كلمة ألقيت في البحرين خلال الاحتفال بيوم الشعر العربي - 21 مارس 2016 - وقد ألقاها بالنيابة عن  
الدكتورة سعاد الصباح مدير الدار علي المسعودي.

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)



أُنْهَى الْأَصْدِقَاءُ .. الْأَصْدِقَاءُ

مَرْحَبًا بِالشُّعْرِ فِي أَرْضِ الْعَرَبِ..

فَالشُّعْرُ هُوَ أَعْظَمُ اكْتِشَافَاتِ الْإِنْسَانِ لِتَحْرِيرِ الْإِنْسَانِ وَالِدَّفَاعِ عَنْهُ،  
وَالشُّعْرُ هُوَ مِرَاةُ الزَّمَنِ الَّذِي نَعِيشُهُ، وَالشَّاعِرُ هُوَ ضَمِيرُ أُمَّتِهِ، وَالْحَيَاةُ  
الْعَرَبِيَّةُ بِكُلِّ أَبْعَادِهَا السِّيَاسِيَّةِ وَالْقَوْمِيَّةِ وَالْعَاطِفِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ مَسْجَلَةٌ  
عَلَى شَرِيْطِ الشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ.

فَالشُّعْرُ هُوَ خِزَانَةُ الْإِنْسَانِ الْعَرَبِيِّ الَّتِي أودَعَ فِيهَا كُلَّ مِشَاعِرِهِ وَذِكْرِيَاتِهِ  
وِطْمُوْحَاتِهِ وَأَمَالِهِ، حَتَّى قِيلَ عَنْهُ قَدِيمًا إِنَّ الشُّعْرَ هُوَ "دِيَوَانُ الْعَرَبِ".

يَا أَصْدِقَاءَ الشُّعْرِ

شُكْرًا لِكُلِّ مَنْ فَكَّرَ وَخَطَّطَ وَعَمِلَ عَلَى تَكْرِيمِ الْأَسْتَاذِ نِزَارِ قِبَانِي الشَّاعِرِ  
الْعَرَبِيِّ الَّذِي مَدَّ جَنَاحِي شِعْرِهِ عَلَى خَارِطَةِ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ مِنْذُ الْأَرْبَعِينِيَّاتِ؛  
بِحَيْثُ لَمْ يَنْجُ أَحَدٌ مِنْ أَبْنَاءِ جِيلِنَا وَجِيلِ مَنْ قَبْلَنَا وَجِيلِ مَنْ بَعْدَنَا مِنْ بَصَائِثِهِ..  
شَاعِرٌ بَنَى عِمَارَاتِ شِعْرِهِ عَلَى امْتِدَادِ الْوَطَنِ..

شَاعِرٌ هُوَ جَامِعَةٌ شِعْرِيَّةٌ..

شَاعِرٌ سَجَّلَ حَيَاتَنَا الْعَاطِفِيَّةَ وَالسِّيَاسِيَّةَ كَمَا لَمْ يُسْجَلْهَا شَاعِرٌ مِنْ قَبْلُ.

نِزَارُ مِطْرٍ شِعْرِيٍّ سَقَطَ عَلَى نَوَافِذِ مِرَاهِقَتِنَا، وَتَأَثَّرَتْ أَجْيَالٌ بِقَامُوسِهِ  
الشَّعْرِيِّ.

فَالْخَالِدُونَ مِنَ الشُّعْرَاءِ يَتَجَاوَزُونَ عَصْرَهُمْ إِلَى الْعَصُورِ الْأُخْرَى، وَيَكُونُ

تراثهم مُلكاً للإنسانية جمعاء، والشاعرُ نزار قباني واحدٌ منهم.

أحبائي.. يا أحبَاءَ البحرينِ

منذ طفولتي وأنا أحلمُ بقاءِ حوريّةٍ جميلةٍ ومثقّفةٍ، حتّى التقيتُ  
البحرينَ..

الحورياتُ كما قرأتُ في الأساطيرِ، يُتَقَنَّ لُعبةَ الضوءِ والماءِ.. ويُفتشْنَ في  
داخلِ الأصدافِ عَنْ زهرةِ الحُبِّ.. ولكنْ يندُرُ أنْ تَرى واحدةً منهنَّ تخرُجُ  
مِنَ البحرِ وفي يديها كِتَابٌ.

الحُوريّةُ الوحيدةُ التي فاجأتني وفي يديها رُزْمَةٌ أوراقي زرقاء.. ومجموعةٌ  
مِنَ دواوينِ الشُّعْرِ.. هي البحرينُ، فهي أوّلُ حُوريةٍ تهتمُّ بتكوينها الفكريِّ.  
والوطنُ العربيُّ، الغارقُ في جهلهِ وجاهليّتهِ، بحاجةٍ إلى هذا النوعِ مِنَ  
الحُوريّاتِ المثقّفاتِ ليتحقّقَ التوازنُ في المجتمعِ العربيِّ.

بالثقافةِ وحدها، يمكنُ للمرأةِ أنْ تخرُجَ مِنَ المُعتَقَلِ، وبالثقافةِ وحدها  
يمكنُ أنْ نستردَّ مفاتيحَ الكلامِ.

أشكرُ معالي الشيخة مي بنت محمد آل خليفة رئيسة هيئة البحرية  
للثقافة والآثار.

كما أشكر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ممثلة  
بأمينها العام د.عبدالله حمد محارب .. وكل محبي الأدب والفكر..

ويا أصدقاءَ الياسمينِ.. كلَّ ربيعٍ شِعْرٍ وأنتمُ القصائدُ.. وكلَّ ربيعٍ والبحرينِ  
مَنارةٌ للإشعاعِ.



---

## اختطاف الصوت الحرا

---

---

1- منصور رشيد الكيخيا (1931 - 1993): وزير الخارجية الليبي (1972 - 1973) والسفير الليبي لدى الأمم المتحدة، ومندوب بلاده الدائم لدى الأمم المتحدة، وفي وقت لاحق أصبح أحد رموز المعارضة للزعيم الليبي معمر القذافي. في عام 1993 ذكر شهود عيان أن الكيخيا اختطف من قبل ثلاثة رجال في ليموزين سوداء ذات لوحات دبلوماسية قرب فندق سفير القاهرة حيث يقيم، وبعد أربع سنوات من الاختطاف سلمته السلطات المصرية إلى السلطات الليبية، حيث أعدم.. وتم العثور على جثته عام 2012.

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)

لم يكن رفيقُ طريقنا الدكتور منصور كيخيا سحابة حتى تختفي في عرض السماء، لم يكن قطرة ماء حتى تضيع في صحراء الإرهاب، بل كان صوتاً حراً في منظمة تكافح من أجل الحرية، وإعلاء قيم حقوق الإنسان، لذلك فإن اختطافه أو تخييبه كان رسالة موجهة إلينا بأن نوقف نضالنا من أجل حقوق الإنسان العربي، وبأن نتعلم الدرس في دخول بيت الطاعة..

وها نحن نرفض الطاعة إلا لله ثم لواجبنا في صون حقوق الإنسان..

لقد تسلمنا الرسالة وعلى أصحابها أن يفهموا أننا لسنا في قطيع الخوف الذي يريدون تدجينه في العالم العربي..

لسنا أدوات لأي نظام ولن نكون..

لسنا خصوماً لأي نظام إلا إذا خصمنا في حقوق الإنسان العربي، وأراد اعتبار هذا الإنسان رقماً هلامياً قابلاً للكسر..

لن نسكت على هذا ضد منصور الكيخيا، لأننا لم نسكت على جريمة ضد أي إنسان عربي، طُعن في حقوقه وامتهن في كرامته.

إننا مع الإنسان ضد الإرهاب والتسلط والعدوان، ولسنا من فصيلة المساومين، ولا نحن في فريق المتاجرين بالحرريات وبالشعارات، ولا نحن من الذين يشترون ذهب الصمت.

إن معركة حقوق الإنسان ليست وقفاً علينا..

نحن دعاة حركة ناصعة البياض عالية الرايات ضد الطغاة والطغيان..

نحن ضمير هذه الأمة وصوتها الحر.

www.souad-alsabah.com



---

## كلمة حق تقال..<sup>1</sup>

---

---

1- عبدالكريم غلاب (1919 - 2017): كاتب ومؤرخ وروائي مغربي، أمين عام مؤتمر المغرب العربي 1947 الذي عنه نشأ مكتب المغرب العربي الذي قاد الكفاح في سبيل استقلال المغرب والجزائر وتونس. وزير مفوض للإدارة العربية والشرق الأوسط 1956، عضو مجلس النواب المغربي (1977 - 1984)، (1993 - 1997)، نائب الأمين العام لاتحاد الصحفيين العرب (1965 - 1983). من مؤلفاته: شروخ المرابيا (رواية)، سفر التكوين (رواية)، رسالة فكر (دراسات)، مع الأدب والأدباء (دراسات).

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)



تُعرف الدول بعلمها الوطني، كما تعرف المدن بمَعْلَم يرمز إليها ويكون عنواناً لها.<sup>1</sup> فلندن نعرفها من ساعتها وباريس من برجها ونيويورك من تمثالها والقاهرة من أهراماتها..

كذلك تعرف الدول أحياناً بأعلامها الثقافية: شعراء وكتّاباً ورّسامين ومثّالين ومؤرخين، إبداعاً يعطي في مختلف وجوه العطاء، فيصبح هو الآخر عنواناً مضافاً للدولة أو البلد أو الوطن الذي منه جاءت هذه الموهبة أو فوق ترابه نشأت وممت.

ولعلنا نقارب هذه الحقيقة حين نتحدّث عن هذا الأديب المغربي المبدع: رواية وتاريخاً وقصة ونقداً ومفهوماً سياسياً.

عنت أستاذنا الكبير عبدالكريم غلاب الذي يصدق لو قلنا فيه إنه يشكّل عجينة أولى في كل المؤسسات والمجالات الفكرية والأدبية والإعلامية التي دخلها.

عندما يكون هناك مؤتمر أول أو عمل تأسيسي لفعالية قومية عربية نجد عبدالكريم غلاب في الطليعة مؤسساً وناشطاً ومكافحاً لا يهدأ.

في القاهرة يتعلّم ويعلم مع نضال وطني بدأ خطواته الأولى فيها، ضمّته ونُخبة من المؤمنين بالعروبة الذين جمعتهم القاهرة الجامعة على اختلاف الانتساب القطري. وفيها كان انطلاقه نحو الفعل القومي الكبير الذي

1- كلمة الكتاب التكريمي سنة 2003 في يوم الوفاء.

عاشته أمتنا في تلك الحقبة الزاهية من تاريخها.

عندما يكون للثقافة صوت، تسمع صوت عبدالكريم غلاب.

وعندما تُشهر للكفاح من أجل حرية الوطن سيوف، تسمع صليل سيف عربي اسمه عبدالكريم غلاب.

لحرية المغرب؛ للدولة كان يقاتل، ولحرية المغرب العربي الكبير كان يدعو، حتى تكون وحدة هذا المغرب لبنة في قيام الوحدة العربية الكبرى. لم تفت في عزمته المصائب، ولا أبعدته عن ساحات النضال خناجر المستعمر وسموم التجزئة والانفصال التي عصفت بالوطن ولا تزال تعصف. ولد مغربياً وناضل مغربياً ويبقى اليوم علماً عربياً في ميادين الشرف القومي.

ولعل من جميل المصادفات أن يكون "غلاباً" في الاسم وغلاباً في المقارعة الشاقة من أجل وطن أكثر جمالاً وحرية وإشراقاً.

سيرته سيرة جيل يمشي عبر الجبال والأشواك وفوق الماء من أجل بناء وطن صغير يكبر بعروبته، ومن أجل عروبة تكبر بأبنائها.

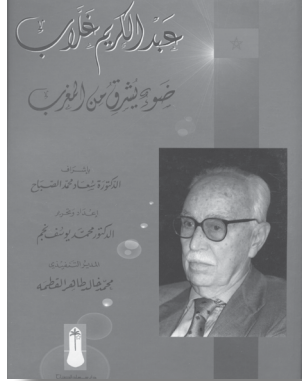
وعطاؤه في الثقافة يتنوع، كما نضاله، بين القصة والرواية والتوثيق وطرح المفاهيم الجديدة في الفكر والثقافة واللغة والتاريخ والسياسة.

عشرات من الكتب في كل من هذه الفنون وغيرها ينتظر حتى يعطي صاحبنا كلمته في نشرها القريب.

عبد الكريم غلاب.. أيها الأستاذ الغارق في ثياب المقاتل والمبدع والمتسامح، لك في هذا اليوم، وهو يوم الوفاء العربي الذي أتشرف بحمل رايته عرفاناً وشكراً لرواد ثقافتنا العربية، لك مني أيها الرجل الذي تصافح عيناه بحر المغرب، وتخفق رثته بنسائم المشرق، لك التحية التي تستحق أن تسمعها عالية، تجيء من أرض الكويت، مضمخة بعطر العشرات من مرديك ودارسيك وتلامذتك وأصدقائك لتقول لك: شكراً أيها الرجل الكبير على ما أعطيت..

وللمزيد نرنو حتى تورق الأشجار دائماً بعباء المبدعين وبوفاء الأوفياء.

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)



---

## متعدد الأصوات.. موحد الغايات

---

---

1- كلمة كتبت بمناسبة حفل تكريم عبد الكريم غلاب في أكتوبر 2003 في يوم الوفاء، ألقاها بالنيابة عنها الشيخ مبارك عبد الله مبارك الصباح.



أيها الأصدقاء الأجلاء

ضيفنا العزيز الأستاذ عبد الكريم غلاب

سيداتي وسادتي:

عندما أطالع وجه السماء ألمح مئات النجوم تتلألأ في إعلان واضح للإرادة الإلهية السامية التي أوجدت هذا الكون وأعطت الحياة فيه للأرض وللسماء، للبشر والماء والحجر.

وعندما أطالع وجه المغرب تعود بي الذاكرة لتلك الصداقة الأخوية التي كانت تربط بين جلالة الملك الراحل محمد الخامس الكبير وزوجي وصديقي الشيخ عبد الله المبارك الصباح لأربعين مضت من السنين، حيث جئت بلدكم الرائع بصحبة الزوج الكبير، وحللتنا ضيوفاً على جلالة الراحل العظيم الملك الحسن الثاني رحمه الله.

لقد طفنا المغرب وزرعنا في قلوبنا محبته كما أفاض الله بكل هذا الجمال على ربوعه وهذه الخضرة على روايته، جارة لزرقة المتوسط والأطلسي ليكون المغرب بذلك جسر الأمان في دنيا المحيطات وزهرة المحبة في متون الأرض.

منذ ذلك الوقت عرفت المغرب في عيون تفرح للأمل وفي بهاء الطبيعة التي تزداد بريقاً يوماً بعد آخر. كما عرفته في نتاج فلسفي وعلمي وأدبي وتاريخي متعدد الأصوات، ولكنه موحد الغايات وكبير التطلعات لعالم أفضل.

ووسط هذه الكوكبة من النجوم في عوالم اليقظة القومية، كان اسم المبدع العربي الأستاذ عبد الكريم غلاب ساطعاً كالشهاب ومنيراً كينبوع ضوء.

وإذا كان من نوادر العصر أن يستمر المبدع في عطائه لأكثر من خمسين عاماً، فإن ضيفنا هو واحد من علامات الندرة الإبداعية إذ لا يزال، وله العمر الطويل، معطاء

في مختلف صنوف العطاء، ومستمرّاً دون توقف في تدوين الكلمات؛ قلادات من الجواهر وسُحباً من متون الرواية والقصة والتفسير والدراسة والمقالة. وفي ذلك تنوع يتطلب طاقة خلاقة هادرة، وإنها في الأستاذ عبد الكريم غلاب واجدة ذاتها في ذاته، وصوتها في حروفه، وضوءها فيما صاغ من جوهر الرؤى والصور والأحلام.

أيها الحفل النبيل:

أمام هذا الطود الشامخ بعنفوان الإيمان القومي، في زمن ضاعت فيه الإيرادات والعقول، واستبيحت الكرامات وحل التخاذل محل الكبرياء..

أمام هذا الصوت الطاهر في زمن الرداءة وبؤس القيم..

نقف بالإكبار تحية لرجل حقيقي، رداؤه الإيمان وسيفه القلم المؤمن بالعروبة مصيراً وبالنصر قدراً، لنقول له: شكراً يا سيدي لك، وشكراً للمغرب الذي أعطى الأمة بأمثالك نموذجاً وقدوة ومشعلاً للحق لن يغييب.





---

## الجنحاني.. الطائر التونسي المحلق<sup>1</sup>

---

---

1- كاتب ومؤرخ وأكاديمي تونسي، ولد في 26 / 06 / 1934. يحمل دكتوراه في العلوم الإنسانية من جامعة لايبزيغ بألمانيا. وهو باحث وأستاذ التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع العربي الإسلامي. حاضر في جامعات عربية وغربية عدة. وهو أستاذ زائر: فيزن - ماربورغ، ألمانيا الاتحادية 1966 - 1969، طرابلس 1974 - 1975. وقد نشر عدداً من الكتب في تونس، والرباط، والقاهرة، وبيروت، ودمشق، والكويت، وعمان.

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)

تحط طيور الوفاء هذه المرة في أرض غالية من الوطن العربي.. أرض لها في النفس حديث ذو شجون.

”يوم الوفاء“ تلك البادرة التي أطلقتها لتكون باقة ورد لا توضع على ضريح.. بل على قلب حيّ نابض وفكر فاعل.

وقد بحثنا طويلاً في شخصية هذا العام الجديرة بالتكريم والاحتفاء.. فكانت جهتنا تونس الخضراء.

إن للفكر فرسانه، وإن للكلمات مهندسيها، وما أجمل أن يمتد العطاء بالإنسان امتداد أنفاسه، ليقدم للإنسانية أولاً، ولأبناء أمته ثانياً ما ارتشفتة نفسه من رحيق العلم وثمار المعرفة وجنى الأيام.

أمدّ بصري جهة الغرب من القلب العربي النابض، لأرى قامة تملأ الأفق وتشغل الفكر وتشتغل به، أرى اسماً يحمل مسماه، فيطير بأجنحة الفكر ويسمو على بساط العلم.

د.الحبيب الجنحاني.. ذلك العَلم الذي جمعني معه عمل طويل في مجال حقوق الإنسان، ومنتدى الفكر العربي، ومنتديات سياسية وقومية، فكان نعم الزميل المخلص والمحِبِّ لعمله وللإنسان.

وإنني إذ أكتب مقدمة كتابٍ تكريميٍّ عن رجل بهذا العطاء، يحتوي شهادات أصدقائه ومحبيه فيه، أجدني ممسكة بالقلم من حافته كي لا يفيض الكلام ولا يندلق الحبر، فالمرام لا يتسع.. لذلك أترك ما تبقى لشهادات أصدقائه ومحبيه ومريديه.

وإذا كان المرء يُعرَف بأقرانه وبأصحابه، فهل يسأل سائل عن الحبيب

الجنحاني وهو الذي نهل من أفكار الأقدمين والمحدثين، وأعاد صياغة بعضها بما يتسق والعصر الذي يعيش فيه، أو الظرف الذي يحيط!!

لا شك أن التواصل مع الحبيب الجنحاني في هذا التكريم يحقق صلة الرحم المتعلقة منذ زمن بين الكلمتين العربيتين المشرقية والمغربية.

ومن مزايا هذا التواصل أن نرى أقلاماً مخلصه تنبيري لتقريظٍ مستحق لهذا المفكر العلم، مثل د. فوزية بلحاج المزي، وأحمد الحمروني، وصلاح الدين الجورشي، وعزيز بن أبي المعز، والمنصف ثوجة.. وغيرهم.

تعود جذور التعاون بين دار سعاد الصباح ود. الحبيب الجنحاني إلى فبراير 1993، عندما تحولت الدار إلى مؤسسة حسب القانون المصري، وتضمنت أنشطتها النشر والتوزيع في كل من مصر والكويت، وخصصت صندوقاً لعلاج الأدباء، وقامت بتقديم المنح الثقافية للمبدعين، وتكريم الرواد من الأدباء ومنح الجوائز، بعد أن كان ذلك حكراً على الهيئات الحكومية.

وتكوّن مجلس أمناء للدار يومها من شخصيات عربية معروفة مثل د. عبد العزيز حجازي، ود. سعد الدين إبراهيم، ود. ثروت عكاشة، ود. سمير سرحان، وشاكر مصطفى، وحنّا مينا، ود. عدنان شهاب الدين، ود. سليمان العسكري، ود. حسن إبراهيم، وكان منهم ومعهم د. الحبيب الجنحاني.. وآخرون.. ولا أظن أن هذه الأسماء السابحة في قمة فضاء الثقافة العربية تحتاج إلى تعليق أو إضافة، فهم النجوم التي أضاءت المنارة للدار ومحبيها.

ولم يقتصر التعاون على ذلك، فقد أصدرت دار سعاد الصباح للجنحاني لاحقاً كتاباً يحمل عنوان (دفاعاً عن الحرية)، أهدها إلى شهداء الحرية في

العالم وإلى الشعوب العربية وإلى الشباب التونسي ليبقى يقظاً ذائداً عن ثورته، وكان الكتاب إسهاماً في تشريح النظام الاستبدادي ونشر الوعي في صفوف الأجيال الناشئة بأساليب مقاومته.

إن المبررات التي تدفع المرء إلى تكريم شخصية كالجنحاني أكثر من أن تحويها أسطر قليلة، فمسيرة هذا الرجل الممتدة عبر عشرات السنين تشهد له، وتسجل أنه لم يكن رقماً زائداً في تاريخ بلده، إنما هو ذلك الرقم الصعب الذي ناصر الإنسان في قضيته الجوهرية؛ بأنه إنسان، ولاحق العلم منذ نعومة أظفاره في بلاده تونس ثم في تغرُّبه الأوروبي..

وها نحن الآن نقول له شكراً على طريقة زملاء سلاح الكلمة، ونتمنى له دوام العافية وسلامة البال.. لينضم إلى الكوكبة التي قمنا بتكريمهم وهم على قيد الحياة:

1. الأستاذ عبد العزيز حسين (الكويت) 1995م.

2. الشاعر إبراهيم العريض (البحرين) 1996م.

3. الشاعر نزار قباني (سوريا) 1998م.

4. د. ثروت عكاشة (مصر) 2000م.

5. صاحب السمو الأمير عبد الله الفيصل (السعودية) 2001م.

6. د. عبد الكريم غلاب (المغرب) 2003م.

7. الأستاذ غسان تويني (لبنان) 2007م.

8. د. صالح العجيري (الكويت) 2013م.

ونعمل خلال العام المقبل بإذن الله على تكريم صاحب السمو الأمير  
الحسن بن طلال.

ونسأل الله التوفيق والسداد..

www.souad-alsabah.com



---

## الإنسان في قضيته الجوهرية

---

- 1- كتبت بمناسبة "يوم الوفاء" الذي أقامته دار سعاد الصباح للمفكر التونسي د.الحبيب الجنحاني وألقاها بالنيابة عنها مدير دار سعاد الصباح "علي المسعودي" في حفل أقيم في العاصمة التونسية في 20 سبتمبر 2017.

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)



الأحباء الأحياء

يا أصدقاء الفكر.. والحُب.. والإنسان..

كَمْ وَدِدْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَكُمْ فِي هَذَا الْمُحْفَلِ الرَّائِعِ.. الَّذِي أَتَشَوَّقُ إِلَيْهِ بَيْنَ  
عَامٍ وَآخَرَ.. وَفِي هَذَا الْعَامِ تَضَاعَفَ شَعُورُ الشَّوْقِ لِأَنَّ رِيَاحَهُ تَهَبُّ بِاتِّجَاهِ  
بَلَدٍ حَبِيبٍ هُوَ تُونِسَ الَّذِي لَهُ فِي الْقَلْبِ مَكَانَةٌ كَبِيرَةٌ..

وَلأَهْلِهِ مَكَانٌ الصَّدَارَةِ..

الأحباء الأحياء..

لِلْفِكْرِ فِرْسَانُهُ، وَلِلْكَلِمَاتِ مَهْنَدِسُوهَا، وَمَا أَجْمَلَ أَنْ يَمْتَدَّ الْعَطَاءُ بِالْإِنْسَانِ  
امْتِدَادَ أَنْفَاسِهِ، لِيَقْدَّمَ لِلْإِنْسَانِيَةِ أَوْلًا، وَلِأَبْنَاءِ أُمَّتِهِ ثَانِيًا مَا ارْتَشَفَتْهُ نَفْسُهُ  
مِنْ رَحِيقِ الْعِلْمِ وَثَمَارِ الْمَعْرِفَةِ وَجَنَى الْأَيَّامِ.

إِنَّ يَوْمَ الْوَفَاءِ الَّذِي بَادَرْنَا بِهِ مِنْذُ عَقُودٍ لِتَرْمِيمِ عِلَاقَةِ الْمَجْتَمَعِ بِمَبْدَعِيهِ  
وَالْغَايَةِ الْفِكْرِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي تَرَسَّخَتْ وَتَمَثَّلَتْ فِي عَدَمِ تَكْرِيمِ الْمَبْدَعِينَ إِلَّا  
بَعْدَ وَفَاتِهِمْ..

فَكَانَ الْمَطْلَبُ الْمُلِحُّ بِأَنْ نَحْتَفِيَ بِالْقَامَاتِ الْكَبِيرَةِ فِي وَطَنِنَا، وَهَمَّ يَنْعَمُونَ  
بِالْحَيَاةِ بَيْنَنَا وَنَنْعَمُ بِعَطَائِهِمْ الْفِكْرِيِّ وَالْعِلْمِيِّ..

وَكَانَتْ الْمَحْطَّةُ الْأُولَى فِي الْكُوَيْتِ عِنْدَمَا قُمْنَا بِتَكْرِيمِ الْأَسْتَاذِ الْكَبِيرِ

عبدالعزیز حسین کعلّم من أعلام التربية والتعليم.. ثم تنقلنا بين الأسماء والمدن، فشمّل يومُ الوفاء الأسماءَ التالية:

الشاعر إبراهيم العريض (البحرين) 1996م، الشاعر نزار قباني (سوريا) 1998م، د. ثروت عكاشة (مصر) 2000م، صاحب السمو الأمير عبد الله الفيصل (السعودية) 2001م، د. عبد الكريم غلاب (المغرب) 2003م، الأستاذ غسان تويني (لبنان) 2007م، د. صالح العجيري (الكويت) 2013م.

واليوم في هذا المقام.. أرفع رأسي أتطلعُ جهةَ الغربِ ناحيةَ تونسَ الخضراء، لأجدَ اسمَ مَنْ يحمِلُ مُسمّاه، فيطيرُ بأجنحة الفكر ويسمو على بساط العلم. الحبيب الجنحاني..

ذلك العلم الذي جمعني معه عملٌ طويلٌ في مجالِ حقوقِ الإنسان، ومنتدياتٌ ومؤتمراتٌ وجمعياتٌ ثقافيةٌ وسياسيةٌ متعدّدة، فكانَ نعمَ الزميل المخلص والمحبِّ لعمله وللإنسان.

وإذا كان المرءُ يُعرَفُ بأقرانه وبأصحابه، فهل يسألُ سائل عن الحبيب الجنحاني وهو الذي نهل من أفكار الأقدمين والمحدثين، وأعاد صياغة بعضها بما يتسقى والعصر الذي يعيش فيه، أو الظرف الذي يحيط به.

لا شك أن التواصل مع الحبيب الجنحاني في هذا التكريم يحققُ صلةَ الرحم المعلقةً منذ زمنٍ بين الكلمتين العربيتين المشرقية والمغربية.. ومن مزايا هذا

التواصل أن نرى أقلاماً مُخلصةً تنبري لتقريظٍ مستحقٍّ لهذا المفكر العلم، من أصدقاءٍ المحترفي به وزملائه.

تعاونت دار سعاد الصباح مع د.الحبيب الجنحاني منذ فبراير 1993، يوم تحولت الدار إلى مؤسسة حسب القانون المصري، وتضمنت أنشطتها النشر والتوزيع في كل من مصر والكويت، وخصّصت صندوقاً لعلاج الأدباء، وقامت بتقديم المنح الثقافية للمبدعين، وتكريم الرواد من الأدباء ومنح الجوائز، بعد أن كان ذلك حكراً على الهيئات الحكومية.

إن المبررات التي تدفع المرء إلى تكريم شخصية كالجنحاني أكثر من أن تحويها أسطر قليلة، فمسيرة هذا الرجل الممتدة عبر عشرات السنين تشهد له، وتسجل أنه لم يكن رقماً زائداً في تاريخ بلده، إنما هو ذلك الرقم الصعب الذي ناصر الإنسان في قضيته الجوهريّة؛ بأنه إنسان، ولاحق العلم منذ نعومة أظفاره في بلاده تونس ثم في تغربه الأوروبي..

وها نحن الآن نقول له شكراً على طريقة زملاء السلاح - الكلمة، ونتمنى له دوام العافية وسلامة البال..

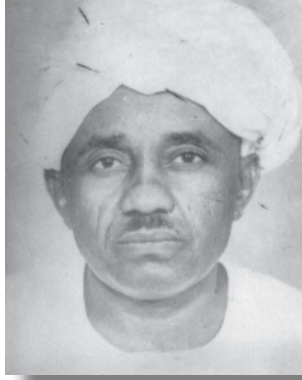
ولابد أن أسجل في هذا المقام كل آيات الشكر والعرفان لمعالي وزير الشؤون الثقافية معالي الأستاذ محمد زين العابدين على رعايته الكريمة لهذه الفعالية.

كما أشكر الأستاذة رجاء بن سلامة مديرة دار الكتب الوطنية على

جهودها.. والشكرُ لكلِّ مَنْ حضرَ أو كتبَ أو شاركَ بوردةِ حبٍّ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

www.souad-alsabah.com



---

## مسيرة النضال والحرية<sup>1</sup>

---

---

1- محمود محمد طه (1909 - 1985): مفكر ومؤلف وسياسي سوداني، مؤسس الحزب الجمهوري السوداني 1945، دعا لاستقلال السودان، وأعلن مجموعة من الأفكار الدينية والسياسية حوكم على إثرها وأعدم عام 1985، أواخر عهد جعفر نميري. من مؤلفاته: التحدي الذي يواجه العرب، رسالة الصلاة، مشكلة الشرق الأوسط.

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)

أيها الأصدقاء، أيها المشاركون في مسيرة النضال والحرية!

يظن الحاكم الأحمق -وكثير من الحكام حمقى- أنه إذا شقق مناظلاً على شجرة.. فإن حركة النضال ستنتهي.. وأن جميع الأشجار ستنقرض. وقد علمنا التاريخ، أن لا أحد يستطيع اغتيال شجرة.. لأن الشجرة على موعد دائم مع اللون الأخضر.. وعلى موعد دائم مع الورق والزهر والثمر.. والشيخ محمود طه هو شجرة سودانية عظيمة من هذه الأشجار التي يصعب على أي حاكم أن يقتلعها من الأرض، ويقطع جذورها بسهولة لأن الأشجار السودانية عودتنا أن تلتف على رقبة الحاكم وتخنقه بدل أن يخنقها..

إن شجرة الحرية، أيها الأصدقاء، مستحيل شنقها.. ومستحيل قطعها.. والدليل أن الشيخ محمود طه موجود في هذه القاعة لهماً ودماً.. في حين إن الذي شنقه أو تصور أنه شنقه.. ذهب مع الريح..

والشيخ محمود طه هو مطر استوائي جرف في طريقه كل الأصنام وكل الأنصاب.. وكل معازل السحرة والمشعوذين.. وكل تجار الهيكل الذين باعوا دم المواطن السوداني بالدولار الأمريكي..

ويظن الحاكم المجنون -وكثير من الحكام مجانين- أنه إذا أطلق الرصاص على عصفور الحرية، فإنه سيقطع نسل العصفير.. ويقطع نسل الحرية أيضاً.. ولكن التجارب علمتنا أن عصفور الحرية مثل طائر الفينيق في

1- كلمة ألقيت في حفل تأبين المناضل السوداني محمود طه.

الأساطير الإغريقية يحترق.. ثم ينبعث من رماده بعد لحظات..

والشيخ محمود طه هو عصفور سوداني رائع الصوت، قزحي الجناحين.. ولد في الغابة الإفريقية مع كل العصافير الإفريقية المناضلة.. وسوف يظل يتوالد ويتكاثر حتى يوم القيامة.

ويظن الحاكم الفاشستي -وأكثر الحكام فاشستيون بالغريزة- أن الرصاصة يمكن أن تقتل الرأي الآخر، وأن الزنزانة يمكن أن تحسم الحوار، وأن منصة الإعدام هي المكان الأمثل لتهديب المعارضين.. ولكن تاريخ المنطقة العربية قد علمنا أن المنصة سلاح ذو حدين.. وأنها -أي المنصة- يمكن أن تكون أيضاً مكاناً لذبح الظالمين..

ويظن الحاكم البوليسي -وأكثر الحكام بوليسيون- أنه يحكم بأمر الله.. بينما هو يحكم بأمر الشيطان، وينفذ إرادة الشيطان، وله هيئة الشيطان، وأنياب الشيطان، وقرور الشيطان..

إن الشيطان، أيها الأصدقاء، هو العدو الأول للديمقراطية، والعدو الأول لحرية الرأي، والعدو الأول للكتابة والقراءة والثقافة والمثقفين..

الشيطان كائن جاهل، يكره أن يقرأ الصحف المعارضة، ويكره أن يسمع القصائد المعارضة، ويكره أن يسمح بتأليف الأحزاب المعارضة.

الشيطان لا يؤمن بحكم الشورى، ولا بالمجالس النيابية، ولا بالدساتير، ولا بالانتخابات العامة.. إنه شيطان بنسبة 99,99 بالمائة.. وهو منتخب بالإجماع من قبل الشياطين.. لا من قبل المواطنين..



أيها الأصدقاء..

نحن هنا نحتفل بذكرى سقوط المناضل العظيم محمود طه تحت أقدام  
الطغاة..

واسمحوا لي أن أغير صيغة هذا الاحتفال، فأقول إننا نحتفل بسقوط  
الطغاة تحت أقدام الشيخ محمود طه.

هذه هي الصيغة الحقيقية لمعادلة الحياة والموت.. ومن الخطأ  
أن نقول إن الثائر الفلاني.. سقط تحت أقدام الدكتاتور الفلاني..  
أو السفاح الفلاني.. أو هولاء الفلاني.. فالثائر الكبير لا يسقط  
إلا في أحضان الشمس..

ومن هنا أقول: إن غياب الشيخ محمود طه حضور، واحتجابه ظهور..  
واحتراقه قنديل نور..

إنه شجرة أنبوس سودانية شامخة وضاربة جذورها في أعماق الأرض، وفي  
النيلين الأبيض والأزرق، وفي أرحام الأمهات السودانيات..

نعم.. إنه شجرة حرية تمد أغصانها على كل خريطة السودان.. وأشجار  
الحرية كأشجار الجنة.. أبدية الخضرة.. عطرية الزهر.. سكرية الثمر..

فلا تكتبوا المراثي في الشيخ محمود طه.. لأنه شجرة من أشجار الجنة..  
وأشجار الجنة لا تكسر.. ولا تقطع.. ولا تحترق.. لأنها موجودة في حماية  
الرحمن.

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)



---

## إلى الطيب.. والصالح<sup>1</sup>

---

---

1- الطيب محمد صالح (1929 - 2009): أشهر روائي سوداني شغل منصب مدير الدراما في هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، وأشرف على أعمال وزارة الإعلام في قطر، كما عمل مديراً إقليمياً لمنظمة اليونسكو في باريس، ومن رواياته: موسم الهجرة إلى الشمال - عرس الزين.

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)

أستاذي الطيب صالح وكلمة لا بد منها.<sup>1</sup>

سعدت كثيراً هذا الصباح وأنا أقرأ "استراحة الخميس" التي حملت إلينا عطر كلمات الأديب الكبير الأستاذ الطيب صالح، في أوراق خص بها الكويت بكل ما يحمله صدره من محبة ووفاء.

ورغم أنني تمنعت منذ عام 1994 عن الحديث عما أصاب مسيرة مؤسستنا الثقافية من عطب مؤقت، فإنني مسؤولة عن توضيح بعض الحقائق، قبل أن يصبح السؤال عن دار سعاد الصباح أشبه بالأحجية في الوسط الثقافي.

لقد بدأت الدار من الكويت نشاطها الثقافي، في عالم النشر منذ عام 1984، بالعمل على إعادة نشر مجلة "الرسالة" المصرية التي أصدرها ورأس تحريرها الأستاذ الكبير أحمد حسن الزيات، وكانت "الرسالة" باكورة عملي في هذا الميدان الواسع الذي لقي من الإكبار والاهتمام ما يستحقه، إذ أعاد إلى الحياة المجلة التي كانت منبر الثقافة العربية الأعلى خلال عقدين من الزمن في مشروع طموح لم تجرؤ أي مؤسسة على اقتحامه، بما فيها المؤسسات الثقافية الحكومية. وقد تابعت الدار مهمتها في النشر، وفي دعم المبدعين العرب، ولا أحسب أنني مخولة بالخوض في التفاصيل، احتراماً وإكباراً لهؤلاء المبدعين.

1- نشر في صحيفة الوطن الكويتية 17 / 5 / 1996.

وفي عام 1988، ونتيجة احتكاكي بالموهوب الشابة التي راحت تطلب نصيبها من التشجيع، وهي صاحبة حق فيه، كانت جوائز الشيخ عبدالله المبارك الصباح للإبداع العلمي وجوائز سعاد الصباح للإبداع الفكري والأدبي، وجائزة الأرض المحتلة، وجوائز سنوية للمبدعين في المسرح والسينما والحكواتي، والتي حصرت همها في دعم وإبراز المواهب الشابة التي لا تلقى حظها في عالم النشر التجاري. ولم يقتصر دور دار سعاد الصباح على نشر الكتب الفائزة بالجوائز الإبداعية، بل تجاوزه إلى مكافأة المبدع، في ظاهرة عمل ثقافي هو الأول من نوعه في عالمنا العربي، ولعله الأكثر خلقاً في مسيرة تنوير القارئ بالعطاء الجديد.

ويسعدني القول إن هذه المسابقات لم تتوقف، حتى عندما مر وطني بأقسى كارثة، وتستمر اليوم وغداً لتقدم فرصة الضوء لمئات المساهمين فيها، وفرصة الظهور الإبداعي للعشرات منهم.

وإذا كان صحيحاً تباطؤ حجم النشر العام، والذي كان لي فيه رأي مخالف لما حمله من تكرار في نشر ما سبق نشره بدل التوجه إلى الإبداع الجديد، فإن دار سعاد الصباح لم تغلق أبوابها في القاهرة.

”وبدا كما لو أن سعاد الصباح قد ملمت أطرافها وعادت أدراجها إلى الكويت، فانطفأ ذلك الضوء الذي بدأ يرتفع ويمتد“ (من كلمات الأستاذ الطيب صالح).

ذلك أن الدار لم تغلق أبوابها في القاهرة التي نحب وتحب، وهي في مقرها الجديد تتابع رحلتها، رغم المشاق والصعاب التي نعرف جميعاً.

أما عودة مقر الإدارة إلى الكويت فكان القرار الإداري الطبيعي بعد استقرار الأمور في بلدنا وزوال غيمة الاحتلال السوداء، بما يسمح باستئناف العمل في الموقع الأساسي الذي انطلقنا منه في رحلتنا الثقافية.

واليوم تتابع دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع رسالتها بما يسمح لي بالقول إنها تحقق في نوعية المسؤولية قدراً كبيراً من التوازن.

لقد نشرت الدار خلال الأعوام 1994 - 1996 أكثر من سبعين كتاباً، لعل من أبرزها: "الفن في العصر البيزنطي"، "فنون العصور الوسطى" للدكتور ثروت عكاشة، "موسوعة علم النفس" للدكتور فرج عبدالقادر طه، "هوامش على دفتر التنوير" للدكتور جابر عصفور.

كما تستعد الدار لإصدار الديوان الجديد للشاعر العربي الأستاذ بلند الحيدري، وكتاب "الجسد في الإسلام" للدكتور تراكي أبو شرارة زناد، مترجماً عن الفرنسية.

وتبدأ خلال أيام المراجعة العملية لواحدة وثلاثين دراسة أكاديمية عالية تشكل مادة مجلدها الضخم الذي بدأت العمل فيه منذ عامين بعنوان

(المسح الثقافي لدولة الكويت خلال نصف قرن)، وهو مشروع كبير تطلب مني الجهد الكثير الذي لا تقدر عليه إلا المؤسسات الثقافية الحكومية، تم برعاية الأستاذ الكبير الدكتور محمد يوسف نجم.

هذا عدا خطة تكريم الرواد الأحياء التي بدأت بتكريم أستاذنا الجليل عبدالعزيز حسين، وتكرم في البحرين مطلع الشهر المقبل الشاعر العربي الكبير الأستاذ إبراهيم العريض، مع نشر كتب عن المفكرين وفاء لحقهم علينا وتعريفاً للأجيال بما لهم من عظيم الفضل في مسيرتنا.

تبقى يا أخي وصديقي ورفيق الدرب كلمة:

لقد خصصت لمشروعنا الثقافي في القاهرة العريضة ميزانية لم يسبق لمثقف عربي مقتدر أن رصد مثلها، ولكن المحصلة -شأن كل الأحلام العربية- لم تكن في حجم العطاء..

ولهذا قصة ليس اليوم موعدها ولا هذا أوانها..

ويبقى أخيراً:

ألف شكر لك ولكل هؤلاء الأفاضل المكرمين الذين شرفوني بتعاوني معهم في مجلس الأمناء، وها أنا أخرج من عباءة الرحلة القديمة حاملة أعمق



مشاعر الامتنان لكم والإكبار، متابعة الطريق في صيغ جديدة ليس بينها  
أبدأ عشق الظلام.. أو عشق الظلم أيضاً.

وأبقى دائماً متلهفة لنصيحتكم ومشورتكم يا أصدقاء الكلمة الحرة..

ويا أصدقائي.

www.souad-alsabah.com

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)



---

## الرصاصة.. والحمامة!

---

---

1- أنديرا غاندي: أول امرأة تتقلد منصب رئيسة وزراء الهند لثلاث فترات متتالية منذ 1966، واغتيلت في الفترة الرابعة 1984 على يد أحد المتطرفين السيخ.

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)

كل اغتيال يمكن أن يكون مقبولاً، إلا اغتيال امرأة.. ملتفة بساريها الهندي.

وكل ذنب يمكن أن يكون مغفوراً في هذا العالم، إلا ذنب اغتيال حمامة.  
وكل جريمة يمكن تبريرها أو تفسيرها، إلا جريمة قتل ناسكة وهي في حالة ركوع..  
إلى أين يذهب هذا العالم الدموي، المتوحش، السادي، المجنون؟  
إلى أين يذهب هذا العالم الذي أضع ضميره.. ومنطقه وقيمه.. ولم يعد يخاف من الله ولا من إنسان؟

لماذا تأكل الشعوب رسلها؟

لماذا تطفئ الشعوب القناديل التي تضيء طريقها؟

لماذا تقتلع الشعوب أشجار الفيء واللون الأخضر؟

ولماذا تأخذ الرصاصية مكان الكلمة؟

وتأخذ العبوة الناسفة مكان الحوار؟

ولماذا يعود الإنسان إلى شريعة الغاب؟

من كان يفكر أن رجلاً نحيلاً كريشة الكتابة.. وشاحباً كورقة خريفية..  
ومرسوماً كهيكل عظمي.. كالمهاثما غاندي يمكن أن يطلق عليه الرصاص؟  
من كان يفكر أن امرأة شفافة كقصيدة، وصافية كدمعة، كأنديرا غاندي  
يمكن أن تقتل برصاص التعصب؟

وإذا اختفت الحمائم والأزهار.. والطفولة.. والبراءة في هذا العالم فمن  
سيبقى غير الأفاعي.. والعقارب.. وديدان الأرض؟  
مرة أخرى أتساءل: إلى أين يذهب هذا العالم؟  
وأجيب من دون تردد:  
إلى الجحيم.. إلى الجحيم.. إلى الجحيم..

www.souad-alsabah.com



---

## أجمل سجين في العالم<sup>1</sup>

---

1- نيلسون مانديلا (1918 - 2013): سياسي ثائر ومناهض لنظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، تعرض للسجن مدة 27 عاماً، وخرج ليصبح أول رئيس أسود لجنوب أفريقيا (1994 - 1999) وركزت حكومته على تفكيك إرث نظام الفصل العنصري، وشغل دولياً منصب الأمين العام لحركة عدم الانحياز (1998 - 1999)، حاز جائزة نوبل للسلام 1990 وجائزة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان 1988.

[www.souad-alsabah.com](http://www.souad-alsabah.com)



لو أن مسابقة دولية تجرى لاختيار أجمل وأقدم سجين في العالم لفاز بها المناضل الأفريقي نيلسون مانديلا.

فبعد سبعة وعشرين عاماً، خرج هذا الديك الأسود من غياهب زنزانتة، ليعلن ولادة الشمس.. وليصيح فوق أسوار السجن:

"حيّ على الحرية.."

"حيّ على الحرية.."

هل يمكن لأحد أن يسجن الشمس سبعة وعشرين عاماً؟

هل يمكن لأحد أن يحبس أمواج البحر في زجاجة؟

هل يمكن لأحد أن يطفئ نار البرق؟

لقد تصورت حكومة جنوب أفريقيا العنصرية أنها تستطيع اعتقال الشمس، ثم اضطرت بعد ربع قرن إلى الاعتراف بأن اعتقال الشمس مهمة مستحيلة، وتصورت أن بإمكانها إلغاء اللون الأسود في الأقلام، والأوراق، والكتب، والصحف، وآلات الطباعة، دون أن تدري أن اللون الأسود لون أساسي في جميع الفنون التشكيلية..

فالليل أسود.

والحبر أسود.

والكحل أسود.

والمنشورات السرية تطبع كلها باللون الأسود.

سبعة وعشرون عاماً كان فيها نيلسون مانديلا أكبر من سجنائه!

كان إذا نهض من سريره يخيفهم..

وإذا سعل في الليل يخيفهم..  
وإذا تمشى في ساحة السجن يخيفهم..  
وإذا دخل الحمام يخيفهم..  
وإذا أشعل "لفاقة" يخيفهم..  
وإذا قرأ الكتاب المقدس يخيفهم..  
فهل رأيتم مسجوناً يسجنُ سجانيه.. ويُقلقهم.. ويرهقهم.. ويسبب لهم  
الانهيار العصبي، أكثر من نيلسون مانديلا؟  
العالم كله في عيد..  
والنواقيس تضرب..  
والحمائم البيضاء تطير..  
والفقراء يرقصون في جميع ساحات العالم..  
والسلاسل المعدنية التي ربط بها الرجل الأبيض أقدام الأسود.. تناثرت  
مليون قطعة.  
حتى ساحة (الطرف الأغر) في لندن التي كانت ذات يوم رمزاً للاستعمار  
البريطاني تحولت إلى عرس للحرية..  
ومارغريت تاتشر، المرأة الحديدية، تخلت عن وقارها الإنجليزي، ودمها  
البارد، وصرخت: كم أنا سعيدة! والرئيس الأميركي جورج بوش، أعطى  
مفاتيح البيت الأبيض للطاووس الأفريقي الجميل وقال له: "أهلاً وسهلاً  
بك، باسم محرر العبيد، إبراهيم لنكولن"، وإذاعات العالم وتلفزيوناته،  
قطعت برامجها لتروي قصة الديك الأسود الذي خرج منتصب القامة من

سجنه، وهو يتكئ على ذراع زوجته.  
وجميع السجناء السياسيين في العالم، بدؤوا يحلقون ذقونهم ويغيرون  
ثيابهم، وينتظرون سقوط الأسوار..  
إن عاصفة الحرية تزمجر في كل مكان..  
وعلى الذين لا يزالون يُخشخشون بمفاتيح سجونهم، أن يعرفوا أن شمس  
الحرية لا بد أن تطلع ولو بعد سبعة وعشرين عاماً أو سبعمئة عام.. أو  
سبعة آلاف عام.. أو سبعة ملايين عام..  
على الذين يحبسون البشر في زناناتهم كأسماك السردين، أن يتذكروا أن  
البحر عندما يغضب.. لن يقف في طريقه شيء.

الوفاء !! تجديده  
الوفاء هي الزار  
قلوب الناس  
للك شوقه لا  
بلا صدور - والقلوب  
عناش للعائلة . ولا

مؤثرة أرواح  
أسفرتي رسالتك رسما استعق استعقك ، التي طرقت في  
رسالتك من سبائيا وكنايتنا .  
الملم التي أجت بكى عضوية وصفتك مدى استعقك وفارعه أن تجرد في  
العضوية طرقت على الطبيعة .  
أما القابلة فأننا أرحب بها في أي وقت . حيث تكلف عقارب الساعة على  
مفاهرتنا .  
شكراً لك على رسالتك .  
إلى أمثالك تطيبه فهداه وتكديش أثنائه .

سعاد الصالح

التوقيت فانس :  
15-25/3/1996

الشاعرة البيرة ، اللبيرة سعاد  
أخيت طيبة رجعنا  
بالإيجاب ، على دعوتنا ، غمنا بفيضنا  
والجود ، ولم نعرف بعده الصبر ، و  
أفضل السبل لجعل أحييتك ، في الأرواح  
أقوم ببقاوت بيروت الثقافية لعام ٩٦ .  
إنه وعذنا ، وعلى الله التوفيق .  
أولقد كنت على جمع ، إذ خشيته

فمنه فنصنف ينابر ، دعتنا وطلع فبرا  
اقترانها في رمضان ، وقد تم عطلة العيد ، وعليه ، يصبر  
في ريفيل ، للاضية ، في الفترة طابن الأول منه  
ويقوم معهد الدراسات النسائية بإعداد  
جانف ، ليوم المرأة العالمي ، في الثامن  
سأسل لك فقرة لاحقاً ،  
عنه ، فسامرة  
أه تقابني زو  
ر

المثاقفة دائراً سعاد !!  
بنت ساعرة لثقافة  
فألكم لدين انه الدين ما زالت خير !!  
الناس ما كان كالمثاقفة !!  
تة على خاتمة السبايات !!  
أدت انه امرأ تطاندل في صوم العيد التالي .  
القصد ، الطابعه .  
أمة لثقافة نة .  
عظما الناس ما كانا - غمنا ، واننا كثرنا الطويل  
لفظنا القصة المنوعة . فالقصة كمنوعة  
هو الدنيا الطيرة ، وبن اده  
الشع !!  
دخول الرث !!



احمد الربيعي  
965-4828575  
4828864  
965-9860555

٢٥/٩/٢٠٢٠

لمبرعه رائعا د. محمد  
ب نحيه فاصحه انت رائعا من الصف الاول  
بناء جهور المحبه يفقه هده  
الحقيقه لبقاء الامم مو ١٥٠٠  
واحد من اجا

واصرا  
تحت بلره  
كل دعا



### عطر الرسائل

توبت بيه تجار  
وكنت  
نه الرقعه المله  
من شاطط  
نه والهيات  
انه  
هنت

الصباح المحبه  
كما ان جو  
عن الفز  
نا نتحققه  
هول افه

المواعيد  
بر  
جرى  
ذلمون  
الموعود  
عارسر

بوسب خط سكاليت - ويقام المهرجان  
بمؤتمري : اطلبتك بالعام الى امريكا ، فيقولون لي  
لذون ، واخاف انتم الا  
هنت

خط  
عاد  
بنه  
سعد

الرسالة  
1

٢١	سعاد احمد عيسى
٢٢	سعاد حبيب السواحة
٢٣	سعاد زهير الكرمي
٢٤	سعاد محمد الصباح X
٢٥	سلوى عبد الغنى المصري

٢١  
محمد صباح  
كوت  
BAH AL-SABAH  
UWAIT

Date \_\_\_\_\_ تاريخ ١٤/٧/٥٩

حضرة عزيزتي واغز الناس الى سعاد حفتر يا الله آمين  
 السلام مع الاله عن صحتكم ان سالم عنا فحقن جسمنا باثم صوره وهداء  
 من بعد سفرنا باسرع زهدت للفرح وانتم تبتيننا محناز حيد اني المبريه  
 تشبه الاقاربنا كاسترنا لغيره الدم احمد سارنا لرم سكر الشيخ حيد الله  
 لبارك واصل الكريه ساء الرايين وصحته من فضل الله حيدرم وصاحب السر  
 انريه بكره الابناء بيزوني حاله باسرع وبعني عن الالرم صباح هل  
 انما الالرم يتظا جبرايك اقالع السابق واهل جيا ووال الكريه جبرهم  
 كسرنا لم يحان به تناصيل عن رحمتكم وعن اناها حاكم لازم ان يملون بكل  
 حقه هذا بلانم مراه يلزم كمنزله سارنا على البر خاله والالرم صباح كما منا جبرنا كسر  
 والدك الحاضر  
 الحزن  
 محمد صبح



رسالة إلى سعاد الصباح من والدها الشيخ محمد صباح الصباح رحمه الله، وهو حفيد حاكم الكويت السادس. تزوج شيخه الثاقب وأنجب منها: سعاد وصباح.. وتوفي عام 1959.

## محمد صباح الصباح

تاريخ 14 / 7 / 1959

حضرة عزيزتي وأعز الناس إليّ سعاد حفظها الله.. آمين  
بعد السلام مع السؤال عن صحتكم، إن سألتكم عنا فنحن  
جميعنا بأتم صحة وهناء.

من بعد سفركم بأسبوع ذهبت للبصرة، واشترت بيت ممتاز جداً  
في السعودية بخمسة آلاف دينار، سلمتها نقداً للعم أحمد سلمها لهم.  
سمو الشيخ عبد الله المبارك وصل الكويت مساء الإثنين، وصحته  
من فضل الله جيدة، وصاحب السمو سيسافر بعد بكرة إلى لبنان.  
أخبروني حالاً بأسرع وقت عن الولد صباح هل "....." أو  
يبقى "....." انتظروني حتى يبقى "....." أنهيت "....." بعض  
أشغال "....."

أنا الآن بانتظار جوابكم.

فالح الثاقب وأهله جاؤوا إلى الكويت جميعهم.

"....." لم يكن به تفاصيل عن رحلتكم وعن اتجاهاتكم لازم  
أن تكون بكل دقة هذا ما لازم مهما يلزم ممنونين سلامي على  
أبو خالد والولد صباح كما هنا جميعاً يسلمون.

والدك المخلص

الحنون



## سعيًا إلى الغايات النبيلة

سمو الأخ الأمير خالد الفيصل

من حق صاحب هذه المبادرة الاستثنائية علينا أن نخصه بالشكر والتقدير، إذ جعل من الهم العام همًّا خاصًّا حمل أعباءه ودعانا إلى تحمل نصيب منها عبر هذه الدعوة الكريمة.

لقد انطلق الأمير خالد الفيصل في دعوته هذه من مبدأ حصّ الأفراد على تكوين المؤسسات لتقوم بدور كبير لا تنهض به الدول ولا يبدو أنها تعباً به كثيراً.

من هنا فإن المسؤولية التي دُعينا لحملها تبدو لي مسؤولية خطيرة وتتطلب الكثير من العناية بالجذور قبل الانتقال إلى الفروع المتمثلة في شكل العمل وأدواته.

ومن هنا أيضاً فإنني أرى أن الاتفاق مطلوب أولاً حول مفهوم الغاية التي ننشدها، وما هي المنطلقات الفكرية التي نلتقي عندها والتي تشكل قاعدة وجود هذه المؤسسة الفكرية التي يصح لي تسميتها بأنها حركة تغيير تستهدف تحقيق نهضة عربية فكرية شاملة.

وإذا كان تصوري واضحاً لهذا الدور النهضوي فإن تحديد عناصر التقائنا الفكري هو الأساس الذي علينا واجب تحديده بوضوح بعيداً عن التعبيرات الإنشائية والصيغ الكلامية التي تحتمل التأويل دون حدود، والتأويل



الواسع هنا يؤدي إلى تباعد المفاهيم وتعدد الرؤى، وبالتالي إلى الاختلاف في التطبيق ثم الإخفاق في تحقيق الغاية النبيلة التي هدف إليها صاحب هذه المبادرة وتوافقنا على العمل من أجلها.

أقول قولي هذا وأنا أعرف نفعاً كريماً من السادة المؤسسين وقد لا يعرف بعضنا عن توجهات الآخر وأفكاره بأكثر مما نجهل.

لذلك فإن الاتفاق على وضع صيغة موحدة للمبادئ التي ستوجه المؤسسة وأعمالها هو الأساس الذي أدعو إلى البدء به. وفي يقيني أننا في هذا المنظور نحتاج إلى عقول عارفة تستطيع أن تتدارس، بناء على تكليف واضح منا، تحديد المبدأ ثم توضيح الهيكل التنفيذي الذي يتولى رسم آلية العمل وسبله.

انطلاقاً من هذا المفهوم التأسيسي فإنني أقترح مناقشة اقتراحي، فإذا تمت الموافقة على العمل به نقوم بتشكيل لجنة من كبار المفكرين والباحثين العرب، تتولى تحضير ورقة عمل تؤسس لحركة نهضة عربية جديدة، وبالتالي يتحول عملنا في هذا اللقاء القصير نسبياً إلى تدارس اقتراحاتنا حول بعض جوانب العمل التنفيذية حتى نعطي هذه المبادرة الأميرية الاستثنائية الفرصة لتقوم على قاعدة راسخة من الفكر والتجربة معاً.


ومن ثم تتم الدعوة إلى اللقاء التأسيس الثاني في بيروت، خريف هذا العام، لتجري مناقشة ما يتوصل إليه أصحاب الفكر والتجربة والرؤية من تصوّر وتبني ما نراه جديراً لتحقيق غايات المؤسسة، ثم ننطلق فوراً إلى

مباشرة العمل لتنفيذ هذا التصور والانتقال بالحلم إلى أرض الواقع الجديد.

سمو الأخ الأمير..

أشكر لكم دعوتكم النبيلة مرة أخرى، وأرجو أن يتاح لي الإسهام في مسيرة إطلاق حركة النهضة العربية الجديدة ضمن الرؤية المتواضعة التي أرى، وأتمنى أن يشاركني الإخوة الكرام فيها الرأي، لنبدأ مسيرتنا بالخطوة الصحيحة نحو هدف كبير وخطير وواضح.

شكراً

  
سعاد الصباح

أختي العزيزة د. سعاد الصباح

تحية..

وأرجو أن تكوني بخير في معادك، و"العود أحمد..".

أنا ما زلت في باريس..

الإقامة شاقّة هنا لمن هم على شاكلتي..

المدينة مغلقة على من لا يملك أسبابه إليها، وحتى لو امتلك..

فماذا يا ترى تخبئه مدينة هي ليست له، نهايةً وبدايةً.

أقول هذا، مفكراً بالانتقال بمشروع المجلة الشعرية من باريس إلى

بيروت. ربما اقتصاداً في التكلفة، لكن، إقراراً بالمكان تأكيداً. إن مجلة

للشعر العربي ينبغي أن تنبت في أرضها.

أرجو أن أسمع رأيك.

أصافحك

سعدى يوسف

باريس في 14 / 10 / 1991

ملحوظة: مجموعتي الجديدة "قصائد باريس" سوف تصدر في ألمانيا، خلال شهرين.

باريس في 20 / 6 / 1991

أختي سعاد

يكبر العزاء كلما ضاقت زاويته، كلما كان مطعنه أكثر مقتلاً..

هل أقول لك إنني أسمع نحيبك؟

أي دموعٍ يحقُّ لها أن تترجم حياةً، أو تترحم على حياةٍ، أو ترحم حياةً؟

لن أقول أكثر.

الفجيعة سرٌّ..

سعدي يوسف

أخي سعدي..

صدقت حين قلت في رسالتك المواسية: إن الدموع لا يحق لها أن تترجم  
حياة.. أو تترجم على حياة.

ثم صدقت أكثر حين قلت: الفجيعة سرّ..

ولن يستطيع أن يفتح بؤابة هذا السرّ إلا الأصدقاء المتفردون  
بحساسيتهم ورهافة قلوبهم، مثلك..

شكراً من القلب..

أختك سعاد

لندن 2 / 7 / 1991م

## المنظمة العربية لحقوق الإنسان

الأخت العزيزة الدكتورة سعاد الصباح

تحية طيبة وبعد،

ب  
ت

أود أن أبوح بأمر.. هو أنه بدون مساعداتك وحماسك ودعمك ما كان للمنظمة العربية لحقوق الإنسان أن تحتفظ باستقلالها أو أن تصل إلى المكانة التي وصلت إليها، فقد قمت بدور رائع ليس فقط في تأسيس ودعم المنظمة ولكن أيضاً بجهودك وكتاباتك ودعمك لحركة حقوق الإنسان، الأمر الذي كان عملاً إنسانياً صادقاً بعيداً عن الأضواء، كما أنك لم تتأخري في يوم من الأيام لنجدة المنظمة عندما تتأزم أمورها. إنني أعلم مدى اهتمامك بالمنظمة وحرصك الشديد على دعمها.

د  
هـ

وسوف تعقد المنظمة جمعيتها العمومية في شهر مارس القادم 2008، حيث يكون قد مر على إنشائها 25 عاماً، وستقوم بدعوة المجموعة القديمة التي قامت المنظمة على أكتافها، وستكونين بطبيعة الحال أول من نقدّم له هذه الدعوة، ونأمل أن يتسع وقتك لحضورها، وسوف أكتب لك بمجرد تحديد اليوم بشكل نهائي. وسيعرض عليكم في هذا الاجتماع ما أنجزته المنظمة خلال هذه الأعوام، وخطتها في المرحلة القادمة، وبخاصة أنني سأتخلى عن موقع الأمين العام لقيادة جديدة

الأمين العام

التوقيع: ٢٥-٤-٢٠٠٨  
الرقم: ١٦٣٠٥

Atwatany Bank of Egypt Sarwat Branch

Account 581835



AOHR

عطر الرسائل

المنظمة العربية لحقوق الإنسان

الأمين العام

الرقم:

التاريخ:

الأمة:

عام:

المنظمة:

إلى:

بجهد:

الأص:

إذكرة:

اهتم:

إنشاء:

الحال:

اليوم:

في:

الأص:

من:

البنك:

حساب:

عن

ت

ملتزمة تنتخب في هذا الاجتماع.

وفي الختام أقدم لك باسم مجلس الأمناء وباسمي شخصياً الشكر والامتنان على كل ما قدمته من دعم ومساعدة للمنظمة العربية لحقوق الإنسان.

وتفضلي أيتها الأخت العزيزة بقبول فائق الاحترام والتقدير لشخصك العزيز،

على

ة

د

تها

ذا

تبه

محمد فائق

الأمين العام للمنظمة العربية لحقوق الإنسان

الإنسان

2007 / 12 / 2

Alwatany Bank of Egypt Sarwat Branch

Account 581835

الأمين العام

التاريخ: ٢٠٠٧-١٢-٢  
الرقم: ١٧٣٠٦

285

٩١ شارع الميرغنى - مصر الجديدة ج. م. م. ع. ت: ٤١٨١٣٨٦ - ٤١٨١٣٧٨ تلفاكس: ٤١٨٥٣٤٦

E-mail: aohr@link.net - Website: www.aohronline.com - www.arabhumanrights.org



بماها الله

### على ضفاف الشعر

الشيخة الفاضلة الدكتورة سعاد الصباح رعاها الله

تحية وتقديراً..

مداخلتك مساء الأربعاء 26 / 2 في البرنامج الإذاعي مكرمة أقدّرها..  
كما كان قصيدك هو البرنامج.. خلال تعليقك استوقفني قولك بأن  
بعض تعبيراتي جعلتك تظنين بأن لدي بعض المفردات الشعرية.. عندها  
تخيلت ظنك لمسة سحرية تجعلني شاعراً.. بدأت في استلهام تلك الحالة  
خلال البرنامج حتى أكملتها صباح الخميس، ويسعدني أن أرفعها إليك  
وأرفقها دون صقل.. وفي هذا السياق يقولون إن في حياة كل إنسان  
صفحة مقلوبة، ومحاولتي في النظم هي صفحتي المقلوبة.. فأمل أن  
تبقى كذلك.

وتقبلي سيدتي الفاضلة خالص الود والاعتزاز

سليمان الشاهين

1997 / 2 / 28



MINISTRY OF FOREIGN AFFAIRS  
UNDER SEC. DEPARTMENT  
KUWAIT

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



وزارة الخارجية

إدارة مكتب الوكيل  
الكويت

٧ مايو ١٩٩٧

خاص

الشيخة الفاضلة د. / سعاد محمد الصباح

حفظها الله.

تحية طيبة وبعد ،،،

لقد تابعت بأهتمام ما وافانا به سفيرنا لدى الجمهورية التونسية بشأن نتائج زيارتكم الى تونس مؤخراً وما حظيت به تلك الزيارة من تغطيه طيبه واهتمام كبير على الساحتين الاعلامية والثقافية ضمن فعاليات الدورة الثانيه لملتقى العريبات المبدعات والذي توج بتكريم شخصكم . هذا التكريم الذي هو محل اعتزازنا وفخرنا جميعاً لما يمثله من كسب وطنى يعكس الجاتب الحضارى للانسان الكويتى ، ويسعدنى فى هذا السياق أن ارفق لك ما نقلته سفارتنا فى تونس للوزارة حول هذه الزيارة معرباً فى ذات الوقت عن تمنياتى لكم بموفور الصحة والسعاده وان تكلل جهودكم على الدوام بالنجاح والتوفيق بأذنه تعالى .

وتقبلوا خالص الود والتقدير ،،،

سليمان ماجد الشاويين

وكيل وزارة الخارجية

عزيزتي أرواد..

أسعدتني رسالتك، كما أسعدتني أسئلتك التي طرحت قضايا مهمة  
 وشائكة، وما أكثر الأشواك في حياتنا.. وما أكثر الذين يخافون ملامسة  
 الشوك من كتابنا وكاتباتنا.

المهم أنني أجبت بكل عفوية وصدق على أسئلتك، فأرجو أن تجدي  
 في الأجوبة وجهي على الطبيعة.

أما المقابلة فأنا أرحّب بها في أي وقت، حين تكف عقارب الساعة عن  
 مطاردتنا.

شكراً على رسالتك، وأهلاً بك إلى بيت الثقافة العربية الذي يحتاج إلى  
 أمثالك لتغيير هوائه وتبديل أثاثه..

سعاد الصباح

1988 / 2 / 16

جامعة الكويت  
المنظمة العربية للثقافة والعلوم

بحر: التخطيط الشامل للثقافة العربية  
رئيس اللجنة

الموضوع: "لجنة..الاداب.."  
العربية، والنشر، الادبي.."

الرقم: ..... ١٨٤١/١٠  
التاريخ: ..... ١٩٨٣/١٢/١٠

الفاطمة الدكتورة سعاد عبدالله مبارك الصباح المحترم  
القصر الابيض / الدائري الرابع

التحية الكريمة الطيبة وبعد،

تقوم لجنة التخطيط الشامل للثقافة العربية - المتصلة بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم العربية - بوضع استراتيجية للثقافة العربية. وفي محاولة منها للوصول الى أفضل النتائج فقد شكلت لجانا فرعية متخصصة تناقش المجالات الثقافية المختلفة وتضع لها التصور المستقبلي كي تسترشد بها لجنة التخطيط في وضع التصور النهائي. وثقة منا بمنزلةكم الثقافية ورأيكم السديد فاننا ندعوكم للمشاركة في مناقشات لجنة "الاداب العربية والنشر الادبي" - مع اخوة لكم آخرين - وسنوافيكم بدراستين في هذا الموضوع سوف تقدمان الى اللجنة لتكون منطلقا للمناقشة.

تعد لجنة الاداب العربية والنشر الادبي جلساتها في مقر لجنة التخطيط الشامل للثقافة العربية (بناء مجلس الوزراء) على ثلاث جلسات:  
الاحد - ١٨ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٣ ٥:٣٠ مساء - ٨:٣٠ مساء  
الاثنين - ١٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٣ ٩:٣٠ صباحا - ١٢:٣٠ ظهرا  
٥:٣٠ مساء - ٨:٣٠ مساء

نرجو أن تسمح ظروفكم بالمشاركة في هذه اللجنة، ولا نشك في أن عطاءكم فيها سوف يزيد من ثرائها ويأخذ بيد اللجنة في الوصول الى أهدافها. وفقنا الله وياكم.

واقبلوا وافر التقدير والاحترام،

عبدالعزیز حسین

وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء  
رئيس اللجنة

مرفق: عدد (١)

## الأخت الكريمة الدكتورة سعاد

أسعدني أن أتلقى كتابيك "أوبك بين تجارب الماضي وملامح المستقبل"  
و"السوق النفطي الجديد"، وكذلك ديوانك الجديد "فتايت امرأة"،  
مقدراً إهداءك الرقيق المعبر عن حسن ظنك بأخيك..

ولقد تعلمين أنني من الذين تابعوا ويتابعون بحرص نشاطك في  
المجالات الثقافية المختلفة على صفحات الجرائد والمجلات وفي الندوات  
والمحاضرات وفي التأليف والنشر.. وعليّ أن أبدي إعجابي بتوجهاتك  
القومية الواضحة وبتعدد مشاركاتك الفكرية.

ولا أكتفك أنني توقعت لك منذ البداية هذا الذي وصلت إلى بعضه.  
وقد أصبح الطريق الآن ممهداً لمزيد من الإنتاج والإبداع، وبالأخص في  
ميدان الكلمة الحلوة التي نحتاج إليها في زمن نغص فيه كل يوم بشتى  
المرارات.

وليكن الله معك.

المخلص: عبد العزيز حسين

1986 / 11 / 12



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# الدكتوران الإيراني قصر السيف

الدمعة الكريمة الدكتور سعاد  
انسدني ان انا لمتى كتابك « أوبسليه تجارب الماضي  
وملازم المستقبل » و « السورة النفس الجيدة » وكذلك ديوانك  
الجيد « فمافيت اراة » مقدراً إسهامك الريتمه المعبر  
عنه همه ظنك بأفئدك .

ولقد علمت اننى من الذين تابوا ويتابعونه بحرص مشاطت  
في الهيات الثقافية المختلفة ، على صفات البراعة والهاجرت  
وفي النوات والمناضات وفي التأليف والترجمه . وعلم انه  
ابن الجبابرة ومجراته العوية الراضية . يستعد مشاطت  
التفكير . ولا آلتك اننى ترفقت لك منذ البداية هكذا  
الذي وصلت اليه بيضه . وقد أصبح الطوبى الاله محمد  
لمزيد من الانتاج والابحاث ، وبلافتك في ميدان الكلمة  
المترجمة التي تتكلم بها في زمنه تقص فيه كل يوم شيئا  
الدراسات .

و ليكنه الله ملك .

الملف .

عبد العزيز

١٤١٦ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

كذلكها كفايه بالاصح واليوم والغد

و. صادق (اصح المخرجه

تجربه مع أعمالهم أعمالهم  
القلب كجس  
والأشياء كلها

أينها كذا

سكتة وألف شكر على هذا  
في هذا الكتاب كذا الذي سعدت  
إن أفهم مقومه بالروى جعلت تحول  
إمرأة ثانية فلا طاره من الصيف تزجني  
ولا طله اللؤلؤ كيقظ ووجدت نفسي أسبغ  
مبا فضاى السوه كقطره بالليل من الحظف كطرفة  
رهنيت أن أجول في دهايز من الجاه كذا غيره  
بالبحار بالإنانية مدتمه بالتاريخ والتجربة  
الإنانية كذا الفه التي جعلت يتبع على عرس  
القفاض كعربيه بالإنانية

شكرًا لكثير التي لا تنسى

تاريخك

مع أطيب أمنياتي

تحريراً

أتمنى أن تلقوا شراً  
مع كل الجبا

رؤيتنا في قلبه بالأمس واليوم والغد

عطر الرسائل

د. سعد محمد الصباح المحترمة

الأخت الغالية بالأمس واليوم والغد

د. سعد محمد الصباح المحترمة

تحية من أعماق أعماق القلب المحبّ لك وللأسرة الكريمة..

أيتها الرائعة..

شكراً وألف شكر على إهدائك لي هذا الكتاب الرائع الذي

صعد بي إلى آفاق متخمة بالروعة، وجعلني أتحوّل امرأة ثانية،

فلا حرارة شمس الصيف تزعجني، ولا ظلمة الليل تخيفني،

ووجدت نفسي أسبح في فضاء السيرة المعطرة بالكثير من

الشغف للمعرفة، وتمنيت أن أتجوّل في دهاليز تلك الحياة

الزاخرة بالتجارب الإنسانية، مدعّمة بالتاريخ والتجربة الإنسانية

الرائعة، التي جعلته يتربع على عرش الثقافة العربية الإنسانية.

شكراً للحبيبة التي لا تنسى من تعز عليهم.

مع أطيب المنى..

أتمنى أن نلتقي قريباً.. مع كل الحبّ.

فاطمة حسين العيسى

## السباحة في بحر الأرقام

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذة الجليلة الدكتورة سعاد الصباح المحترمة

تحية ملؤها الإكبار والتقدير.. وبعد:

فإن من الناس أناساً تتيح لهم ظروفهم أن يكونوا متقدمين على مجتمعاتهم بما يحملون من فكر وعقل مستنير يدفعهم إلى إبداء آراء وأفكار تخالف ما عليه معظم أفراد مجتمعاتهم.. فيلقون أشد العنت بما يبدون من آراء وأفكار. لكن هؤلاء المتقدمين على مجتمعاتهم يظلون ثابتين في مواقفهم لما يعمر قلوبهم من إيمان.

أقول إنك أيتها الأستاذة من تلك الفئة التي أنعم الله عليها بهذه النعمة التي تحمّل أصحابها عبئاً لا يقدر على احتماله إلا أفاضل الناس.. والأدلة على ذلك واضحة تتجلى في ما تطالعينا به من آثار تشير إلى موقف عربي ناصح في هذا الزمن الرمادي.

واسمحي لي أن أبدي إعجابي بهذا العقل الذي استطاع أن يغوص في عالم الاقتصاد فيستخلص من الأرقام آراء وأحكاماً أصبحت مرجعاً لا يستغني عنه الباحثون في علم الاقتصاد. هذا العقل يملك موهبة في عالم الشعر لا يوجد مثلاً إلا لدى المتفرغين في دنيا الأدب.

أقول هذا لأني أذهب إلى أن الشعر بل أي فن من الفنون الأدبية لا يمكنه أن يستغني عن العقل وإن كانت حرارة الوجدان والعاطفة تبدو واضحة في تلك الآثار.

وعلى كل حال، فإني شاكر لهذه الهدية التي بعثت بها إليّ مزينة



## عطر الرسائل

التاريخ

بكلمات فيها إشادة لشخصي المتواضع وهي: "فتافيت امرأة - السوق  
النفطي الجديد - أوبك بين تجارب الماضي وملامح المستقبل".. وقد  
وصلتني بتاريخ 3 / 11 / 1986.

وإني لأسرُّ كثيراً كلما ذكرت أني كتبت عن تلك القطعة الفنية التي  
تحمل عنوان (إنَّ جسمي نخلة تشرب من شط العرب)، ذلك أني وجدت  
في هذه القصيدة ما يعبر عن وجداني العربي، وأرجو أن أكتب عن بعض  
القطع الفنية التي يتضمنها الديوان.

أما الكتب التي تتحدث عن سوق النفط الجديد وعن الأوبك فإنني لا  
أستطيع الكتابة عنها لأن عالم الأرقام بحر لا أستطيع السباحة فيه.

وأستأذنك مرة أخرى في أن أتقدم إليك بهدية متواضعة هي كتاب  
"الخليج العربي والحضارة المعاصرة"، متمنياً أن يجد نفحة من قلمك  
المتميز.

ختاماً تقبلي أصدق التحية

عبد الرزاق البصير

في 4 / 11 / 1986

بيروت ، في ١٦ أيار ١٩٩٥

الرسالة  
14

إلينا ان

شخصي

بيروت، في 16 أيار 1995

سمو الأميرة الصديقة الشفافة،

علمت بمجيئك مرتين إلى بيروت لكن بعد مغادرتك، أرجو عندما تأتيين  
في المرة القادمة إلينا أن أعرف، أحب أن أراك.

الأسبوع الماضي حاولت الاتصال بالكويت. فلم أوفق بك.

سلامي لك وللعائلة وأتمنى أن تكونوا بخير.

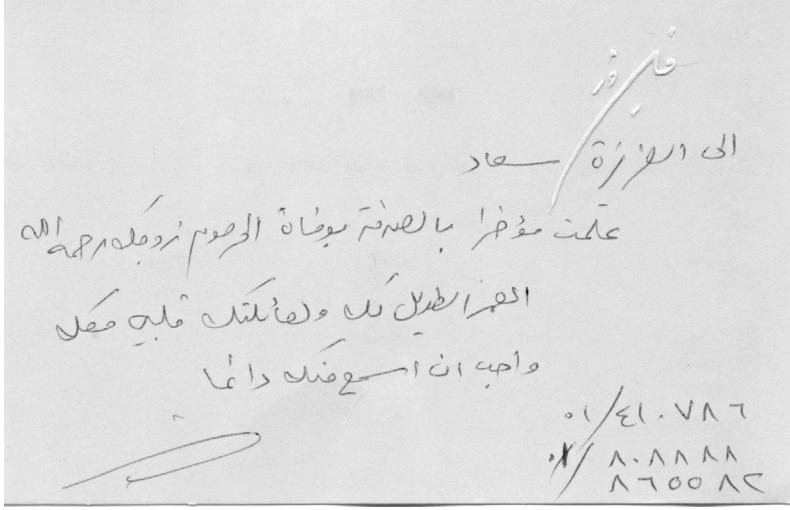
بانتظارك.

فيروز

إلى العزيزة سعاد..

علمت مؤخرًا بالصدفة بوفاة المرحوم زوجك رحمه الله..  
العمر الطويل لك ولعائلتك.. قلبي معك.. وأحب أن أسمع  
منك دائماً.

فيروز



سعاد..

اليوم فقط وصلني رسالتك المكتوبة بتاريخ 10 يونيو من لندن..  
وجودها هذا الصباح في صندوقي الذي تعود على الفواتير والإعلانات  
لا غير.. قصيدة بحدّ ذاته. حتى إنّ ما تحتويه من عواطف ومودّة كاد  
يصبح أمراً ثانوياً أمام حبرك الأسود وخطك الأنيق (حتى في حزنه)  
الذي افتقدته كثيراً..

لن أسألك كيف أنت.. كبيرة أنت في صمتك فلا تجيبي..

أتوقّع أن تكوني الآن واقفة على مفترق الأضداد..

أتوقّع أيضاً.. أن تكوني شبيهة ببركان بحريّ لا المحيطات تتوقّع أن  
يكون بركاناً، ولا هو قادر على التأقلم مع برودة المحيطات..

تعلمي التحايل على البحر.. بالكلمات.. وهذه أضعف الخيانات.

الآن فقط.. وقد كبر الألم وكبر صمتك -المفروض- ستتنفجرين منجماً  
لل كلمات..

أهنئك على روائعك القادمة..

مع حبي دائماً..

أحلام مستغامي

باريس 7 أكتوبر 1991

باريس 14 أكتوبر 1991

عطر الرسائل

عاد ..

اليوم فقط وصلتني راسلك للمكتوبة بتاريخ 10 يونيو من لندن  
وجودها هذا الصباح في صندوق (الذي تقود على الفواتير والاعلانات لا غير...)  
قصة بعد ذاته . حتى ان ما تحويه من عواطف ومودة كما  
صبح امرثا نوبيا امام جبهة الاسود وظلنا لانيق (حتى في عزته)

باريس 14 أكتوبر 1991

بسم الله الرحمن الرحيم

عاد ..

في عزته

اليوم فقط وصلتني راسلك للمكتوبة بتاريخ 10 يونيو من لندن  
وجودها هذا الصباح في صندوق (الذي تقود على الفواتير والاعلانات لا غير...)  
قصة بعد ذاته . حتى ان ما تحويه من عواطف ومودة كما  
صبح امرثا نوبيا امام جبهة الاسود وظلنا لانيق (حتى في عزته)

لن ارجع لك كيف انت  
اتوقع ان تكوني الآن واقفه على مفترق الاضداد ..  
اتوقع ايضا .. ان تكوني شبيهة ببركان بحري لا المعطيات تتوقع  
ان يكون بركانا ولا هو قادر على الشاقل مع بيرو للمحيطات ..  
تعلمنا التحايل على البحر .. بالكلمات .. وهذه اضعف الحيوانات  
ان ان فقط .. وقد كبر الالم وكبر صمتك - المفروض - ستفريجين منجلا  
للكلمات ..

Photographie : JP Vieil - Rapho

AN17

اهنئك على روائطك القادمة ..

أعلا

Photographie : JP Vieil - Rapho

299

AN17

اهنئك على روائطك القادمة ..

أعلا

الشاعرة الكبيرة الدكتورة سعاد الصباح المحترمة

تحية طيبة وبعد:

أسعدتنا كلماتك المحبة، كما أن جوابك بالإيجاب على دعوتنا غمرنا بفيض من الفرحة والحبور، ولم نعرف بعده الصبر، ونحن نتحقق من أفضل السبل لجعل أمسيتك في "الأروين هول" أفضل لقاءات بيروت الثقافية لعام 1996.

وإنني أفضل لأمسيتك يوماً خاصاً بك وحدك.. يذكر فيه تاريخك الطويل في النضال لحق المرأة العربية بالحب والحياة والكرامة.. إنه وعدنا وعلى الله التوفيق..

ليلى الحر

الإثنين 4 / 12 / 1995



الدكتورة سعاد الصباح المحترمة

الصديقة الحبيبة أم مبارك..

قبلاقي وأشواق الحارة لك.. عساك بخير وعافية وصحة طيبة ومزاج  
رائق وحب للأصدقاء.. كما عهدي بك.. وشوق للبنان..

عزيزتي: أطمئن إلى صحتك من سرعة انتقالك من بلد إلى آخر، ما شاء  
الله، إنه وحده الأكرم، الذي منّ علينا بشفائك، وأعاد لنا الأمل بأننا  
سنلحاق قريبا بيننا في لبنان، حيث ما زالت مدينة صور - قلب الجنوب  
الناض - موعودة بأمسيتك في ربوعها، ويستعد المنتدى الثقافي لها ويروج  
وكانك قادمة غداً إليهم. قولي معي: إن شاء الله.. ويكون للجنوب حظ  
سماعك، ويقام المهرجان لك وبك وحدك.. إنه سميع الدعاء.

كوني بيننا أرجوك حتى تُرجعي لبيروت نكهة العظمة المفقودة..  
صدقيني.

واسلمي للمُحِبَّة.. ليلي الحر

## إلى سعاد الصباح

سيدتي سعاد.. تحية.. ومحبة.. وبعد..

ففي رأس هذه الرسالة -التي أذيلها بتوقيعي الصريح- أود أن أستري انتباه من سيكتبون مستقبلاً سيرة سعاد الصباح، وآمل أن يكتبوا أيضاً سيرة هذا "اللاجئ الفلسطيني" الخارج من سربه، يوسف الخطيب، إلى أن هذا الأخير مدين للأولى حتى عنقه بفضل كبير..

لقد تمنعت في ذات يوم من عام 1973 عن تسلم وسام رفيع من رئيس جمهورية عربية ما، في إطار ملتقى أدبي ما، بدافع من ذلك الإحساس الباطني في أعماق النفس، بأن الشاعر العربي الحق، في مثل زماننا البخيل هذا، هو الذي ينبغي له أن يُوسِّم، لا أن يُوسِّم، وبأن حاجة السلطان إليه هي أضعاف حاجته إلى السلطان..

وأما عن فضلك الآنف الذكر علي، فهو نوع الوسام الحقيقي الذي يشرفني أن أتقلده على سعة الصدر، وأن أجهر به على جمهرة الناس عند مقتضى الحال، ذلك أنه برغم جانبه المادي الزائل آخر الأمر، فهو رمز باهر للعطاء المعنوي السخي، من إنسانة إلى إنسان، وإنه لمبعث فخر وفرح واعتزاز..

مؤخراً -عزيزتي- وبشق الإنس، استطعت أن أصدر الكتب الثلاثة المرسلة إليك حالياً ضمن هذا البريد، وذلك في إطار سلسلة نشرية تتمحور حول



إنعاش خطابنا القومي الأصيل من خلال تجميع واستحضار "فلسطينيات الأعلام".. ومبدئياً أتطلع في آفاق هذه المسلسلة نحو إصدار ما لا يقل عن عشرين أثراً من آثار هؤلاء الأعلام.. أو لعل ما أتطلع إليه قد لا يتعدى أن يكون حلماً بعيد المنال، لولا عنادي "الخليلي" الذي أتعزى به عادة، كلما قارنت ما بين حجم الحلم البعيد لديّ وزوادتي المحدودة في السعي إليه. وفي كل الأحوال.. أرجو أن يكون باستطاعتي أن أراك في أقرب وقت.. إن لم يكن لأي شأن يتعلق بالأحلام فلمجرد أن أراك.. لا غير.

وبمناسبة العيد.. كل عام وذنّة وأفراد  
أسرتك الكريمة، بألف خير وعافية..  
دمعه في ٢١ / ٤ / ١٩٩٦

مع كل المحبة والتقدير  
يوسف الخطيب  
يوسف الخطيب

المتألقه دائماً سعاد !!

بنت متأخرًا لدقائمه . رابت الموحج تقوم بمبايعة شاعره .  
فتأكد لدي انه الدنيا ما زالت بخير !!

الناس قالت كلمتك، وهي كلمة الفصل ... كل الكلمات بعدها  
تدخل خزانة الكماليات !!

اردت انه اقرأ قصائدك في صباح اليوم التالي . أعددت  
القهوة وحب البجايه . والتفت الزم قد منعوني من  
مرارة (لقصائد .

لم يحفظ الناس في تاريخنا، وتاريخ تراثنا الطويل  
شيئًا كما حفظوا القصيدة المنوعة . فالقصيدة المنوعة  
هي التفرد وخصوصية الرسايل الصغيرة ، وبشره  
اليوم الذين لم يولد به !!

هل يمكنه لاحد ان يمنع الشعر !!

من لديه القدره على منع الهواء من دخول الرثه !!

والوردة من انه تفوق في هواء الله !!

من يستطيع ان يمنع دفء المبهيه قلوب الطيبين !!

الورده لا تنضج عن رائحتها !!  
والسبح لا يكون سراجاً الا فوهه صارت  
المتديه !!!  
والبوصله لا تكون دليلاً الا مع السبح لرفه  
ولقد المسافات !!  
يقولونه "كلما اتسعت الرؤيه ، ضاقت الصباره .." !!  
ومبارتكم مشعه الى درجه الرؤيه الكونيه .. لعبقه  
والمتمرد ، والبطله مثل قلوب مجائز بلودنا !!  
اما رؤياهم فما ضيقه الى درجه القبر .. !!  
وبه لبرؤيه الكونيه وضعه القبور مسافه لا  
يعلمها الا الراضونه يعلم الجبه واستشفاف  
المتقبل !!  
نزلت كثيراً .. لله .. للناس .  
لانه "لحيه الرايين ينله ترات صويل .. ولطفه الجبه  
بيه زرايله طفل جميل .. وزرع العروبه ينله قديم .. قديم  
لذا النيل ... " لله كل جبه !!!  
احمد الربيعي

العزيزة حقاً..

المبدعة دائماً د.سعاد

لك في القلب محبة خاصة، أنت دائماً في الصف الأول في الوفاء!!  
تجيدين بناء جسور المحبة بفن هندسي رفيع. صفة الوفاء هي الزاد  
الحقيقي لبقاء الأمم موحدة، والعلاقة الحميمة بين قلوب الناس هي  
واحدة من أجمل وأنبل صفات أهلنا ومجتمعنا!!

لك شوق لا يحدّ، واحترام لا يحدّ. الفضاء بلا حدود، والبحر بلا حدود،  
والقلوب تحب بلا حدود!!

تحياكي للعائلة، ولك كل دعاء بالصحة والطمأنينة.

أحمد الربيعي

2006 / 9 / 25

أحمد الربيعي  
965-4828575  
4828864  
965-9860555

٢٥ / ٩ / ٢٠٠٦

العزيزة حقاً.. المبدعة دائماً د.سعاد  
لك في القلب محبة خاصة، أنت دائماً في الصف الأول في  
الوفاء!! تجيدين بناء جسور المحبة بفن هندسي رفيع. صفة  
الوفاء هي الزاد الحقيقي لبقاء الأمم موحدة، والعلاقة الحميمة بين  
قلوب الناس هي واحدة من أجمل وأنبل صفات أهلنا ومجتمعنا!!  
لك شوق لا يحدّ، واحترام لا يحدّ. الفضاء بلا حدود، والبحر  
بلا حدود، والقلوب تحب بلا حدود!!  
تحياكي للعائلة، ولك كل دعاء بالصحة والطمأنينة.

أحمد الربيعي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

د. سعاد محمد الصباح

٢٠٠٧/٢/٧

الصادق الدكتور أحمد الربيعي

فاكس : ٤٨٢٨٨٧٦

دولة الكويت

أربعائياتك تجعلنا نتمنى لو كان كل يوم هو الأربعاء .

سعاد الصباح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

د. سعاد محمد الصباح

٢٠٠٧/٢/١١

الصديق المشرق د. أحمد الربيعي

فاكس : ٤٨٢٨٨٧٦

أيها المبدع الجميل الذي يملأ صباحاتنا بالمحبة والتسامح وروح الحياة الحلوة. كم هي رائعة كلماتك في الوفاء وهو عندي القيمة الأعلى التي أمسك بها كما السنديانة بأغصانها القوية . ملأته رسالتك التي وصلت بالأمس، ولم يستحم القلب بعطرها قبله، بكل ما في الحرف من روائع التعبير الصادق عن الأحاسيس الانسانية السامية التي نحتاجها حتى نبقي أقوى وأقاربين على مواجهة الصعاب والانتصار على كل ما هو استثنائي .  
شكراً لك أيها الصديق وليحفظك الخالق لنا مخلوقاً من المساس الصلب الذي لا يضعف ولن يهون .

مع أطيب الأمنيات ، والمودة المتجددة .

  
سعاد الصباح



## الدكتورة/ سعاد الصباح المحترمة ،

تحية احترام وتقدير وبعد،

لقد كان لاسهاماتكم السخية والنبيلة في دعم مؤسسة التعاون منذ تأسيسها في عام ١٩٨٣ أعظم الأثر في استمرار وتطور مسيرتها الرائدة في خدمة شعبنا الفلسطيني وتعزيز صموده وبناء مؤسساته •

ولقد تمنينا حضوركم معنا للحفل الذي أقمناه في فندق انتركونتيننتال جنيف مساء الأحد الموافق ٢١ نيسان/ابريل ٩٦ ، وذلك لتكريم شخصكم الكريم وكل المخلصين أصحاب العطاءات والاسهامات الطيبة ، والذي حضره عدد من وزراء حكومة جنيف يتقدمهم السيد جوا وزير الأشغال والطاقة وكذلك السفراء العرب والشخصيات العربية في سويسرا بالإضافة الى اخوانكم أعضاء مجلس أمناء مؤسسة التعاون والسيدات والسادة المكرمين •

باسمي وباسم مجلس أمناء مؤسسة التعاون يسرني أن أهدبكم هذه الهدية الرمزية المرفقة والمصنوعة من الصدف وخشب الزيتون ، زيتون فلسطين الذي صمد شامخاً عبر العصور، وذلك تقديراً لعطائكم المستمر ، متمنياً لكم دوام الصحة والعافية •

حفظكم الله ذخراً للوطن وسنداً لمؤسسة التعاون، ووفقنا وإياكم لعمل الخير،،

بجهد

عبد المجيد شومان

رئيس مجلس الأمناء

الأخ العزيز عبد الله بشارة المحترم

الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية - الرياض

تحية طيبة، وبعد:

لما كانت مجلة (التعاون) بالصيغة التي تصدر بها، لا تحمل أي جديد، ولا يمكنها في ظل الفكر المهيمن على المؤسسات الثقافية والصحفية في المنطقة، أن تخرج عن الإطار التقليدي للمطبوعات المؤسساتية.

نقل أي

والصحفية

ولما كان مسار المجلة لا ينطبق مع الفكر التغييري، وروح الحداثة التي أوّمن بها.. في سبيل تكوين عقل عربي حديث وحرّ.. فإنني أتقدم باستقالتي من منصب المستشار في هيئة تحرير مجلة (التعاون)، شاكرة لكم حسن ثقّتكم، ومتمنية للمجلة دوام الازدهار.

التي أوّمن بها،

نصب

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

، وتمنية

د. سعاد الصباح

جَنيف 1986 / 12 / 20





**KUWAIT – BRITISH FRIENDSHIP SOCIETY**

الكويت في : 25 نوفمبر 2017

إلى الشيخة الدكتورة سعاد محمد الصباح الموقرة

تحية طيبة وبعد،

كلما قرأت أوراقك كلما زادت قناعتني بنظافتك بعيداً عن التآمر،  
وبعيداً عن التحالف مع شياطين الدنيا الذين يخربون ويتآمرون على  
وداعتك وجمال روحك .

ونحن أيضاً معك في شيل الكويت في القلب، ونحن أيضاً نحب كل  
الأقمار التي تسبح في سمائك

كل الشكر والتقدير يا عزيزتي، المبهرة في حياتها وأخلاقها  
ومني المودة الصادقة.. والمحبة الصافية

عبدالله بشارة

AMB. ABDULLAH BISHARA C.B.E

الاستاذ الكبير عسان التويني  
جريدة النهار  
بيروت

إذا كان الموت امتحاناً للبشر في قدرتهم على التحمل والصمود،  
فلقد خرجت من الامتحان متفوقاً في ألمك وكبيراً في دموعك .  
كلنا معك ، أيها الصديق ، في موسم أحزانك .

أختكم  
د. سعد الصباح

حاً آآب آحزانك ، وعاأ صفر اللآنا

نبا صدوق الحزن الكبير تقبل صبري

مناجاة لوالد البراك العناب  
جنت

الأخ الدكتور داود سلوم

هيرة العراق / بغداد

شارع ٦٥ هي الوحدة

صندوق بريد ٥٧١٧

قرأت بانهار نقدك العظيم للمجموعتي الشهرية (فتايت امرأة)  
المسورة شهيرة العراق بتاريخ ١٨٧/١/٥ وأدهمتني قدرتك على تفهم  
مفاهيمي ، وفكري ، وأعمامي .

لقد قرأتني بحضارة ، وفرتني بحضارة ، وشرفت لكان مدن التي  
أن المرأة أيضاً تستطيع أن تفهم ، وتطيع أن تغضب ، وتطيع  
أن تعلن انقلابها على شرائع عصر السك .

وفي زمن تحول فيه أكثر النقد عندنا إلى عمل من أعمال الماينات ، يبرهن  
نقدك الحضاري والأخوتي أعمامي كالفردوس المفقود .

شكراً يا أخي داود ، لا لأني كنت صديق محب . ولكن لأني  
كنت صديق الحقيقة .. وصديق الفكر الليبرالي .. وصديق المرأة في محاولتها  
المرجوع من حالتها السكنية ، وكسر طبقة الكس التاريخية التي بناها  
حولها ذكور القبيلة ضد ألوف النين .

سعاد الصباح

**MINISTRY OF OIL**

P. O. Box 5077  
Cable Add. : PETROL - KUWAIT  
Telex No. " PETROL 2363 KT. "



**وزارة النفط**

ص.ب : ٥٠٧٧ - الكويت  
العنوان البرقي : بترول - الكويت  
تيلكس (بترو) ٢٣٦٣ كويت

Kuwait \_\_\_\_\_  
Our Ref. \_\_\_\_\_

الكويت في ٢٣ مارس ١٩٦٥  
اشارتنا ون / ٩ / ع - ص

السيدة سعاد عبد الله المبارك الصباح المحترمة  
كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية  
قسم الاقتصاد - جامعة الكويت

تحية وتقدير ،

- لقد علمت بأنك تهتمين بدراسة موضوع الفوائض في النفط في جامعة لندن .
- وقد سررتني سماع هذا النبأ الذي ان دل على شيء ، فانما يدل على اهتمام أبنائنا الكويت في الدراسات التي من شأنها أن تأخذ بيد وطننا الى مصاف الدول المتقدمة ، وما ذلك الا بفضل وعى أبنائنا وتصميمهم على التحصيل العلمي الذي نحن بأسمى الحاجة اليه .
- هذا ولا يفوتني في هذه المناسبة أن أعرب لك عن مدى اهتمامنا وتقديرنا لما تقومين به .
- لذا ، فان الوزارة لعلی أتم استعداد لتقديم كافة البيانات والمعلومات التي قد تحتاجين اليها ، أو أية تسهيلات أخرى من شأنها أن تساعدك في الدراسة .
- مع تمنياتي لك بالنجاح والتوفيق .

عبد المطلب الكاظمي  
وزير النفط

سعادة وزير الإعلام  
جنيد

صاحب السعادة الذئ الشيخ جابر الحمد المبارك الصباح

وزير الإعلام - الكويت

أغتم مناسبة عودة أولادنا إلى أرض الوطن هالين. لأشيد  
بالنجاح الكبير الذي حققه الإعلام الكويتي برسائله الموسعة والرئيسية  
والمطبوعة، خلال الفترة العصيبة. الذمجة  
وأشهد لكم برؤيتكم الإعلامية التي أعطت حادث الاختطاف بعداً  
عالمياً شاملاً. وقد ساعد إنجازكم الإعلامي الكبير على رص صفوف الأمة،  
وتوحيد كلمة الشعب الكويتي.  
فتقبلوا مني أطيب التهنية والتقدير لجاهكم في مهنتكم، وطوقكم الإعلامي  
الذي تميز بالعق والذكاء والحضارة.

اهتمامكم

سعاد الصباح

التاريخ ٢٨ / ١٤ / ١٤٢٣ هـ  
المرافق ١ / ٣ / ٢٠٠٣ م



عبد الله عبد الرحمن الجفري  
ABDULLAH A. ALJIFRI

• السيدة النبيلة .

الشاعرة المبدعة .

النخلة السامقة تحنت شمس خليجنا :

الدكتورة العريضة/ سعاد الصباح - حفظها الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

مازلت أحتفظ لك بورقة / ثمرة من شجرة إبداعك: كلمة أطلقها ضمن حوار معك في عام ١٩٩٤، فترتمت بها بصوتك : (الشعر حنجرتي العالية.. به أكتب نفسي، وأعلن ذاتي على الدنيا .. وأستطيع أن أقول : انني قدمت وأعطيت بالشعر صوتاً للحرية، ورسمت أفقاً جديداً للأمل ) !!  
نعم -ليتها الشاعرة التي وسّحت ليالي المرأة العربية بأقمار شعرها- يوم نقش المطر على جفنيك : نغم الأغنيات.. يوم كانت «الريح» : مفترق صصت الحرية وتفجّرها .  
منذ قرأتك : ليالي حلم يعاني من صقيع الوصول إلى حنقات الغد .  
منذ ترنمتنا بـشعرك/ الفاي، وجرح أمّتك، وأشواق الأثني في أعماقك إلى القيمة في القبيلة لمن نعطي بأمومتها للحياة مزيداً من (الإنسان) !  
منذ كان شعرك : شهقة الأمواج على ثيغ المجتمع العربي !

• أكتب إليك/ أنتِ طائر الضوء الذي يراوح ما بين : الخمار ويقظة الانعتاق من سرّ هذه (البرية) المترامية اليوم حتى الانفلات ... وبين كفيك : حفنة من جوارح العناق، ومن خلال أصابعك : تتسرب قطرات من ظمأ الروح !  
نعرف أن المساحة بين شعرك ورمال صحراء بني عربيتنا : تبدّدت في القياس، وزيد مياه الخليج العربي، ويريق المرافي من البعيد .... حتى تلك الأفاصي !

• أكتب إليك يا سيدة بال البريق والحلم .. أحاول أن أدخل عليك اليوم في معاناتك وتاملاتك الخاصة : ريشة من جناح نورس مازال مسجوناً في غربة الروح، والنفس ... وزادوا عليها اليوم : غربة الفهم، والرؤية !!!

حتى أحزاننا - يا أميرة الخليج - فقدت عيونها في الخارج، فصارت أحزاناً مقلوبة العيون إلى الداخل مثل نماثيل الإغريق .. وانطلقت أحزاناً تحدث الطيور في رحلتها الصباحية عن إيماءات

يتبع : من خوف المدى

التاريخ / / ١٤٢٤ هـ  
الموافق / / ٢٠٠٢ م



عبد الله عبد الرحمن الجفري

ABDULLAH A. AL-JIFRI

(٢)

من خوف المدى !

ومن شدة خوفنا - يا سيدتي - صرنا نخاف حتى أن نُوقِع على أجزائنا .  
وبكل الأسى .. نشاهد «أطرافاً» مناً : تتساقط .. تتكوّم، فتتحول إلى : مرايا لقلوبنا ..  
لأصواتنا التي صارت «مرسومة» فقط !

• أكتب إليك - يا شاعرة النوارس فوق بحيرات من جليد- وأنت في وحدتك الخاصة :  
تشدين قلبك من صرير الريح لتستعيدينه : فمراً يضيء ليالي سهدنا ووجدتنا .. وذاكرة لقلوبنا التي  
عتمّ الدخان على خفقها، وكان شيعرك إنشادها الذي يملأ بعد مسافاتهما وأبعاد فرحها الحزين !  
لا تفقدي الأمل في نواويس أيداعك ... فهذا الصمت الذي فرضه ألم الجسد : سيتمرّد  
-سيدتي- على كسر الألم لحناننا، بقوس قزح الأمل مع صبرنا واحتمالنا .  
تحت حُمى صراخ الباطل في عالمنا المجنون .. مازلنا أكثر قدرة على ابتكار مواعيد جديدة  
مع صباح قادم بالشروق، وبالشمس التي ترافق زخات المطر أحياناً .  
حقاً ... نحن نللم خفقات تبعثرت بفعل الرياح، والأعاصير، والنجم الذي تحوّل إلى شهاب  
أو نيزك ... لكننا نحاول حياة بكل ما نخترته من ولع دخلنا .

• أكتب إليك مستعيداً عبارة لك، قلّتها لصحيفة كويتية في منتصف التسعينات، ونصها :  
- « إن الشعر في إجازة، ويوم يُرسل لي «فاكساً» ويقول : إنني قادم يا حبيبتي، فسوف  
أعلن عن ذلك !! »

ولا أحسب «الشعر» قد هجرك، وله أخلاق رجل عادي من هذه القبيلة .. ينادي على  
المرأة التي أحبته بواسطة «فاكس» ... بل الشعر : قضيتك لتتسع مساحات حريتك !  
الشعر ليس ناقداً لامرأة لا يريد أن ترتدي ثورة قصيرة ... لكنه (الشعر) : هذا الضمّال  
الذي يُجندل حماقات (الذكورة) المتراخية عن فعل : الفروسية والرجولة !  
الشعر - يا سيدتي - هو : حضورك الذي يهزم هذا (الكرنفال) الذي أقامته آلام جسدك .  
الشعر هو : أنتِ ... هذه الرحاب التي تشيع في أرجائها موسيقى الروح، وفرحة الخفق،  
ودفء الحنين إلى كل ما هو مسكون فينا منذ طفولتنا .

• نحن في انتظارك - سيدتي - لرعايتك الشخصية وتقديرك لظروف الأدياء المبدعين،  
لستأنفي حديثك على من تعضنهم بصيرتك، وليعود دمعك لحركة النشر العربية، خاصة للمواهب  
يتبع : الشابة .. وهما من



التاريخ / / ١٤٤٠  
الموافق / / ٢٠١٩م



عبد الله عبد الرحمن الجفري  
ABDULLAH A. AL-JIFRI

٣

الشابة .. وهما من الأعمال التي تميّزت بها «سعاد الصباح» نحو مجتمع المثقفين .. بالإضافة إلى العمل الذي بادرت به/ حبا للتراث والثقافة، فأعدت طباعة مجلة (الرسالة) للزيّاتية، ووفرتها في المكتبات بسعر رمزي !!

• أرجوك ... إمنحيني يد (حلمك) تلتحم بيد الفجر الطالع ... يتألق، يشرنب، يصعد إلى بهاء وجه الله / اللطيف / الرحيم .

إمنحيني كل هذا (الوجد) الذي أودعته هودج العمر، ولكزت خاصرة جوانك ليعثر رمال صحراء العمر ... دعي وجدك ينشد الشعر، يشتعل بإضاءة الأمل .

أيتها الشاعرة، الإنسان، الجوانح : مازال الليل بظلمته يسع الشمس القادمة إلى تبديده ... في كل شيء، وأدعوك : أن تتركبي الشغف / موعداً جديداً مع الحب !!

الموافق / الموافق  
عبد الله الجفري



بغيف ١٠/٢/٨٧

الإدارة الرسمية

مناصرة وزارة التراث والثقافة  
بغداد

الأخ العزيز الدكتور خليفة الوقيان المحترم

الأمين العام للجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب  
الكويت

تحية طيبة

وبعد فقد تلقت الشك رقم ٥٣٤٦١٠ المؤرخ ٤/٤/٨٧، والصادر عن  
بنك الكويت المركزي باسي بقيمة ثمتمئة دينار. وهذا مبلغ يمثل المكافأة  
التي قررها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (تشجيعاً وتقديراً) للجمهوري  
في تأليف مجموعتي الشعرية "فتايت امرأة".

دمع تقديري العيين لوقف المجلس الوطني الثقافي الحضاري والمتفكر من هذه  
الجموعة الشعرية، اعتقد انكم تعلمون أن وزارة الاعلام في دولة الكويت قد صنعت  
تداول هذه المجموعة وعظمت على الصحافة الكويتية نقدها، أو الكتابة عنها، أو  
حتى مجرد الاعلان عنها.

رامام هذين الوقفين المتناقضين من قبل مؤسستين تابعيتين لدولة واحدة،  
أجدي مضطرة لرفض هذه المكافأة، وإعادة الشك إليكم، وكلني إيمان بأن  
التعويض المادي منها صغر أو كبير، لذيغير مواقف الانسان من قضايا الحرية،  
ولا يمنع عن مواجهة الضال من أجل التغيير.

وتفضلوا، أيها الأخ العزيز، بقبول فائق احترامي وتقديري،

اختكم

عبد محمد الصباح

### الذكورة حاد الصباح المحذمة

سيدتي العذينة،  
وحلطني بالأمن "فناصيت امرأة".  
ولا أدري إذا كانت فذهتي أكبر بالمرأة التي أرسلت  
لي كتابها أم بالمرأة التي حولت هذه الفناصيت الى شهر  
غيتت قصائدك ولم اقرأها وأنا في ولاة عذبة لنون  
القاتلة. وشعرت بعاضية جديدة بعد الذوب التي صينت  
بأنت رحلة تمت بها الى دمشق وببيروت استفقت  
شراً، تذكرت فيل صلال الدين يستجدي فئات  
الجند ويستغني على الابواب العربية، ويألك عن  
هويته وهوسه. ساعلك الله يا سيدتي، فلله حال  
دعوى انفاً ولجباتهم أنيت.  
الحديث معك يقول يا سيدتي. عذ من هذه الاطرصو  
الشكر الى بعد الحدود، للفتك اللمح. وانا عاضة من  
عك الشكر. مع زللك قريباً لائمة اللب التي سفدها  
في صلال العام المقبل، الذي ستجاع الى دعك وتشجيمك  
انما ستجاع الكد الى رأيك وملاقاتك.  
انطلق الى لقاء قريب.

مع الحب والامانة  
رياض نجيبالرئيس  
٨٧٠٠٠٠

الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية

ARAB SOCIETY FOR ECONOMIC RESEARCH (ASER)

القاهرة في ١٣/٤/١٩٩٢

عزيزتي الدكتورة سعاد الصباح المحترمة

تحياتي وتضمناتي الطيبة

أكتب لك من القاهرة ، حيث نبحث والإخ الدكتور اسماعيل صبرى عبد الله وبقيّة الزملاء المعننين مجرى التحضيرات للمؤتمر العلمى العاشر للجمعية العربية للبحوث الاقتصادية .

وقد علمنا بسرور باستعدادك للمشاركة فى المؤتمر كما اشار الاخ الدكتور اسماعيل صبرى الذى تحدث اليك عبر التليفون منذ فترة .

ويسعدنى ان اخبرك باننا قطعنا شوطا بعيدا فى التحضير للمؤتمر من حيث اعداد الاوراق وتحديد الباحثين والمعقبين وتأكيد مشاركة عدد جيد من اعضاء الجمعية فضلا عن تذليل جزء من الصعوبات المالية .

وقد ارتأى الاخوة فى اللجنة التنفيذية للجمعية وضعك بصورة التحضيرات واحاطتكم علما بالصعوبات المتبقية التى تواجهنا ، نظرا لشمورهم بحرصك الثابت على رعاية ومساندة الجهود العلمية والثقافية ومنها الانشطة البحثية لجمعيتنا .

لذا ارفق الميزانية التقديرية للمؤتمر العلمى الثانى التى جرى اعدادها من قبل اللجنة التنفيذية . كما أود اخبارك بأن جهودنا قد افلحت مع الصندوق العربى للانماء الاقتصادى والاجتماعى حيث وعد الاخ عبد اللطيف الحمد بتخصيص مبلغ ٣٠ ألف دولار تقريبا لتغطية جزء من نفقات المؤتمر . كما نأمل ان يساهم " اليونسكو " بتغطية عدد محدود من تذاكر السفر .

ان اللجنة التنفيذية ، اذ تؤكد اعتزازها بمواقفك السابقة والمنكررة فى اسناد الجمعية ، تتطلع الى مساهمتك فى تغطية نفقات المؤتمر العلمى الثانى .

مع أصدق التمنيات والتقدير منى والاخوة رئيس واعضاء اللجنة التنفيذية .

د . مهدي الحافظ

المرفقات

أمين الصندوق

(١) الميزانية التقديرية

(٢) رقم حساب الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية : ١١٠٦٧٠٠٠١١٧  
البنك الاهلى المصرى - فرع الدقى - بالدقى - جيزه  
جمهورية مصر العربية

الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية  
ARAB SOCIETY FOR ECONOMIC RESEARCH (ASER)

القاهرة في ١٣/٤/١٩٩٢

عزيزتي الدكتورة سعاد الصباح المحترمة

تحياتي وتضمناتي الطيبة

اكتب لك من القاهرة ، حيث نبحت والاخ الدكتور اسماعيل صبرى عبد الله وبقيبة  
الزملاء المعنيين مجرى التحضيرات للمؤتمر العلمي المائى للجمعية العربية للبحوث  
الاقتصادية .

وقد علمنا بسرور باستعدادك للمشاركة فى المؤتمر كما اشار الاخ الدكتور اسماعيل  
صبرى الذى تحدث اليك عبر الهاتف منذ فترة .

وسعدنى ان اخبرك باننا قطعنا شوطا بعيدا فى التحضير للمؤتمر من حيث اعداد  
الاوراق وتحديد الباحثين والمعقبين وتأكيد مشاركة عدد جيد من اعضاء الجمعية فضلا عن  
تذليل جزء من الصعوبات المالية .

وقد ارتأى الاخوة فى اللجنة التنفيذية للجمعية وضعك بصورة التحضيرات واحاطتلك  
علما بالصعوبات المتبقية التى تواجهنا ، نظرا لشموهم بحرصك الثابت على رعاية ومساندة  
الجهود العلمية والثقافية ومنها الانشطة البحثية لجمعيتنا .

لذا ارفق الميزانية التقديرية للمؤتمر العلمى الثانى التى جرى اعدادها من قبل  
اللجنة التنفيذية . كما اود اخبارك بأن جهودنا قد افلحت مع الصندوق العربى للانتماء  
الاقتصادى والاجتماعى حيث وعد الاخ عبد اللطيف الحمد بتخصيص مبلغ ٣٠ ألف دولار تقريبا  
لتغطية جزء من نفقات المؤتمر . كما نأمل ان يساهم " اليونسكو " بتغطية عدد محدود  
من تذاكر السفر .

ان اللجنة التنفيذية ، اذ تؤكد اعتزازها بمواقفك السابقة والمتكررة فى اسناد  
الجمعية ، تتطلع الى مساهمتك فى تغطية نفقات المؤتمر العلمى الثانى .

مع اصدق التمنيات والتقدير منى والاخوة رئيس واعضاء اللجنة التنفيذية .

د . مهدي الحافظ

أمين الصندوق

المرفات

(١) الميزانية التقديرية

(٢) رقم حساب الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية : ١١٠٦٧٠٠٠١١٧

الغالية أم مبارك حفظها الله

ماك الله بالخير واعانك على تواصل  
العهاء الخير .. وحينك المولى سبحانه  
كل الخير .

ان لمه الصعب على قلبي انه ينقل لك بدقا مشاعر  
الناس المحتاجين الذين غمرتهم بعطفك  
حي هنا التنويه بانهم لا يأمفونك من الدعاء  
لاي مبارك رحمة الله وغفرله .. فضلا عن  
الدعاء لك ولا نجالك .

ويعلم الله بانني يندر على دخول مكان (ديوانيه  
- صحيفه - منتدى .. الخ ) دون يفوح من اريج  
سيرتك العطره الريانه بالعطاء وفعل الخير .

الليته البارحة في «ديوانيه عامر التميمي» طرحت  
على الارج فآكرتك (المنتدى الصحيفه) الذي  
لا يقتصر على المتقفيه المشوربي فقط .. بل

يضم امنا واخنا ومولاتنا حواء .  
واحب ان بقى علينا اختيار العناصر المشاركه  
في المنتدى .. اقول ذلك لانه العديد من هذه الماوله  
لم يكتب لها التواصل والا استمرار فانتتت الى  
انه تآوه ديوانيه مثل غيرها من الدواويم |

سليمان الفهد



## الغالية ام مبارك حمد صالح ندرج التماسي

- 1- قابلت اليوم الصديق " احمد صالح محمد الدخيج " وسجلت له قرابة ثلاث ساعة " عنه ذكريات ابا به عمله في " ربه العام " حبي كانه " بومبارك " رحمه ربنا له .  
وقد لفت نظري في " سوافه " قوله " الشيخ بعده " وهي مقولة كدرها العم عبدالله الخلف السعيد بتدوينها مختلف .
- 2- قال ابن اللبلة " الرفع عبي راشد العبيي بيده ثني عنه ذكرياته والده العم على العبيي رحمه الله .. والذي كان مملفا باحضر المطلبية الى دائرة الالمه العام لبيب اوله اخر . وآمل ان اجد لديه بعض الوثائق والصور .  
- وبالمناسبة - لم اعلن عن حاجتي ( ..... ) الى الصور والوثائق الخاصة بفترة وجوده في السلم . . . والى قد جردة بعض الاهالي .
- 3- ارسال تريف فيديو يتضمن القم الاول منه مما وثا ثقا لم يعرض بعد " بل لم يشاهده احد .. من انتاج المترجمه الياسمين سينا يو تصوير واخراج نيك كيت " بريديا " مقيم في الكويت . اهب له القلم يتأهل المتاهة ومدته 20 دقيقة تقريبا . وبعد فلم سينا يو واخراج وموسيقى زياد رحباني . . . وهذا الفلم هو الآخر يتأهل من المتاهة ومدته 30 دقيقة . اما بقية التريف فقد حثوناها بماده فلميه عشوائيه .
- 4- مرسل بجمع رساله قوائم المحتاجين . . الخ  
بونوف

سليمان الفهد

من زليخة أبو ريشة

الأخت الغالية الدكتورة سعاد الصباح

أعبرُ لك أولاً عن تعاطفي الشديد مع آلامك الراهنة التي هي جزء من آلام أمتنا العربية في محنتها. وقد هاجمتك بعض الأقلام الصحفية (من أولئك الذين يجدون لأنفسهم في كل موسم مهمة ولكل موجة مركباً) فاستأت استياءً شديداً، وكتبتُ مقالة أوضح فيها لغوغائية التصفيق والمزايدة أنك امرأة نادرة في هذا الزمن العربي، وأن الإساءة إليك إساءة للمعاني النبيلة التي تمثلينها، فلم تكن الدكتورة سعاد الصباح يوماً سيدة عادية، لقد كانت تقف مع كل مشروع عربي حضاري ثقافي عروبي قومي. وفرضت بساطتها في مظهرها وإنسانيتها مع عمق اهتمامها بالأصيل العميق من الأفكار والممارسات. امرأة شهمة تُخجل (الرجال) في قيمها وشخصيتها التي تستمد قوتها لا من موقع أسرتها، بل من مكونات التواضع الجَم والنبل الرفيع في آنٍ معاً. ولكن هذه المقالة لم ترَ النور لأنها تسير عكس التيار. وقد تألمتُ بشدة، لأنني صغتها بشكل لا يُثير حفيظة أحد، وبيّنتُ حقَّ سعاد الصباح في أن تعاتب أصدقاءها العراقيين، وليس من حق أحد أن يصادر هذا الحق..

إن الديمقراطية ما تزال في مخاضها.. وعلينا أن لا نصدق أننا في أي جزء من الوطن العربي نحترم الرأي والرأي الآخر.. ولذلك منعوني أن أقف معك، وقالوا إنك تؤيدونها لأنها امرأة.. وربما ذهبَ بهم مخيلتهم إلى أنني ضد الوحدة العربية!!

أحبتُ أن أخبرك بذلك لتعلمي أن في هذا الوطن أناساً يتقبلون حسب الأجواء، ويشاركني في ذلك صديقاتي في "مركز دراسات المرأة" الذي حدّثناك عنه، وقدّمنا إليك دراسة عن مشروعاته، ويرسلن إليك تحياتهن وتقديرهن لمعاناتك، ويسألن متى سننعم بالحياة الكريمة في وطننا الكبير وبمنحنا التقدم والسلام بأقل التضحيات..

واسمحي لي يا سيدتي أن أشكرك جزيل الشكر على الدفعة الأولى من تبرعك الكريم "المشروع الدكتور سعاد الصباح للأطفال الفلسطينيين والعرب"، وهو مشروع تقديم التراث العربي كما هو للأطفال "صفحة من كتاب" الذي تبرعت به لوكالة الغوث وأطفال فلسطين. ونحن منشغلون الآن في الاتصال بالمطابع والرسامين والخطاطين، وفي إعداد خطط تنفيذ المشروع وتفاصيل كلفته المادية والخطية الزمنية من أجل أن يرى النور دون تأخير، وأشعر بحرج شديد أن أخبرك بأننا ننتظر الدفعة الثانية في نهاية هذا الشهر (أيلول) لأنني أقدر ظروفك حق التقدير. وأخبرك في الوقت نفسه أن المشروع سيظل يحمل اسمك الكريم مهما حدث، وسيدخل الضفة الغربية وغزة وكل مدرسة من مدارس وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين، إن شاء الله، وسنزودك بخطة عمل المشروع التي تعتمد أسلوب "تحليل النظم" في وقت قريب إن شاء الله.

كما أرجو أن تسمح لي بأن أقترح عليك أن يظل دعمك للمشروعات التي تدعمينها سارياً برغم الظروف الراهنة، إذ لا ينبغي أن تتوقف جوائزك ولا وقوفك إلى جانب الهيئات العربية التي تسعى إلى تقدم الأمة. إن حضورك المعنوي ينبغي أن يظل، فالمحنة كشافة للسوءات ولأولئك الذين يبذلون رثاء



الناس، ولست منهم. لقد ساندتِ ودعمتِ وكفلتِ أفراداً ومؤسساتٍ ودولاً بمواقفك ومالك.. وهذا بعض ما تفردتِ به بين أثرياء هذه الأمة. إليك أيتها الغالية أشواقنا أن نراك ثانية بين ظهرانينا متألفة في ثوبك اليعربي، ناعمة بطمأنينتك القومية، رغم كل ما حدث. ملاحظة: سأرسل لك نسخة من المقالة الممنوعة قريباً.

زليخة أبو ريشة

1990 / 9 / 11

www.souad-alsabah.com

من زليخة أبو ريشة

الأخت الغالية الدكتورة سعاد الصباح

فأرجو أن يصل الشُّعر بيننا ما قطعته السياسة. وأزجي إليك المودة والشوق. وأتبع أخبارك وإنجازاتك بفرح.

1. تذكيرين أيتها العزيزة أنني في لقائنا في عمان عام 1990 قد طرحْتُ عليك مشروع دعم طباعة كتب للأطفال على شكل kit (9 كتب + دليلين + كاسيتين + فيديو) بعنوان: مشروع نقل التراث العربي للأطفال "صفحة من كتاب". وكان أن تبرعتِ ذلك العام بمبلغ خمسين ألف دولار لهذا المشروع الذي قدمته آنئذ لوكالة غوث اللاجئين: الرئاسة العامة حيث كنت أعمل (في عمان) UNRWA. ومضيتُ في تنفيذ المشروع وقطعتُ شوطاً في إعداد الكتب للطبع، غير أن هناك من وضع العقبات لعدم إنجازه. ثم قطعْتُ عملي بإجازة لمدة سنة إلى بريطانيا، لأعود فلم أجد تشجيعاً كافياً لإتمام المشروع.

بالاختصار، استقلتُ من وكالة الغوث شهر شباط 1997، وحملتُ معي مخطوطات الكتب التي لم تُنجز..

إن هذا المشروع من الأهمية والحيوية بحيث سيكون إضافة نوعية لمكتبة الطفل العربي. وإن وأده لمؤلم حقاً.

وأظن أن من حَقك أن تسألني -كمتبرعة وداعمة مالية- عن مصير

المشروع. ومن جهتي وكرييسة سابقة لمركز دراسات المرأة في عمان (استقلت الأسبوع الماضي للتفرغ للبحث العلمي وللشعر)، فإنني أتمنى أن يُنفَّذ هذا المشروع من خلال هذا المركز (الذي هو منظمة غير حكومية). فالمركز مؤسسة جادة نسوية ومعنية بالطفل كما بالمرأة. ويمكن عندئذ تجاوز كل العقبات البيروقراطية. وبذلك فإن هذا المشروع يمكن أن يرى النور خلال سنة على الأكثر (رسوم فاخرة لأرقى الفنانين، تسجيلات صوتية، تسجيل فيديو، طباعة فاخرة.. إلخ)، وسيكون ذلك هديتك للأطفال العرب بتقديم إنتاج ثقافي نوعي. إنني أفكر كم هو جميل أن ننقذ من براثن العدم مشروعاً كاد يرى النور بدعمك وأريحيتك.

2. يقوم الفنان العربي الكبير: أرداش (لوحاته في متاحف العالم، واسمه في موسوعة لاروس)، والذي يعيش في باريس منذ حوالي أربعين عاماً (وهو الآن في عمان)، بإعداد كتب مطبوعة يدوياً لأشعار شعراء عرب مثل: كتاب محمود درويش، وسعدي يوسف، والبياتي، وشاعر آخر، (100 مئة نسخة فقط على الأكثر)، ويصاحب هذه الأشعار المختارة المترجمة أيضاً إلى الإنجليزية لوحات أصلية من إعداده وإعداد فنانين كبار آخرين. ويظهر الكتاب على شكل صندوق فاخر على غلافه قطع باهرة من الخزف ومواد أخرى، وترقد في داخله الأشعار واللوحات الأصلية. (سيتم تسويق الكتب في متاحف العالم).  
يرغب الفنان أرداش بشدة أن يعد مجموعة أو كتاباً لشاعرات عربيات. وقد كلفني أن أستأذنك في اختيار مجموعة من أشعارك وترجمتها إلى

الإنجليزية (تعكس في مجموعها روحاً واحدة). وهو يحب أن يُجمَع  
شعرانا في هذا الكتاب. وقد أحييتُ فكرة التآخي هذه التي نبتت بعد  
مباحثات طويلة بينه وبينني حول من هما الشاعرتان، وهو يحب شعرك  
(رغم أنه أرمني لكن ثقافته واسعة في العربية كما أنها عالمية، فهو أيضاً  
يحمل الدكتوراه في العمارة). ونحن نحب شعرك ونحبك.

أرجو أيتها العزيزة أن أسمع منك قريباً بالنسبة للسؤالين أعلاه، وقبل  
نهاية الأسبوع الثالث من أكتوبر هذا، لأنه يريد أن ينفذ الكتب في فرنسا  
أو أمريكا حيث تتوافر المواد هناك، وهو مسافر في هذا الشهر (...).

3. أنوي مع عدد من الباحثات والباحثين إعداد "موسوعة المرأة  
العربية" وهي في ثلاثة مجلدات:

الأول: نساء المثلوجيا: النساء الأسطوريات، ونساء الخيال والحكايات  
والملاحم والقصص الشعبي في الوطن العربي وعبر كل العصور والحضارات.  
الثاني: نساء التاريخ: ويشمل النساء الحقيقيات اللائي عشن في الماضي  
العربي القديم والوسيط وحتى مطلع القرن العشرين. ويشمل نساء  
الإنجاز والحكم والعلم والفنون وحقول الحياة الأخرى، وذلك منذ ظهور  
الحضارات وحتى مطلع القرن.

الثالث: نساء الحاضر: ويضم أبرز الشخصيات النسائية الحية والتي  
طواها الموت، في مختلف الحقول: الفنون والآداب والسياسة، القيادات  
الاجتماعية، في الصحافة والإعلام، النقابيات، في الأعمال الحرة، في الطب

والهندسة، وسواه مثل (باحثة البادية، مي زيادة، هدى شعراوي، فاطمة  
الشرطية، سعاد الصباح، نازك الملائكة، أم كلثوم، فدوى طوقان... إلخ).  
ويتبنى هذا المشروع أيضاً مركز دراسات المرأة، فإذا كنت تحبذين  
الاطلاع على تفصيلات أهداف الموسوعة وغاياتها وميزانيتها وخطة تنفيذها  
ومخططها الأولي، فإنه ليسعدني أن أرسلها إليك لتري رأيك فيها أولاً، وما  
يمكن أن يكون دورك في دعمها الجزئي.. إنها مشروع هائل ولا مثيل له في  
المكتبة العربية حتى الآن، وقد تترجم إلى لغات أخرى فتحمل صورة المرأة  
العربية بحلّتها الزاهية المشرقة.

ملاحظة: بالنسبة لعنوان وكالة الغوث فقد تغير، وهو كما يلي: سعادة المفوض  
العام - رئاسة وكالة الغوث - غزة (وتكون الرسالة بالإنجليزية).

زليخة أبو ريشة

1997 / 10 / 9

## المحتويات

إهداء.....	5
تقديم.....	7
حتى لا تنتحر كلماتنا.....	9
هذا الرجل علمني الوفاء (الشيخ عبدالله المبارك).....	13
عاشقة خارج حدود الجغرافيا (الشيخ عبدالله المبارك).....	21
إلى شمس عمري القادم (الشيخ محمد عبدالله المبارك).....	25
رسالة إلى ولدي محمد (الشيخ محمد عبدالله المبارك).....	31
إلى أسرة ولدي "محمد" (الشيخ محمد عبدالله المبارك).....	37
ولدي وصديقي النيل مبارك (الشيخ مبارك عبدالله المبارك).....	41
إلى أسرة صديقتي وابنتي "أمنية" (الشيخة أمنية عبدالله المبارك).....	45
أمنية عطري الخصوصي (الشيخة أمنية عبدالله المبارك).....	49
حبيبتي شيماء (الشيخة شيماء عبدالله المبارك).....	53
سلمت أيها الأمير (الشيخ جابر الأحمد الصباح).....	57
الرائد والمعلم.. (عبدالعزیز حسين).....	63
فارس الموقف.. فارس المعرفة (عبدالعزیز حسين).....	67
العجيري.. رزنامة عُمر (صالح العجيري).....	71
في حضرة تجليات العقل (صالح العجيري).....	75
شاعرنا محمد الفايز.....	79
فائق عبد الجليل.. وقصيدة الحنين الكويتية.....	83
لك الله.. يا «ليلي» (أحمد علي الدعيج).....	89
دائماً بانتظاره في موسم الربيع (عبدالله العتيبي).....	95
الجنازة (عبدالله الخالدي - خالد أيوب).....	99

107	سارق الشمس (جمال عبدالناصر).....
111	وتبقى أشجارُ الحرّية واقفة.. (فتحي رضوان).....
117	سفير الرواية العربية (نجيب محفوظ).....
121	وفاء الحب.. وسلطة الكلمة (إحسان عبدالقدوس).....
127	ثروت عكاشة تاريخ ثقافي.....
133	البندقية والريشة (ثروت عكاشة).....
139	ماء الضمير ونار الثورة (أحمد بهاء الدين).....
143	رجاء النقاش.. الإبداع نقداً.....
147	جوهرة الشعر (إبراهيم العريض).....
151	شكراً يا كبير الشعر (إبراهيم العريض).....
155	الشاعر الأمير (عبدالله الفيصل).....
159	في تكريم الأمير (عبدالله الفيصل).....
165	الذئب الأخير (سليمان الفليح).....
169	يوم ميلاد صديق (الأمير الحسن بن طلال).....
173	يحيى الفلسطيني.....
181	الأساتذة (أطفال فلسطين).....
187	اغتيال رفيق الحريري.....
191	«دينمو» حركة الحدائثة (يوسف الخال).....
197	عن "الأستاذ".. (غسان تويني).....
203	الجنوبية (سناء محيدلي).....
207	ورحل زمن من الشعر (نزار قباني).....
215	شاعر لكل الأجيال (نزار قباني).....

- 221 ..... في يوم الشعر العربي (نزار قباني).....
- 225 ..... اختطاف الصوت الحر (منصور كيخيا).....
- 229 ..... كلمة حق تقال.. (عبدالكريم غلاب).....
- 235 ..... متعدد الأصوات.. موحد الغايات.....
- 239 ..... الجنحاني.. الطائر التونسي المحلق (الحبيب الجنحاني).....
- 245 ..... الإنسان في قضيته الجوهرية (الحبيب الجنحاني).....
- 251 ..... مسيرة النضال والحرية (محمود محمد طه).....
- 257 ..... إلى الطيب.. والصالح (الطيب صالح).....
- 265 ..... الرصاصة.. والحمامة (أنديرا غاندي).....
- 269 ..... أجمل سجين في العالم (نيلسون مانديلا).....
- 275 ..... **عطر الرسائل**.....
- 276 ..... 1 من الشيخ محمد صباح الصباح.....
- 278 ..... 2 إلى الأمير خالد الفيصل.....
- 281 ..... 3 من سعدي يوسف.....
- 282 ..... 4 من سعدي يوسف.....
- 283 ..... 5 إلى سعدي يوسف.....
- 284 ..... 6 من محمد فائق.....
- 286 ..... 7 من سليمان الشاهين.....
- 287 ..... 8 من سليمان الشاهين.....
- 288 ..... 9 إلى أرواد.....
- 289 ..... 10 من عبدالعزيز حسين.....
- 290 ..... 11 من عبدالعزيز حسين.....
- 292 ..... 12 من فاطمة حسين العيسى.....
- 294 ..... 13 من عبدالرزاق البصير.....
- 296 ..... 14 من فيروز.....
- 297 ..... 15 من فيروز.....



---

298	..... من أحلام مستغانمي	16
300	..... من ليلي الحر	17
301	..... من ليلي الحر	18
302	..... من يوسف الخطيب	19
304	..... من أحمد الربيعي	20
306	..... من أحمد الربيعي	21
307	..... إلى أحمد الربيعي	22
308	..... إلى أحمد الربيعي	23
309	..... من عبدالمجيد شومان	24
310	..... إلى عبدالله بشارة	25
311	..... من عبدالله بشارة	26
312	..... إلى غسان تويني	27
313	..... إلى داوود سلوم	28
314	..... من عبدالمطلب الكاظمي	29
315	..... إلى الشيخ جابر الحمد الصباح	30
316	..... من عبدالله الجفري	31
321	..... إلى خليفة الوقيان	32
320	..... من رياض الريس	33
321	..... من مهدي الحافظ	34
322	..... من عبدالعزيز عبدالله الجلال	35
323	..... من سليمان الفهد	36
324	..... من سليمان الفهد	37
325	..... من زليخة أبو ريشة	38
328	..... من زليخة أبو ريشة	39

## صدر للمؤلفة

### الكتب المتخصصة

- 1 التخطيط والتنمية في الاقتصاد الكويتي ودور المرأة
- 2 أضواء على الاقتصاد الكويتي
- 3 المرأة الخليجية ومشاركتها في القوى العاملة
- 4 الأوبك: التجربة السابقة والتوقعات المستقبلية
- 5 السوق النفطي الجديد: السعودية تسترد زمام المبادرة
- 6 أزمة الموارد في الوطن العربي
- 7 هل تسمحون لي أن أحب وطني
- 8 صقر الخليج: عبدالله مبارك الصباح
- 9 حقوق الإنسان في العالم المعاصر
- 10 حقوق الإنسان: بين النظرية والتطبيق
- 11 ماذا تعرف عن حقوق الإنسان؟
- 12 أوراق في قضايا الكويت (1, 2)
- 13 أوراق في الاقتصاد الخليجي
- 14 أوراق في السياسة الدولية
- 15 أوراق في الاقتصاد السياسي الدولي (1, 2)
- 16 أوراق في السياسة النفطية (1, 2)
- 17 مبارك الصباح مؤسس دولة الكويت الحديثة
- 18 كلمات خارج حدود الزمن
- 19 تاريخ الشيخ عبدالله مبارك الصباح في صور
- 20 مرت السنوات ومازالت كما هي الكلمات

## الإصدارات الشعرية

- 1 من عمري
- 2 أمانة
- 3 إليك يا ولدي
- 4 فتافيت امرأة
- 5 في البدء كانت الأنثى
- 6 حوار الورد والبنادق
- 7 برقيات عاجلة إلى وطني
- 8 آخر السيوف
- 9 قصائد حب
- 10 امرأة بلا سواحل
- 11 خذني إلى حدود الشمس
- 12 القصيدة أنثى والأنثى قصيدة
- 13 والورود تعرف الغضب
- 14 رسائل من الزمن الجميل
- 15 الشعر والنثر.. لك وحدك
- 16 وللعصافيرِ أطافُرُ تكتبُ الشُّعر
- 17 قراءة في كف الوطن

وعلى مدى الشعر.. كان لي وقفات مع أسماء تركت أثرها  
في روح الكلمة، وروح العقل.. فجمعتُ أوراقِي لأستحضر شيئاً  
من عبقها.. أسماء جمعتني بها الكلمة، أو القضية، أو  
الإنسان.. فكتبت عنها.. وأسماء كثيرة لم أكتب عنها.. لها  
الحضور والمودة والمحبة.. لكنها في القلب كبيرة وإن لم  
يتكرم القلم بأن يخط عنها ما تستحق..

سعاد محمد الصباح

